المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري

دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الإعلام جامعة بني سويف

- ❖ رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ عبدالعزيز السيد عميد كلية الإعلام جامعة بني سويف
- ❖ رئيس التحرير: أ.م.د/ أماني ألبرت وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث
- ❖ نائب رئيس التحرير: أ.م.د/ منى هاشم رئيس قسم الصحافة
- ❖ مدير التحرير: د/ نهى التلاوي مدرس بقسم العلاقات العامة
- ❖ سكرتير التحرير : د/ أحمد عطيه مدرس بقسم الصحافة

- بني سويف – جامعة بني سويف – كلية الإعلام – ت 0822130105
- الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://www.media.bsu.edu.eg/ContentSide.aspx?section_id=11847&cat_id=21

- البريد الإلكتروني: MCR.Journal@masscomm.bsu.edu.eg

المراسلات

- عدد ديسمبر ٢٠٢٠
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية 2735-377X
- الترقيم الدولى للنسخة الورقية 2735-3796

تشكيل مجلس إدارة المجلة

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ عبدالعزيز السيد

عميد كلية الإعلام جامعة بني سويف

رئيس التحرير

أ.م.د/ أماني ألبرت

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

عضوا مجلس الإدارة

أ.م.د/ رشا عادل

وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

أ.م.د/ نسرين حسام الدين

وكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع

نائب رئيس التحرير

أ.م.د/ منى هاشم رئيس قسم الصحافة

مدير التحرير

د/ نهى التلاوي مدرس بقسم العلاقات العامة

سكرتير التحرير

د/ أحمد عطيه مدرس بقسم الصحافة

المسئول المالي والإداري

سارة سيد أحمد

هيئة التحرير من الخارج

أ.د/ محمود علم الدين

أستاذ الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د/ محمود يوسف

أستاذ العلاقات العامة كلية الإعلام

جامعة القاهرة

أ.د/ هويدا مصطفى

أستاذ الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام

جامعة القاهرة

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ أميمة عمران

أستاذ الصحافة جامعة أسيوط

أ.د/ تيسير أحمد أبو عرجة

استاذ الصحافة جامعة البترا عمان الاردن

أ.د/ حلمي محمود محسب

استاذ الإعلام الالكتروني وعميد كلية

الإعلام جامعة جنوب الوادي

أ.د/ حمدي حسن

عميد كلية الإعلام ونائب رئيس جامعة مصر

الدولية الأسبق

أ.د/ شريف درويش اللبان

أستاذ ورئيس قسم الصحافة جامعة القاهرة

أ.د/ شيماء ذو الفقار

أستاذ الإذاعة و التليفزيون جامعة القاهرة

أ.د/ عادل عبدالغفار

أستاذ الإذاعة و التليفزيون جامعة القاهرة

ومدير الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام

أ.د/ علي السيد عجوة

أستاذ العلاقات العامة والاعلان

جامعة القاهرة

أ.د/ عبدالرحيم درويش

أستاذ الإذاعة و التليفزيون جامعة بني سويف

أ.د/ فوزي عبدالغني

أستاذ الصحافة وعميد المعهد العالي

للإعلام الاسكندرية

أ.د/ محمد سعد إبراهيم

أستاذ الصحافة وعميد المعهد العالي

للإعلام بالشروق

أ.د/ محمد شومان

أستاذ الصحافة عميد كلية الاعلام

الجامعة البريطانية

أ.د/ محمد حسام الدين اسماعيل

أستاذ الصحافة جامعة القاهرة

أ.د/ محمد زين

أستاذ الصحافة جامعة بني سويف

أ.د/ محمود حسن اسماعيل

أستاذ الاذاعة والتليفزيون معهد الدراسات

العليا للطفولة

أ.م.د/ مروى يس

أستاذ الإذاعة والتليفزيون المساعد

جامعة بني سويف

أ.د/ سلوى العوادلي

أستاذ العلاقات العامة والاعلان

جامعة القاهرة

أ.د/ منى محمد سعيد الحديدي

أستاذ الاذاعة و التليفزيون جامعة القاهرة

أ.د/ نجوى كامل

أستاذ الصحافة جامعة القاهرة

أ.د /نرمين خضر

أستاذ العلاقات العامة و الاعلان

جامعة القاهرة

أ.د/ نهى عاطف العبد

أستاذ الإذاعة و التليفزيون

جامعة بني سويف

أ.د/ ليلى عبدالمجيد

أستاذ الصحافة جامعة القاهرة

أ.د/ هبه الله السمري

أستاذ الإذاعة و التليفزيون كلية الإعلام

جامعة القاهرة

أ.د/ وليد فتح الله بركات

أستاذ الإذاعة و التليفزيون كلية الإعلام

جامعة القاهرة

قواعد النشر

١. تقبل المجلة البحوث المتعلقة بمجال الإعلام سواء كان في تخصصات الإعلام التقليدي او الرقمي في مجالات الصحافة والإذاعة والتليفزيون والعلاقات العامة والإعلان والتسويق والراي العام.

٢. ترحب المجلة بنشر المقالات العلمية المتخصصة وترحب بإسهام الباحثين بعرض الكتب والتقارير العلميةوملخصات رسائل الماجستير والدكتوراة المتميزة.

٣. يخضع البحث المرسل إلى المجلة إلى التحكيم من قبل هيئة التحرير ويحق للمجلة بناء على راي اثنين من المحكمين، ويجوز عدم قبول البحث للنشر دون إبداء الأسباب.

٤. البحث المقبول للنشر يأخذ دوره للنشر حسب تاريخ قبوله للنشر.

٥. تكون أبعاد هوامش الصفحة (٢) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.ونوع الخط في المتن والعناوين للبحوث العربية **Simplified Arabic** وللبحوث الإنجليزية (**Times New Roman**)، بحجم١٤ .ويكون ترقيم صفحات البحث في أسفل الصفحة.

٦. تقبل البحوث باللغتين العربية أو الإنجليزية ويقدم مع البحث ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يتجاوز (٢٠٠) كلمة لكل. يليهالكلماتٌ المفتاحية (**Key Words**) حيث لا تزيد على خمس كلمات.

٧. الأبحاث المقبولة للنشر لا ترد لإصحابها وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرتها المجلة.

٨. أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس. (**American Psychological Association – APA – ED 6th**)

٩. يوقع الباحث على تعهد يفيد تحمله المسئولية الكاملة عن أي انتهاك أو تجاوز لأخلاقيات البحث في حالة ثبوته (مثل تجاوز الأخلاقيات العلمية المتعلقة بالتعامل مع العينات، والبيانات، والأدوات، وحق الملكية). وأن البحث لم ينشر ولم ولن يقدم للنشر إلى أي جهة أخرى.

١٠. إدارة المجلة غير مسئولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.

كلمة رئيس مجلس الإدارة

هذا هو العدد الاول من المجلة العلمية لبحوث الاتصال الجماهيري التي تصدرها كلية الاعلام جامعة بني سويف .نقدمة للمهتمين بدراسات وبحوث الاعلام في مصر والوطن العربي.وتغمرنا السعادة ان ننشر في العدد الاول مجموعة من البحوث والدراسات العلمية المتنوعة التي سارع الباحثون في مصر والوطن العربي الي الاشتراك بها في المؤتمر العلمي الاول لكلية الاعلام جامعة بني سويف في الفترة من السابع الي الثامن من نوفمبر ٢٠٢٠.وقد تنوعت فيها الافكار والرؤي البحثية الجديدة التي تعالج قضايا ومشكلات المجتمع الملحة،ودور وسائل الاعلام التقليدية والرقمية في التعاطي معها ؛في اطار دورالبحث العلمي في خدمة المجتمع ودعم خطط الدولة التنموية في ظل رؤية مصر ٢٠٣٠.

ويضم العدد مجموعة دراسات بمثابة جهدا علميا لمجموعة من الباحثين المنتمين لمؤسسات بحثية واكاديمية مختلفة بما يعكس تنوع الرؤي العلمية المقدمة في مجال دراسات الاعلام بشقية التقليدي

اخيرا نتمني ان تضيف الدراسات المقدمة رصيدا علميا في مجال التراكم العلمي والخبرات البحثيةلكل المهتمين بدراسات وبحوث الاعلام في كليات واقسام ومعاهد الاعلام علي المستوي المصري والعربي.

والله الموفق والمستعان

أ.د.عبد العزيز السيد

رئيس مجلس الادارة

كلمة رئيس التحرير

تنطلق المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري برؤية تسعى لتحقيق التميز العلمي والريادة فيما يتعلق بنشر الأبحاث المتعلقة بالإعلام والاتصال إقليمياً ودولياً.

وبرسالة أساسية هي دعم الإبداع الفكري وفق المعايير الدولية بأطر الأصالة والدقة والمنهجية.

وتنطلق المجلة بعد سنوات من إنشاء كلية الإعلام عام ٢٠١٣، وجاء إطلاقها تماشياً مع المحور الرابع لرؤية مصر ٢٠٣٠ المعرفة والابتكار والبحث العلمي، كركائز أساسية للتنمية المستدامة والاستثمار في البشر، وبناء قدراتهم الإبداعية والتحفيز على الابتكار ونشر ثقافته ودعم البحث العلمي وربطه بالتعليم والتنمية.

ويأتي الهدف الرئيس من المجلة كمنصة تجمع بحثي تكفل التواصل العلمي الخلاق، لتجميع رؤى باحثي الإعلام بمختلف تخصصاته وفروعه ونشر وعرض نتائج وتوصيات الدراسات المبنية على أسس علمية منضبطة للاستفادة منها في تطوير الواقع، ما يساهم في إطلاق رؤية استراتيجية متكاملة شاملة للإعلام ومن أجل صياغة رؤية مستقبلية لتطوير بحوث الإعلام.

وسنحرص في المجلة على تقديم دراسات ذات أصالة علمية مبنية على عدم التكرار والاختلاف والتميز واستكشاف موضوعات مدروسة باستخدام منهجية أصيلة وفي نفس الوقت تعتمد التجديد والابتكار والإبداع لخلق رصيد معرفي تراكمي يسمح بتكوين رؤى تفصيلية دقيقة تقود إلى الفهم الأعمق للمشكلات، ورؤى استراتيجية متكاملة يمكن أن تكون إطارًا مَعْرِفِيًّا لصناعة قرارات رشيدة، تساهم في خلق تغيير إيجابي في المجتمع.

وتسعى المجلة أيضا لرصد وتحليل الاجتهادات والإضافات المعرفية والنظرية والمنهجية في الدراسات الإعلامية العربية والأجنبية لتقديمها كرؤية استراتيجية تنطلق منها الممارسات الإعلامية. ولتحتل مكانة في التصنيفات الدولية.

ويضم هذا العدد مجموعة من الأبحاث الهامة في مجال الإعلام وهي:

الدراسة الأولي... التوظيف الدلالي للغة الصامتة والشعارات المصاحبة لأيقونات التنظيمات الإرهابية في الصحف المصرية خلال العقد ٢٠١١-٢٠٢٠م

الدراسة الثانية ... دلالات توظيف الانفوجرافيك في الحملات التسويقية للشركات متعددة الجنسية العاملة في مصر

الدراسة الثالثة ...الدور الاتصالى للبيع الشخصى وتأثيره على القرار الشرائى لدى المستهلكين

الدراسة الرابعة ... دور القائم بالاتصال في الصحف المصرية في مواجهة حروب الجيل الرابع

الدراسة الخامسة ... المفاهيم الاتصالية للتربية الإعلامية عند جمهور الطلاب والقائم بالاتصال وأثرها في دعم الأمن القومي

الدراسة السادسة ... توظيف صحافة الفيديو في المواقع الإلكترونية المصرية

الدراسة السابعة ... التحليل السيميولوجي لخطاب الاعلانات الخدمية

الدراسة الثامنة ... الاتصالات الحوارية للمنظمات في المحتوى الرقمي للعلاقات العامة على الفيس بوك

الدراسة التاسعة ... تحولات البيئة الرقمية في مجتمع المعرفة وانعكاساتها على حقوق الملكية الفكرية بالمملكة العربية السعودية قراءة في ديناميكية الواقع وإحداثيات المستقبل

الدراسة العاشرة ... تعرض الشباب المصرى للبرامج الدينية بالفضائيات العربية وعلاقته بمدى التوعية بخطورة الإرهاب كأحد أشكال حروب الأجيال

الدراسة الحادية عشر ... الاستعمار الإلكتروني للعقول في ظل حروب الجيل وإنعكاساته على الأمن الفكري في المجتمع المصري

الدراسة الثانية عشر ... الإعلان الإلكتروني للشركات الدولية و بناء سمعة العلامة التجارية

الدراسة الثالثة عشر ... العوامل المؤثرة علي الآداء المهني للقائم بالإتصال بوسائل الاعلام الاقليميه في ظل الثوره التكنولوجية

رئيس التحرير
أ. م. د. أماني ألبرت

محتويات العدد

- التوظيف الدلالي للغة الصامتة والشعارات المصاحبة لأيقونات التنظيمات الإرهابية في الصحف المصرية خلال العقد ٢٠١١-٢٠٢٠م " دراسة تحليلية. د. حسن محمد فرحات ١
- دلالات توظيف الانفوجرافيك في الحملات التسويقية للشركات متعددة الجنسية العاملة في مصر دراسة تحليلية سيميولوجية د. نهى حسين التلاوى ٤٧
- الدور الاتصالى للبيع الشخصى وتأثيره على القرار الشرائى لدى المستهلكين دراسة ميدانية على المستهلك النهائى د. هانى فوزى عبدالغنى ٨٠
- دور القائم بالاتصال في الصحف المصرية في مواجهة حروب الجيل الرابع دراسة ميدانية د. يسري محمد سالم حبق ١٠٨
- المفاهيم الاتصالية للتربية الإعلامية عند جمهور الطلاب والقائم بالاتصال وأثرها في دعم الأمن القومي د. أُسام الدين أنور محمد عبيد ١٣٢
- توظيف صحافة الفيديو في المواقع الإلكترونية المصرية أحمد محمد عبد الله يوسف علوي ١٥٩
- التحليل السيميولوجي لخطاب الاعلانات الخدمية دراسة تحليلية بالتطبيق علي حملة ١٠٠مليون صحة شادي ربيع محمد على ١٧٩
- الاتصالات الحوارية للمنظمات في المحتوى الرقمي للعلاقات العامة على الفيس بوك (دراسة تحليلية) سعيد عبد المنعم الدسوقى محمود ٢٠٦

- تحولات البيئة الرقمية في مجتمع المعرفة وانعكاساتها على حقوق الملكية الفكرية بالمملكة العربية السعودية قراءة في ديناميكية الواقع وإحداثيات المستقبل رياض بن ناصر الفريجي ٢٣٠
- تعرض الشباب المصرى للبرامج الدينية بالفضائيات العربية وعلاقته بمدى التوعية بخطورة الإرهاب كأحد أشكال حروب الأجيال (دراسة تحليلية) رنا محمد عبدالله بركات ٢٦١
- الاستعمار الإلكتروني للعقول في ظل حروب الجيل وإنعكاساته على الأمن الفكري في المجتمع المصري (دراسة ميدانية على عينه من الشباب الجامعي) شيرين جمال حسن ٢٨٧
- الإعلان الإلكتروني للشركات الدولية و بناء سمعة العلامة التجارية "دراسة تحليلية " كريمة سعد شفيق عبد الكريم ٣٠٨
- العوامل المؤثرة علي الآداء المهني للقائم بالإتصال بوسائل الاعلام الاقليميه في ظل الثوره التكنولوجية علا عبد الراضي ٣٣١

"التوظيف الدلالي للغة الصامتة والشعارات المصاحبة لأيقونات التنظيمات الإرهابية في الصحف المصرية خلال العقد ٢٠١١-٢٠٢٠م "

دراسة تحليلية

د. حسن محمد فرحات أمين

مدرس الصحافة بكلية الإعلام جامعة الأزهر

ملخص الدراسة

تسعي الدراسة إلى تبيان أهمية الصور المرتبطة بالتنظيمات الإرهابية وتميزها وقدرتها وقوتها من خلال الاقتراب منها تحديدًا والتطرق إلى : كيف استطاع التنظيم توظيف الصورة وما تحتوي عليه من لغة بصرية صامتة وشعارات، والاستفادة من خصائصها الفريدة؟ وما الرسائل البصرية التي أراد التنظيم إيصالها والمعنى الذي وصل للمشاهد؟ وولوج الباحث في هذا المجال للتعرف على البعد الضمني للشعارات واللغة البصرية التي توظفها تلك التنظيمات الإرهابية من خلال استقراء لها وبيان بعدها الأسلوبّي والدلاليّ .

ومن أهم نتائج الدراسة:

- نجد وقد اشرأبت أعناق أعضاء التنظيمات الإرهابية وارتسمت الفرحة على وجوههم ورفعهم علامة النصر(V) بعد خروجهم من السجن وانتظارهم سنوات عديدة، ما يدل على رضا الإرهابيين الكامل عن ثورة ومشروعية ٢٥ يناير، فهي بالنسبة للجماعات الإسلامية ليست خروجاً على الحاكم، فالخروج هو ما كان بالسلاح، لكن التغيير بالتغلب أو الثورة الشعبية التي تعبر عن عموم الشعب فهي بيعة ورضا عام، وفي ذلك إرجاع الثقة لأعضاء التنظيم بأن أفكاره ستظل مستمرة وأن التنظيم سيزداد قوة.
- يبدو لكل مدقق للنظر أن ثمة علاقة بين أي تنظيم مسلح أو حتي جماعة دعوية وبين شعارها الذي تتخذه، إذ يلخص هذا الشعار البسيط في تكوينه، فكرة ومنهج هذا التنظيم وأهدافه أيضا.
- ويتضح من مشهد العرض العسكري للإخوان داخل مقر اعتصامهم رفضهم لرغبة المصريين بعزل مرسي في ٣٠ يونيو، ورغبتهم في مواجهة الجيش والشرطة حتي يعود مرسي للحكم بعد عزله.
- وفي الإشارة بعلامة النصر(V) باللغة اللاتينية وهو الحرف الأول في كلمة(Victory)، وهي عبارة عن رفع الأصبعين السبابة والوسطى مفتوحين بالإصبعين والتي اصبحت علامة ثقافية تشير هنا إلى حتمية الانتصار، واستخدمت من قبل كرمز للحملات الدعائية ضد النازين أثناء الحرب العالمية الثانية والتي أصبحت علامة أيقونية ثقافية عالمية تشير إلى النصر.

الكلمات المفتاحية: ١- التوظيف الدلالى ٢- التنظيمات الارهابية ٣-الصحف المصرية

تمهيد

استهل الوطن العربي عامة والشعب المصري خاصة العقد الحالي ٢٠١١-٢٠٢٠م بالعديد من الأحداث والتطورات والحركات الشعبية القوية التي تهدف إلى تغيير جذري في أوضاع عدد من الأقطار العربية ، وقد بدأت الشرارة الأولى من تونس، وأطاحت برأس النظام ونخبته في أيام قليلة، وكانت الرسالة واضحة أن العنف المفرط غير قادر على التصدي لثورة شعبية، ولذلك سرعان ما انتقلت الثورة إلى مصر، وتفجرت مظاهر التغيير واستطاعت الثورة في أسبوعين وأيام قليلة أن تطيح برأس النظام ومعاونيه الأساسيين، ثم انتقلت الثورة إلى اليمن وليبيا وسوريا[i] .ولايمكن إغفال دور الإعلام والصحافة المصرية في قيادة الجماهير الثائرة لإسقاط جماعة الإخوان المسلمين ونجاح ثورة ٣٠ يونيو٢٠١٣م وتنفيذ خارطة المستقبل. **وفي ٢٦ يوليو**: خرج الملايين في الميادين في التحرير والاتحادية وجميع المحافظات تعلن عن تفويضها للقوات المسلحة لمواجهة الإرهاب المحتمل من قبل الجماعات التكفيرية والجهادية، وجاء مانشيت جريدة الشروق الثلاثاء ٢٦يوليو بالبنط الأحمر " الملايين تستقبل مليونية التفويض..والإخوان تحتشد من أجل الفرقان"[ii].ومن **٢٠١٢/٧/١م** وحتى **٢٠١٣/٦/٣٠م** ترسخت لدينا مقولة أن الثورة يفجرها المفكرون وينفذها العقلاء ويستولي عليها المجرمون. ويتداعى إلى ذهني مقولة فوليتير التاريخية " أن الذي يقول لك أطعني وإلا لعنك الله ما يلبث أن يقول لك عندما يكون في السلطة أطعني وإلا قتلتك".

وأرى ان ملف التنظيمات الإرهابية أصبح أحد العناوين العريضة للأزمة السياسية، حتى بدا وكأن التصدى للإرهاب بات يمثل جوهر المشروع السياسى الذى خرج من عباءة ثورة ٣٠ يونيو.

وفي هذا العصر أصبح للصورة المرئية سلطة وقوة لا يمكن إغفالها، ومن هنا فالرموز والشعارات هي مصادر للقوة السياسية، وقد دفع هذا المنظرين إلى الاستعانة بالمنهاجية البصرية "Visual Methodology" في تحليل الصور المرتبطة بالقضايا السياسية لاستكشاف ماهيتها ومكامن قوتها.

ولأن التنظيمات الإرهابية مجموعة من الأفراد يجمعهم برنامج من الأهداف المشتركة، وينظم علاقاتهم السرية لائحة داخلية تنظيمية ومالية، وهذا يعني أن أعضاء هذا التنظيم يؤمنون ببرنامجه ويحضرون اجتماعاته ويسددون اشتراكاته وينفذون تعليماته، والبرنامج عبارة عن الأهداف الرئيسية والفرعية التي يسعى التنظيم لتحقيقها، ويبلورها البرنامج السياسي الذي تتفرع عنه برامج أخرى، مثل البرنامج التنظيمي والبرنامج الإعلامي وبرنامج العمل الجماهيري.

وتتبني التنظيمات الإرهابية استراتيجية تتخذ من الرمز والصورة محورًا لها، ومن هذه التنظيمات:داعش وتنظيم القاعدة وجماعة الإخوان وتنظيم أنصار بيت المقدس في سيناء(ولاية سيناء). فالفيديوهات والصور كانت آليتهم لإثبات نفوذهم في العالم وطرح رؤيتهم. والصورة التي طرحتها تلك التنظيمات ليست الحقيقة ولكنها كانت محاولة خلق واقع جديد يتحكم صانعيها في حدودها وتأطيرها بما يسمح لها بإيصال رسالتها .

أهمية البحث

تهتم الدراسة الحالية بالبحث في الرموز التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية كالأعلام والشعارات والأقنعة والملابس، والبحث فيما تحمله من دلالات ترتبط بأيديولوجيا وأفكار تلك التنظيمات وذلك خلال العقد ٢٠١١-٢٠٢٠م لما شهده من الأحداث والتطورات والحركات الشعبية القوية التي تهدف إلى تغيير جذري في أوضاع المجتمع. وأرى أننا نرسخ في أذهاننا صوراً كثيرة ، فقد لا نتذكر الكثير من تفاصيل الحدث ولكن تبقى الصورة راسخة مثل صورة "محمد

الدرة" أو "علي دوابشة" أو "إيلان كردي" فينبغي أن نعلم تأثير الصور علينا، وينبغي إدراك دلالة الصور وحجم تأثيرها على وعينا بالأحداث.

هدف البحث

تسعي الدراسة إلى تبيان أهمية الصور المرتبطة بالتنظيمات الإرهابية وتميزها وقدرتها وقوتها من خلال الاقتراب منها تحديدًا والتطرق إلى : كيف استطاع التنظيم توظيف الصورة وما تحتوي عليه من لغة بصرية صامتة وشعارات، والاستفادة من خصائصها الفريدة؟ وما الرسائل البصرية التي أراد التنظيم إيصالها والمعنى الذي وصل للمشاهد؟ وولوج الباحث في هذا المجال للتعرف على البعد الضمني للشعارات واللغة البصرية التي توظفها تلك التنظيمات الإرهابية من خلال استقراء لها وبيان بعدها الأسلوبّي والدلاليّ .

تساؤلات البحث

وقد تم ترجمة الأهداف السابقة إلى مجموعة من التساؤلات سوف تقوم الدراسة بالإجابة عنها:

١- ما الأبعاد والقضايا التي تثيرها اللغة البصرية والشعارات المصاحبة لأيقونات التنظيمات الإرهابيةفي الصحف محل الدراسة؟

٢-ماآليات توظيف اللغة الصامتة والشعارات المصاحبة لأيقونات التنظيمات الإرهابية في الصحف المصرية عينة الدراسة من حيث المساحة والموقع واستخدام الألوان في إنتاجها؟

٣-هل يؤثر انتماء الصحيفة على اللغة الصامتة والشعارات المصاحبة لأيقونات التنظيمات الإرهابية المستخدمة في الصحف المصرية عينة الدراسة؟

٤- مدى وجود علاقة دلالية بين الرموز التي تستحضرها التنظيمات الإرهابية والدين والأيديولوجيا؟

التعريفات الاجرائية لمصطلحات الدراسة:

التوظيف function : هو مجموعة عمليات تتم تحت تخطيط دقيق لبث الرسائل عبر الإعلام بهدف الإقناع والتغيير في الآراء والاتجاهات، لتحقيقأهداف دعائية كنوع من الحرب النفسية غير المعلنة [iii].

التوظيف الدلالي:العلم الذي يعنى بالعلامات والأيقونات البصرية والرموز اللغوية وغير اللغوية.

والمراد به هنا: دراسة الرموز التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية كالأعلام والشعارات والأقنعة وحركات الجسم والملابس، والبحث فيما تحمله من دلالات ترتبط بأيديولوجيا وأفكار تلك التنظيمات، وكذلك البحث في دلالات السلوكيات وتفكيك شفرة مضمونها وأهدافها.

اللغة الصامتة:هي لغة الجسد وهي لغةً مشتركة بين البشر على اختلاف أجناسهم ولغاتهم، تُعد من أقوى وسائل الاتصال لما تحمله من رسائل تعبيرية صامتة، ويتم من خلالها التعرف على الأفكار والمشاعر.

الشعاراتslogan :هي رمز أو صورة أو عنصر مرئي يستعمل للدلالة على خصوصية شيء معين ، أو لتوضيح فكرة، وقد يمثل الشعار أيضا دولة أو مدينة أو اتحاد دول أو منظمات أو أية مؤسسة أو شركة. ويكون الشعار مصمما بحيث يوصل الفكرة بسرعة، ويمكن الشخص من التعرف على صاحبه بسهولة.

الأيقون: التمثيل البصري الذي يشير إلي المحاكاة بجميع أبعادها.

التنظيمات الإرهابية: هي التي تتخذ من بعض الدول مقرا لها تنطلق منه لتنفيذ عمليتها الإرهابية، أو تدعم جماعات أخرى بالبلاد، أو تقوم بعملية التحريض على السلطات، وهي بعيدة عن منال قوات الأمن. أو تقاتل من أجل تاسيس خلافة إسلامية .

الدراسات السابقة:

يقدم الباحث عينة من التراث العلمي المرتبط **بدراسة التحليل الدلالي للعلامات البصرية والشعارات،** وكيفية توظيفهما في رصد الدلالات المختلفة المرتبطة بالموضوعات المطروحة. وعرض الدراسات السابقة بشكل تصاعدي من الأقدم إلى الأحداث.

١- دراسة أومار ويوسير (٢٠١٠)[iv]بعنوان " **دلالة الخطاب الخبري للتعبير عن أيديولوجية الدولة نحو قضية قتل في الصحافة التركية** ".

استهدفت الدراسة الكشف عن طرق التعبير عن أيديولوجية الدولة في الخطاب الخبري، والتعرف على دلالة اللغة التي تم التعبير بها عن الحادثة .وتتمثل عينة الدراسة في تحليل الخطاب الخبري لقضية مقتل فتاة تركية من قبل أخواتها في قضية شرف، لجريدتين في تركيا هما جريدة Hurriyt وجريدة Sabah اليوميتين، حيث نالت هذه القضية تغطية صحفية واسعة خلال عام ٢٠٠٤م. وقد اعتمدت الدراسة على مدخل تحليل الخطاب النقدي للكشف عن الأفكار ذات الصلة بالظلم والتحيز في التغطية الإخبارية، وذلك بهدف إبراز أيديولوجية معينة تؤثر في إدراك الأفراد.كما اعتمدت الدراسة على التحليل النحوى(التركيب) Syntax، بالإضافة إلى التحليل السياقي للعناوين والأخبار التي تناولت هذه القضية.

ومن أهم نتائج الدراسة :- اهتمام الجريدتان بشكل كبير بتناول كيفية وقوع الحادث، وليس التعبير عن ماذا حدث؟، كما ظهرت مفردة" العرف" بشكل كبير في التغطية الخبرية للحادث، واتضح أن اللوم كان يلقى على أخلاق ومعتقدات وقيم الأفراد، وليس على الأفراد أنفسهم، كما اتضح من خلال الدراسة إظهار الفتاة في صورة الضحية وإظهار القاتل في صورة المجرم.كما وظفت الجريدتان خيارات معجمية ونحوية أظهرت من خلالها القاتل في صورة القوة والفتاة في صورة العاجزة، كما اتضح أن الخطاب الخبري اتسم بشخصنة التفاصيل، وتناول القضية بشكل مثير معبراً عن الحياة المأساوية للفتاة ونهايتها الدراماتيكية، كما أن الخطاب الخبري اتسم بالتحيز وعدم الحيادية وعدم الموضوعية، حيث لم تقدم الجريدتان تفاصيل كافية عن الحادث، ولم يكن هناك مصدر موثوق فيه أوشهود أو تفاصيل كافية، واتضح من خلال الدراسة أن الجريدتين عبرتا عن الأيديولوجية السائدة في المجتمع في التغطية الإخبارية لهذه القصة، وتناولت الحادث دون النظر إلى السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لهذا الحادث.

٢- دراسة فايزة يخلف (٢٠١١) [v] الصورة والتواصل البصري

تنطلق هذه الدراسة السيميائية للصورة من فرضية أن أصحاب النزعة الأيقونية يرون أن الصورة تدل علي ظاهرها وعلي معني حقيقة الشيء وهيئته، وكذا صفة هذا الشيء، ومن ثم فإن الصورة وفقا لهذا المنطق علامة أيقونية مبنية علي علاقة مشابهة نوعية بين الدال والمرجع أو بين الموضوع وما يمثّله، من ثم فإن القضية المركزية في تحديد طبيعية الصورة تتلخص في معرفة الطريقة التي تأتي من خلالها هذه الصورة إلي العين وتستقر فيها باعتبارها نظيراً لشيء تمثله.

ومن اهم نتائج الدراسة:- ليستالصورة ملفوظاً بصرياً صرفاً، كما ينظر إليه أصحاب النزعة الأيقونية، ولكنها حالة من حالات الدمج بين ما ينتمي إلي البعد الأيقوني وبين ما ينتمي إلي البعد التشكيلي مجسدا في لمسات الإنسان وتصرفه في العناصر الطبيعية الخام، وإن هذه النتيجة تحيلنا إلي أن المهم بالنسبة لتمثيل العالم ليس نسخه، وإنما إفهامه للغير، ومن ثم تنتقل السيمياء من المشابهة أو المطابقة للواقع لتدخل في دائرة ترجمة الواقع أو تفسيره. وإذا كان إدراكنا للأشياء يتم علي شكل صيغ وصور، فإن هذا لا يعني أننا ندرك هذه الصيغ منفصلة عن بعضها تمام البعض، ولا يعني أيضا

إدراكها مستقلة عن ذواتنا فنحن ندرك الصورة ونفسرها ونترجمها وفقا لذواتنا من ناحية ووفقا للعالم الخارجي من ناحية أخري.

٣- دراسة شيماء السيد(٢٠١١) [vi]: بعنوان "المصطلح السياسي في لغة الصحافة المعاصرة، دراسة في البنية والدلالة".

استهدفت الدراسة رصد الطرق المستخدمة لوضع المصطلح السياسي وبيان التطور الدلالي للمصطلح السياسي، هذا إلى جانب بيان العلاقات داخل الحقول السياسية.وأجريت الدراسة على عينة من الصحف اليومية والأسبوعية، السياسية والعامة، القومية والمعارضة، وحاولت انتقاء المصطلحات التي تمثل أكثر المصطلحات ذيوعاً واستقراراً لدى القارئ والكاتب معاً.وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يصف اللغة كما هي، والمنهج التاريخي الذي يدرس المصطلح ويقارنه بدراسة نفس المصطلح في الماضي ليحدد ما إذا كان حدث له تغير أم لا.

ومن أهم نتائج الدراسة: من خلال التحليل الدلالي للمصطلحات السياسية المستخدمة في لغة الصحافة المعاصرة تم التوصل إلى ستة حقول هي: (حقل الحرب وحقل المصطلح السياسي الديني، حقل المصطلح السياسي العسكري، حقل البرلمان والانتخابات، حقل الفكر السياسي والنظرية السياسية، حقل المصطلح المستخدم في الحكم والإدارة).

٤- دراسة منال جمال محمود (٢٠١٢) [vii]بعنوان" الصورة في الخبر الصحفي بين العنوان والتعليق... دراسة في ضوء النظرية السيميائية ونظرية الأطر" .

استهدفت الدراسة كشف العلاقة بين الصورة والعناصر اللغوية في العنوان والتعليق عبر مادة إخبارية نابضة بالحياة هى أحداث الثورة المصرية في ثمانية عشر يومًا كما تعنى هذه الدراسة بقراءة الصورة الخبرية في ضوء علاقتها بعنوان الخبر من ناحية، وماكتب عليها من ناحية أخرى في أخبار ثورة الخامس والعشرين في عدد من الصحف المصرية والعربية.

ومن أهم نتائج الدراسة:-تجذب الصورة انتباه القارئ وتساعد في تجسيد المعاني وملاحقة الأحداث .

- كما تعد الصورة من الرموز الاتصالية الأساسية التي تعتمد عليها الصحف في صياغة رسائلها بشكل يؤكد معاني الرموز اللفظية أويضيف لها معاني أخرى. وتؤكد الدراسة صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية بين الصورة الصحفية والعناصر اللغوية الموجودة في العنوان والتعليق.

٥- دراسة ماجد سالم تربان (٢٠١٣) [viii]بعنوان "سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية دراسة تحليلية"

استهدف البحث دراسة الكاريكاتير السياسي ودلالاته في الصحف الفلسطينية ومعرفة القضايا التي يعالجها، والشخصيات الفاعلة ، والأساليب الفنية والرموز التي يستخدمها رسامو الكاريكاتير . وقد اعتمدت الدراسة على عينة من الصحف الفلسطينية هي صحيفة الحياة الجديدة، وصحيفة فلسطين ، وذلك في الفترة من الأول من نوفمبر وحتى نهاية أبريل ٢٠١٣، واعتمد الباحث على الأسلوب الصناعي في اختيار العينة وبالطريقة العشوائية بشقيها البسيط والمنتظم. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح لعينة من أعداد الصحف الفلسطينية لوصف وتحليل رسوم الكاريكاتير السياسي المنشورة فيها والتعرف على دلالتها. كما استخدم المنهج المقارن بهدف إجراء بعض المقارنات الكمية والكيفية حول سيميائية الكاريكاتير السياسي.

ومن أهم نتائج الدراسة: تنوع الموضوعات التي عالجها الكاريكاتير السياسي المنشور في صحف الدراسة، ودرجة الاهتمام بكل موضوع. وبينت النتائج أن رسامي الكاريكاتير اعتمدوا على شخصيات فاعلة رمزية غير مسماه في المرتبة الأولى وبنسبة ٦٢.٣% ثم شخصيات رمزية مسماه وبنسبة ١١.١% ، وجاءت الصفات الإيجابية في الشخصيات

الفلسطينية أعلى من الصفات السلبية ، في حين جاءت الصفات السلبية أعلى من الصفات الإيجابية للشخصيات العربية والإسرائيلية والدولية.

٦- دراسة عبد العزيز السيد (٢٠١٣م) [ix]، بعنوان "التحليل السيميائي لخطاب الرئيس مرسي في ميدان التحرير: دراسة تأويلية"

تسعى الدراسة إلى رصد وحدات التحليل الخاصة بالنص البصري والنص السيميائي وتأويلهما، ومحاولة للكشف عن الأنساق السيميائية الخاصة بإنتاج خطاب مرسي في ميدان التحرير يوم ٢٠١٢/٦/٢٩م والأيديولوجيات المختلفة المتوارية خلف الخطاب بوصفه خطابا متعدد الرؤى ومنفتح الدلالات . واعتمدت الدراسة على منهج المسح وأداة التحليل السيميائي للتعامل مع بنى الخطاب، وقد تمثلت عينة الدراسة في الخطاب الذي ألقاه مرسي في ميدان التحرير نظرا لثرائه بالسيميائيات والأنساق السيميائية المتعددة..

ومن أهم نتائج الدراسة: -أن البنى النسقية العميقة والسطحية للنص غلبة فيها الروح الدينية على الخطاب في كثير من جمله وعباراته ، كما جاء الخطاب في شكل ترقبي غير صدامي يميل إلى الطمأنة أكثر من الميل إلى المواجهة والصدام فاحترام المعاهدات يعني رسالة طمأنة للجانب الإسرائيلي، وترتيب أولويات الخطاب أخذت أول منحى لها بالتأكيد على صلاحيات الرئيس ثم أردف لها أهداف الثورة كمرادف سيميائي معناه أن أهداف الثورة لاتتحقق إلا بصلاحيات كاملة للرئيس.

- كما غلب على الخطاب طابع التأكيد بالتكرار، والميل إلى الإسهاب في ذكر التفاصيل الدقيقة أكثر من اللازم، فالاستمرار في هذا النهج يفضي إلى السخرية، ويجعل المستمع للخطاب يبحث عن الجديد، ومرجع ذلك إلى الطريقة الارتجالية التي تبناها مرسي في خطابه.

٧- دراسة مبارك حمد الدسمة (٢٠١٣)[x]بعنوان"التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي" .

استهدفت الدراسة التعرف على التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي في الإعلام الكويتي، وتنبع أهمية الدراسة من أهمية المعلومات التي سيتم الحصول عليها من مصادرها والتي تتعلق بالتأثير الدلالي للكلمة والصورة واستخدمت الدراسة المنهج النوعي القائم على السرد والمنطق واعتماد الملاحظة المباشرة أداة للدراسة. وتتحدد عينة الدراسة في التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي بوسائل الإعلام الكويتية خلال عام ٢٠١٢م.

ومن أهم نتائج الدراسة: – تسهم الصورة في عملية الإبراز للخبر الإعلامي، كما أنها قادرة على التعبير عما تعجز عنه الكلمات ووصف الحدث بكل تفاصيله، ويمكن معرفة آراء الجمهور من خلال مايرد في الخبر الإعلامي من كلمات وصور، كما توجد فائدة لتمازج كل من الكلمات والصور.

- وتوصي الدراسة بزيادة الدعم المقدم لوسائل الإعلام لتوجيه اهتمام أكبر نحو قضايا التأثير الدلالي للكلمة والصورة وإيجاد حلول لها.

٨- دراسة فاطمة الزهراء عبد الواحد (٢٠١٣)[xi]بعنوان" دلالة الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة" .

تسعى الدراسة إلى التعرف على كيفية استغلال الصورة في الصحافة المكتوبة، وهل الصور تستخدم لتوضيح الموضوع وزيادة مصداقيته أم تستخدم لتوجيه الرأي العام وتضليله.واعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي للكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الخطاب ودراسة العلاقة بين العلامات وأنساقها. واعتمدت الدراسة على نموذجين هما جريدة الشروق وجريدة الجزائر نيوز من أجل جمع الصور المتعلقة بزيارة الرئيس الفرنسي فرونسو هولاند إلى الجزائر وتحليلها.

ومن أهم نتائج الدراسة: – مازالت الصورة في الصحافة الجزائرية تستعمل بحذر، بالإضافة إلى افتقار المصورين المحترفين الذين من شأنهم أن يدركوا للصورة بعداً دلالياً وإيحائياً يثير الجدل. ربط عنوان الموضوع بالصورة قد يمكنك من استخراج معاني ورسائل خفية يريد المصور إيصالها أو المؤسسة الإعلامية الناشرة للخبر.

٩– دراسة إبراهيم سليمان (٢٠١٤)[xii]بعنوان" مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة"

استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم علم الدلالة ومايحتويه من موضوعات تتعلق بهذا العلم، وتقديم لمحة تاريخية عنه وما يحتويه من موضوعات تتعلق بهذا العلم. كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على سيميائية الصورة ومفهومها وعلاقتها باللغة ثم تصنيفاتها ورموزها.

ومن أهم نتائج الدراسة: –أن الدراسات الدلالية لم تكن وليدة اللحظة بل إن ميلاد علم الدلالة الذي يحتفي بالمعنى في اللغة جاء على يد عالم اللغة الفرنسي بريال سنة ١٨٩٧م . ويعد " بارث" أول من طبق منهجية التحليل السيميولوجي للصور عام ١٩٦٤م.

– إن السيمولوجيا والسيموطيقا والسيميائية كلمات مترادفة رغم وجود بعض الاختلافات عند بعض الكتاب، والتعريفات التي وردت عن السيميائية تعني كلها العلامة أو الدليل، وتتكون من وجهين الدال والمدلول وبالجمع بينهما يتكون المعنى، كما أن الصور تشتمل على علاقات ورموز وقواعد ودلالات لها جذور في التمثلات الاجتماعية والفكرية السائدة في المجتمع.

– تعد الصورة أحد أهم العلامات غير اللغوية، فهي تحمل العديد من الدلالات المختلفة وتنقل الرسائل المتنوعة ذات الرموز المحددة والتي يصعب فهمها وتحليلها إلا إذا فهمنا فك رموزها.

– تكمن سيميائية الصورة في فهمنا لهذه الرموز الموجودة بالصورة وبالتالي إمكانية قراءتها ومعرفة دلالاتها.

١٠– دراسة وسام محمد عمر هندي (٢٠١٤)[xiii]بعنوان" الإطار الدلالي لتقديم الأحزاب والكتل السياسية المصرية داخل الخطاب الخبري بالصحف الخاصة" .

استهدفت الدراسة رصد مجموعة الحقول الدلالية التي عبرت عنها أطر تناول الأحزاب والكتل السياسية داخل الخطاب الخبري ، وتحليل شبكة المفردات التي وظفتها كل صحيفة من الصحف الخاصة، ودراسة أوجه الشبه والإختلاف بينهم. واعتمدت الدراسة على نظرية الحقول الدلالية ومدخل الخطاب الخبري بالإضافة إلى نظرية الأطر الخبرية لاستخلاص الأطر الدلالية التي تستخدمها الصحف الخاصة عند تغطيتها للواقع السياسي في مصر والكشف عن تأثير المرجعية الأيديولوجية على اللغة التي تستخدمها هذه الصحف لإقناع جمهور القراء بتبني مواقف معينة تنفي عن هذه الصحف صفة الاستقلالية وتنزع منها دور الصحافة المسئولة تجاه المجتمع.كما اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وأداة تحليل حقول الدلالة. وتمثلت عينة المواد الخاضعة للدراسة في كل القوالب الخبرية التي تتناول مواقف الأحزاب والحركات والكتل السياسية من السلطة الحاكمة في مصر، بالتطبيق على صحف (المصري اليوم، الشروق الجديد، التحرير) خلال الفترة من ٤ يوليو ٢٠١١ وحتى ٤ يوليو٢٠١٣م.

ومن أهم نتائج الدراسة:– اتفاق جريدتي المصري اليوم والتحرير في عدم الاهتمام بتأطير الأحزاب السياسية في إطار موالاة المجلس العسكري، بينما اتضح بروز إطار موالاة المجلس العسكري في الشروق.

–كشفت نتائج التحليل الدلالي عن بروز مفردة (المجلس العسكري) كمفردة صغيرة عن السلطة في الفترة الانتقالية التي حكم فيها المجلس العسكري، وكذلك بروز مفردتي (جماعة الإخوان المسلمين– الرئيس) للتعبير عن السلطة في فترة

حكم الإخوان المسلمين، كما ظهرت مفردة المجلس العسكرى في مواقع لغوية تحمل دلالة سلبية داخل الجملة الصحفية في الجرائد الثلاث.

– توظيف القوى الإسلامية لمفردة(الشريعة الإسلامية) لاستمالة العواطف الدينية عند الشعب المصري، وبروز استخدام القوى ذات المرجعية الإسلامية لمفردة(الشعب) في الخطاب الخبري، كما ظهرت عدة مفردات للتعبير عن معنى الدولة في الخطاب الخبري حيث برزت مفردتا(الوطن – البلاد) في المصري اليوم وتنوعت في باقي الصحف مفردات(الوطن– البلد–مصر) .

١١– دراسة رانيا مراد مبروك(٢٠١٤)[xiv]بعنوان" التوظيف السياسي للصور والرسوم في الصحافة المصرية"

استهدفت الدراسة رصد وتحليل آليات التوظيف السياسي للصور والرسوم في الصحافة المصرية بتوجهاتها المختلفة. وتنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية التحليلية، واعتمدت على أداة تحليل المضمون والتحليل السميولوجي(الدلالي) لتحليل العلامات والرموز اللغوية وغير اللغوية التي تحمل معنى.

وتم اختيار عينة الدراسة بأسلوب المسح الشامل بالنسبة للصحف اليومية (الأهرام– الوفد– المصري اليوم) لتغطية أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وما يلحق بها من تعديلات دستورية وتشكيل حكومة جديدة ونهاية بانتخابات الرئاسة المصرية ابتداءا من مايو وحتى يوليو ٢٠١٢.

وتشير نتائج الدراسة إلى : – اتفاق صحف الدراسة في احتلال أساليب الإقناع المنطقية المرتبة الأولى، وتفوق صحيفة الوفد على الأهرام والمصري اليوم في اعتمادها على أساليب الإقناع العاطفية، واحتل أسلوب تقديم الأدلة والاستشهاد بالوقائع المرتبة الأولى وكذلك الصور غير المعالجة، واعتمدت صحيفتا الأهرام والمصري اليوم على المصور الصحفي كمصدر رئيسي للحصول على الصور الصحفية بينما احتل المصدر المجهول الترتيب الأول في معظم صور صحيفة الوفد.

– أثبتت الدراسة وجود فروق بين الصحف فيما يتعلق بالقيم الإيجابية والسلبية التي تعكسها الصور والرسوم المنشورة ، واختلاف الدلالات التي تعكسها الصور والرسوم المنشورة بالصحف عينة الدراسة.

١٢– دراسة شاهندة عاطف سرور (٢٠١٦) [xv]بعنوان " التغطية الصحفية المصورة لمحاكمات نظامي مبارك ومرسي في الصحافة المصرية دراسة دلالية "

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على التغطية الصحفية المصورة لمحاكمات الرئيس المصري الأسبق مبارك بعد تنحيه عن السلطة في فبراير عام ٢٠١١م ومحاكمة الرئيس المصري السابق مرسي المعزول في يونيو ٢٠١٣م، وقد حفلت هذه الصور بالعديد من الدلالات التي يمكن لها أن تفسر لنا خطاب الصورة الصحفية لمحاكمات مبارك ومرسي، وماتحمله هذه الصور من علامات ثقافية ودلالات اجتماعية ، في الفترة من ٤ أغسطس٢٠١١ حتى ٣١ ديسمبر ٢٠١٥م، وتم سحب عينة الدراسة عن طريق العينة العمدية. وتعتمد الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي والمنهج المقارن لرصد أوجه الشبه والاختلاف بين أساليب التغطية الصحفية المصورة في صحف الدراسة (الأهرام ممثلة للصحف القومية، والوفد ممثلة للصحف الحزبية، والشروق ممثلة للصحف الخاصة). واستخدمت الدراسة أداة التحليل السيميولوجي.

ومن أهم نتائج الدراسة:– احتلت أساليب الاقناع العاطفية المرتبة الأولى وخاصة فئة المشاعر الإنسانية والتي جاءت بنسبة ٥٢.٦% في الترتيب الأول في محاكمة مبارك ، واتفقت هذه النتيجة مع ما جاء في التغطية الصحفية لمحاكمة

مرسي حيث احتلت فئة المشاعر الإنسانية الترتيب الأول أيضاً بنسبة ٤٦.٣%، في دلالة واضحة على استخدام الاستمالة العاطفية بشكل كبير لإقناع القارئ بالصورة والتعاطف معها .

– بالنسبة لمحاكمة مبارك ومرسي فقد جاء في التحليل السيميولوجي لبعض نماذج الصور الخاصة بهما: سيمائية الملابس التي سيطرت عليها ملابس المتهمين والمحكوم عليهم وفق لوائح السجون المصرية،سيميائية الإشارات والوضعيات والتي سيطرت عليها وضعيات الاشتباك بين الشرطة وأهالي الشهداء وتعليق المشنقة لمرسي وأعضاء جماعة الإخوان داخل القفص، سيميائية الرموز وقد ورد في هذا المحور عدة رموز مثل علامة النصروالشهادة، سيميائية لغة الجسد وتجلى هذا المحور في وضعية المتهمين داخل القفص ، سيميائية زاوية التصوير والتي سيطرت عليها الزاوية المستوية .

١٣– دراسة إيمان محمد أحمد (٢٠١٦) [xvi]بعنوان "التوظيف السياسي لتراكيب الصورة الفوتوغرافية" في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الشباب الجامعي المصري دراسة سيميولوجية "

تسعى الدراسة لتحليل التوظيف السياسي لتراكيب الصورة الفوتوغرافية في شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التحليل السيميولوجي للصور المركبة المنشورة على بعض صفحات موقع فيس بوك وهي (كلنا خالد سعيد ، وأساحبي ، وكارلوس لاتوف رسام الثورة، وإخوان كاذبون)، بالإضافة إلى أجراء دراسة ميدانية على عينة طبقية من ٣٠٠ مفردة من الشباب المصري تتراوح أعمارهم من ١٨–٣٥ عاماً مقسمة ما بين القاهرة والاسكندرية خلال عام ٢٠١٦، وقد اعتمدت الدراسة على استمارتي التحليل السيميولوجي والاستبيان.

ومن أهم نتائج الدراسة: – احتوت الصور المركبة على موقع فيس بوك عدداً من الأفكار المتواترة، ومن أهمها التغيير السياسي وإسقاط النظام، وفساد دستور ٢٠١٢، ضعف مرسي أمام جماعته ، وطمع القوى الثورية في الوصول للحكم، والتنكيل بالمعارضين، ومحاكمة مبارك.

– ظهرت بالنماذج عدداً من الأيقونات المميزة والتي تمكنت من التعبير عن الهدف المرجو من النموذج بدقة، كما تم توظيف نظرات العين وملامح الوجه والتعبيرات الجسدية ببراعة .

– لا تساهم الصور المركبة في تكوين التوجهات السياسية للشباب بنسبة ٥٢%, ولا تؤثر على توجهاتهم السياسية بنسبة٦١.٣% وفي حالة تأثيرها فهي تدعمها بنسبة٢٣.٣% .

١٤– دراسة نادر سراج(٢٠١٧) [xvii]: بعنوان "مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير".

تتناول الدراسة مقاربة الشعار السياسي في ثورة ٢٥ يناير في مصر مهتوفا ومكتوبا أو متناقلا عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، وتكمن أهمية دراسة الشعارات السياسية من وجهة نظر لسانية وظيفية في إبراز دور المناهج التحليلية البنيوية والأدوات اللسانية في مقاربة دراسة لغوية تطبيقية،إما على مستوى آليات جمع المادة أو تصنيفها، أو على مستوى تفكيك بنى الخطاب الشعاراتي، أو على مستوى دراسة المكوّنات وتحليل المضامين وإبراز الدلالات، في ضوء التبدّلات الحاصلة لجهة منشئي الشعار.

ومن أهم نتائج الدراسة: –التأكيد على الحضور القوي للدين في الخطابين السياسي الاحتجاجي والاجتماعي المطلبي.كما أن الحصيلة اللغوية لهذا الحراك الشاب قد حفلت بنماذج حيوانات أليفة تم استحضارها، وخصوصا بعد ما اصطلح على تسميته بموقعة الجمل فحضرت الجمال والبعير والكلاب كما النسر الذهبيّ.

١٥- دراسة سامح الشريف (٢٠١٨)[xviii]بعنوان" الشعارات السياسية- دراسة نظرية وتطبيقية ".

وقد جاءت هذه الدراسة لتحليل الشعارات السياسية المقدمة في الموقعين الاجتماعيين"فيس بوك، تويتر" خلال ثورة ٢٥ يناير في الفترة من ٢٥ يناير ٢٠١١م وحتى انتخاب رئيس الدولة ٣٠ يونيو ٢٠١٢م، من خلال تحليل المضامين التي تحملها، وكيفية تأطير هذه الشعارات للثورتين.

ومن أهم نتائج الدراسة:- أن البنية السياسية واللغوية للشعارات السياسية اختلفت باختلاف الحالة السياسية، حيث بدأت بشعارات تنادي بالاصلاح على أساس التوحد لوطني، ثم تحولت إلى شعارات تعبر عن توجهات سياسية وأيديولوجية مختلفة، كما وظفت الشعارات للتعبير عن الرغبة في رحيل النظام السياسي والتركيبة الاجتماعية غير العادلة.

١٦- دراسة بلال بربري (٢٠١٨)[xix]بعنوان" التحليل السيميائي للصور الصحفية المصاحبة لقضايا الإرهاب في الصحف المصرية اليومية ".

سعت الدراسة إلى تحليل سيميائية الصور الخاصة بقضايا الإرهاب وكشف دلالتها، وذلك في عينة من الصحف الإخبارية المصرية اليومية وصولاً إلى تحديد آليات توظيف هذه الصور، والدور الذي أدته في إيصال رسائل معينة للقراء والرأي العام الذي تخاطبه.وتطبيق وحدات التحليل السيميائي للصور الصحفية على قضايا الإرهاب في الصحف المصرية اليومية للخروج بالدلالات السيميائية للقضايا الإرهابية. وأكدت الدراسة على رصد الأبعاد التي تناولتها الصور في قضايا الإرهاب في الصحف المصرية.

ومن أهم نتائج الدراسة: - للصورة في الصحافة المكتوبة دلالات خفية من شأنها أن تدعم المضمون الإعلامي بأن تحرض الرأي العام ضد الإرهاب أو تقوم بتعبئة الجماهير بمجرد النظر إليها والتمعن فيها.

-ربط عنوان الموضوع بالصورة يساعد في استخراج الرسائل الخفية التي يريد المصور(المصدر) إيصالها.

- جاءت أحداث التفجيرات في مقدمة الموضوعات الإرهابية التي تم تناولها.

١٧- دراسة حسن فرحات(٢٠١٩)[xx]بعنوان" سيميائية الكلمة والصورة في الصفحة الأولى بالصحف المصرية ".

سعت الدراسة إلى تحليل سيميائية الصور الخاصة بقضايا الإرهاب ومرحلة الانتقال الديمقراطي وكشف دلالتها، وذلك في عينة من الصحف الإخبارية المصرية اليومية (الجمهورية، الوفد، الشروق) وصولاً إلى تحديد آليات وأهداف استخدام هذه الصور، والدور الذي أدته الصور في إيصال رسائل معينة للقراء والرأي العام المصري الذي تخاطبه. وتطبيق وحدات التحليل السيميائي للخروج بالدلالات السيميائية للقضيتين.

ومن أهم نتائج الدراسة: -بالنسبة لسيميائية الملابس سيطرت عليها ملابس سوداء يرتديها الثكالى حزنا على فقدان ذويهم من الشهداء، أو تلبسها النساء في التظاهرات وفي اللجان والأماكن العامة وخاصة كبارالسن دلالة على الحشمة والوقار، وسيطرت علي سيميائية الملابس أيضاً ملابس المتهمين والمحكوم عليهم وفق لوائح السجون المصرية كما في النموذج رقم (١٠١) بصحيفة الشروق، فالملابس الحمراء وهي ملابس المدانين بجرائم وصدر في حقهم حكم الإعدام، والملابس الزرقاء وهي ملابس المدانين الذين صدر في حقهم أحكام بالحبس ومازال التحقيق يجري معهم، والملابس البيضاء وهي ملابس المتهمين المحبوسين إحتياطياً على ذمة قضايا ولم يصدر بحقهم أحكاماً، وسيميائية اللون البرتقالي هو الغالب في فيديوهات داعش ويُعتقد أنه لون زي سجناء جوانتنامو .

-.وتظهر سيميائيات الإشارات والوضعيات في الاشتباكات بين أنصار مرسي ومؤيدي ثورة ٣٠ يونيو كعلامة رابعة وعلامة النصر(V) وكالمشنقة – وظهرت سيميائيات الرايات في العلم المصري وراية داعش_ كما ظهرت سيميائيات لغة الجسد في وضعيات وحركات بعض المتظاهرين وفي حرص الداعشيون على تصوير قوة أجسادهم، وفي وضعيات

وحركات مرسي وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين داخل القفص_ كما غلب علي سيميائية زوايا التصوير الزاوية المستوية العادية باعتبارها محايدة وموضوعية.

١٨- دراسة حنين سعد سلمان عبدالله (٢٠١٩)[xxi] بعنوان" توظيف الصورة الصحفية في المحتوى الرقمي للتنظيمات الإرهابية".

وقد اعتمدت الدراسة على أداتين للوصول الى المعلومات والبيانات المطلوبة مركزة على أداة تحليل المضمون لتحليل الصورة الصحفية الرقمية الخاصة بتنظيم داعش والتي تم نشرها في موقع العربية .نتخلال الاعوام ٢٠١٤ ،٢٠١٥ ،٢٠١٦ ،٢٠١٧ م، وبواقع (٣٦٢) صورة لعام ٢٠١٤م، (٣٦٧) صورة صحفية لعام٢٠١٥م (١٠١) صورة صحفية لعام ٢٠١٦م، (٧٩) صورة صحفية لعام ٢٠١٧م وصورة كما اعتمدت على أداة المقابلة العلمية لاستكمال الوصول الى بعض المعلومات غير المنشورة والتي وثقت في جهات رسمية معنية بمتابعة التنظيمات الارهابية كالخلية الوطنية للعمليات النفسية.

وقد توصلت في نهاية هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج كان من أبرزها ما يأتي: اهتم تنظيم داعش بتوظيف استمالات التخويف في الصور الصحفية المنشورة على شبكة الإنترنت لكونه اعتمد على العنف والتخويف كاستراتيجية له في التعامل مع خصومه .

-وظفت الصورة الصحفية لتخدم أسلوب التضخيم والتهويل لأغراض دعائية. وركز التنظيم على الراية، لأنها تختزل فكرة الرسالة الاتصالية في جملة بسيطة سهلة التذكر.

التعليق على الدراسات السابقة:

انقسمت الدراسات السابقة إلى ثلاث جوانب: **الجانب الأول:** دراسات اهتمت بالبحث في الجانب اللغوي مثل دراسة شيماء السيد(٢٠١١) ، وقد اعتمدت على التحليل الدلالي إما للتعرف على دلالة بعض الألفاظ المستخدمة، أو لرصد تطور دلالات هذه الألفاظ والمصطلحات، واعتمدت على المادة الصحفية فقط لإستقاء العينة اللغوية التي تبحث فيها عن هذا التطور، كما اعتمدت على المنهج الوصفي الذي يصف اللغة كما هي، والمنهج التاريخي لدراسة تطور دلالات الألفاظ والمصطلحات المستخدمة، والمنهج التقابلي والمنهج التوزيعي، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على التحليل النحوي. واعتمدت في بنائها النظري على نظريتي الحقول الدلالية ونظرية السياق.

الجانب الثاني: دراسات اهتمت بالبحث في تفكيك النص والبحث عن المعاني الكامنة أو الخفية والأفكار والأيديولوجيات المختلفة التي تعبر عنها الصحف مع اختلاف طبيعة القضايا التي تبحث فيها كل دراسة، مثل دراسة عبد العزيز السيد (٢٠١٣) . وقد استخدمت أسلوب التحليل الكيفي من خلال الإعتماد على أدوات مثل تحليل الخطاب ومسار البرهنة وتحليل دلالات الكلمات والمصطلحات والمعاني، وكذلك الاعتماد على التحليل البلاغي والتحليل السميولوجي، كما اعتمدت على مناهج أهمها منهج المسح والمنهج المقارن. واعتمدت دراسات هذا الشق على مدخل تحليل الخطاب النقدي ومدخل مابعد البنائية والتفكيكية.

الجانب الثالث: دراسات ربطت بين الصورة الصحفية والمحتوي فيما يسمى بالمجاورة الأيقونية اللفظية لتؤدي وظيفة مستقلة في مجال التاثير ونقل الأحداث والوقائع مثل دراسة منال جمال محمود(٢٠١٢) التي اهتمت بقراءة الصورة الصحفية في ضوء علاقتها بالمضمون من خلال التحليل السيميائي، ودراسة شاهندة عبد السلام (٢٠١٦) ، ودراسة رانيا مراد (٢٠١٤)، ودراسة حسن فرحات (٢٠١٩م) التي تناولت التوظيف السياسي للصورة الصحفية لفهم أكثر عمقاً لمحتواها الباطن أوالضمني وكشف المعنى الحقيقي للرسالة المقدمة من خلالها . وأكدت معظم الدراسات على أهمية

دور السياق في الكشف عن المعاني الكامنة داخل النصوص الصحفية، وقد يكون هذا السياق سياسي أو ثقافي أو اقتصادى أو اجتماعي على حسب الزاوية التي يتناولها كل باحث وموضوعه. ويتضح مما سبق ندرة الدراسات التي تناولت دور الشعارات واللغة البصرية أو الصامتة في التوظيف الدلالي وتناولها بالدراسة والتحليل للتعرف على لغة الصورة الصحفية ودلالاتها في وسائط الاتصال المطبوعة.

المشكلة البحثية

تمارس الجماعات الإرهابية المنسوبة إلى الإسلام زورًا وبهتانًا أعمالاً تخريبية وعدواناً تحت رايات ورموز تأخذ الشكل الإسلامي لإحياء وتحريك الحماس فى نفوس الشباب؛ حتى يمكن البناء على هذا الحماس باستقطاب الشباب، ثم إشباعه بالتوجيهات التدميرية تحت دعوى الجهاد، وتتناقل الصحف المصرية تلك الصور، وأخبار تلك الجماعات. كما شهدا العقد ٢٠١١-٢٠٢٠م تناميًا لخطاب العنف والإرهاب في وسائل الإعلام، لتصبح أدوات لنشر خطاب العنف بعدما كان النظر إليها باعتبارها أدوات للحد والمكافحة.

بالإضافة إلى ارتباط ذلك الخطاب بالمعادلات المعقدة للصراعات المسلحة التي تتداخل فيها تنظيمات طائفية وإرهابية.كل تلك التطورات دفعتني كباحث لطرح مفاهيم مثل "المشهد" و "مجتمع الاستعراض" لتلك الجماعات مبيناً قيمة الصور وتأثير ثقافة المشهد واستهلاك الصورة على الجماهير. واستحضرت مقولة لفيورباخ "ولا شك أن عصرنا يفضل الصورة على الشيء، النسخة على الأصل، التمثيل على الواقع، المظهر على الوجود .. وما هو مقدس بالنسبة إليه، ليس سوى الوهم، أما ما هو مدنس فهو الحقيقة وبالأحرى، فإن ما هو مقدس يكبر في عينيه بقدر ما تتناقض الحقيقة ويتزايد الوهم" [(xxii)]. لذا أصبحت الصورة هي المحرك الأساس للتحصيل المعرفي وتعريف الحقيقة، وهنا يكون المواطن العالمي مستهلكًا لتلك الصور التي تزيف الحقائق والواقع ولا تعكسه بالضرورة . وقد تتصل بالواقع ولكنها ليست الحقيقة بحذافيرها، فالصورة تسعى أحياناً إلى الخداع والإيهام. فقوة الإرهاب هي قوة اصطناعية، والإعلام هو الذي يعطيها الفرصة لتظهر، من خلال التغطية الإعلامية المكثفة لأخبارهم.

وبالتحليل الدلالي لما ينشر عن تلك التنظيمات من أيقونات تصاحبها شعارات ولغة بصرية، وتناولها في ظل السياق السياسي والاجتماعي والفكري للمجتمع ، يتضح مدى منطقيتها وسلامتها، ومدى وجود دليل فعلي عليها.. ومن ثم ولوج الباحث الاستعمال الأيقوني للتنظيمات الإرهابية للتعرف على المقاربات الدلالية لهذه اللغة البصرية، واستقراء الألفاظ وبيان بعدها الدلاليّ، وهذا الموضوع جدير بالدرسه لإرتباطه بواقع حياة الناس، في كيفية التعامل مع تلك الصور.

منهجية البحث

منهجي في هذا البحث المنهج الاستقرائي التَّحليلي القائم على البحث والنَّظر والتَّحليل للأيقونات من خلال استخراج الشعارات والرموز البصرية وعرضها بأسلوب سهل من خلال استخراج الدلالات والمعاني التي تحملها وإيراد بعض اللطائف اللغوية والبلاغية حسب ما أمكن، كل في موضعه المناسب.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تناوله في المطالب التالية:

التمهيد: تحديد الشعارات، الرموز البصرية،والسياق الذي انتجت فيه الصورة.

المطلب الأول: توظيف حركة الجسم وتشمل: حركة العين، حركة اليد، حركة الرأس، حركة الرجل،....

المطلب الثاني: توظيف الشعارات ،الرايات، الأعلام، اللافتات.

المطلب الثاني: توظيف الألوان.

المطلب الثالث: توظيف السياق.

الخاتمة: أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الربط بين المطالب لفك شفرتها، وبيان المعني الخفي وهو المراد إيصاله بشكل غير مباشر لذهن المتلقي .

المداخل النظرية للبحث:

استفاد الباحث من معطيات **النظرية السيميائية** التي تتيح دراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية، عبر آليات متعددة لدراسة العلاقة بين الصورة واللغة، كما استفاد أيضاً من نظرية إعلامية مهمة هي نظريةالأطر، وتقوم أساساً على الاختيار والبروز، كما أنها أداة مفاهمية تعتمد عليها وسائل الإعلام أو الأفراد لكشف المعلومات وتقديمها، وتعرض طرقاً لفهم القضية أو الحدث، فهذه دراسة بينية تسعى لكشف العلاقة بين الصورة والعناصر اللغوية في العنوان والتعليق عبر مادة إخبارية نابضة بالحياة هي أحداث الثورة المصرية ٢٥ يناير ٢٠١١م، ٣٠ يونيو ٢٠١٣م وما صاحب ذلك من عمليات ارهابية قامت بها جماعة أوتنظيم إرهابي. كما تعتمد الدراسة على المنظور الثقافي، والذي يعنى بتحري الرموز والأبعاد الدلالية داخل الصورة.

آليات التحليل

تم استخدام أداة **التحليل السيميولوجي** لتحليل المعاني عن طريق الإشارات، ودراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي والكشف عن القيم الدلالية في النص أو الصورة، والسيميولوجيا كعلم منظم له قواعده وأصوله العلمية يرجع إلى باحثين أساسيين وهما: اللغوي السويسري فريناند دي سوسير(Fredinand de Saussure) والفيلسوف الأمريكي تشارلز بيرس(Charles Pierce) . كما تتناول الدراسة مسح البني الدلالية التي يقوم عليها الخطاب، وهي ثلاث بني : دراسة النص أو الخطاب من الظاهر أولاً، ومقاربته على مستوى السطح ثانياً، وتحليله على مستوى العمق ثالثاً.

عينة الدراسة (الحدود الزمانية– المكانية– الموضوعية)

حدد الباحث أيقونات التنظيمات الإرهابية خلال هذا العقد الأخير في الصحافة المصرية للتركيز على التنظيمات الإرهابية التي لها تأثير في المجتمع المصري فقط دون باقي التنظيمات، لرصد وتحليل الشعارات والأشكال البصرية التي ركزت عليها تلك التنظيمات الإرهابية خاصة وأنها صاحبتها ثورتان في مصر هما ثورتي ٢٥ يناير٢٠١١م و٣٠ يونيو٢٠١٣م. وما صاحب ذلك من قضايا تتعلق ب(ممارسات وانتهاكات لأنظمة سابقة، والعلاقة بين النظام السياسي في الدولة والجماعات الإرهابية، وتكرار وقوع الهجمات الإرهابية في مصرخلال العقد الأخير، والمواجهات الأمنية الدائرة بين الأنظمة العسكرية والتنظيمات الإرهابية، وانتخابات برلمانية ورئاسية، والتغيير في مصر، وجهود منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية، والحملات التي قادتها الجماعات الإرهابية لتشويه صورة مصر وردود أفعالها تجاه الانتقادات الموجهة لها من الداخل)، وقد لجأتُ لعمل دراسة استطلاعية مصغرة على عينة من الصحف المصرية أسفرت عن اختيار صحف (الجمهورية،الوفد، الشروق). بوصفهم نموذجا للصحف القومية والحزبية والمستقلة، كما أن الصحف الثلاث أكثر اهتماما بعنصر الصور المتعلقة بقضايا الإرهاب في صفحاتها، وتخصص أحياناً صفحة كاملة لتغطية قضايا الإرهاب، يضاف إلى ذلك تشابه صحف الدراسة في دورية الصدور فكل منهم صحيفة يومية.

واقتصرت الدراسة على الأيقونات المتعلقة بقضايا التنظيمات الإرهابية خلال العقد ٢٠١١–٢٠٢٠م، وفي فترات الأحداث الأكثر أهمية والمتمثلة في : – ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١م، ٣٠ يونية ٢٠١٣م، وتتضمن أيضاً مرحلة حكم الإخوان ٢٠١٢م، وعزل الرئيس مرسي ٢٠١٣م، ومرحلة الانتقال الديمقراطي التي بدأت من ٣ يوليو ٢٠١٣م حتى انتخاب "السيسي" رئيساً لجمهورية مصر العربية ٢٠١٤م، ثم تطور العمليات الإرهابية في مصر خلال السنوات من

٢٠١٤- ٢٠١٧م، حيث بلغ عدد العمليات الإرهابية (١١٦٥) عملية إرهابية ، ويحتل عام ٢٠١٥م المقدمة بأكبر نسبة من عدد العمليات الإرهابية خلال الأربع سنوات (٥٩٤) عملية إرهابية ، يليها عام ٢٠١٦م بفارق كبير،والتي بلغت (١٩٩) عملية إرهابية، بينما شهدت الأعوام التالية لعام ٢٠١٧م تراجعاً في عدد الهجمات الإرهابية[xxiii]، وتركيز الباحث على هذه الأحداث لاختيار ما بها من شعارات وعلامات بصرية حرصاً على أن تأتي بنتائج تتسم بأكبر قدر من الصدق والدقة والموضوعية.

كماأن عينة الدراسة صممت باختيار محدود ضمن العينات غير الاحتمالية وعلى الخصوص العينة العمدية (القصدية) ، وهو نوع من العينات يقدر الباحث حاجته إلى معلومات معينة ويختار العينة التي تحقق له ما يريد . وفي التحليل الدلالي للنماذج المختارة من عينة االدراسة سوف نركز على جانبين اثنين هما:

١- الرمزية والدلالات. ٢- ربط النص بالواقع .

وأن الصور المختارة تتميز بما يلي:-

اختيار الصور ينبغي أن يتم في توافق مع المحيط السوسيوثقافي، وان تكون بسيطة وجذابة يسهل استيعابها من قبل القارئ، اختيار صورا تحمل علامات ورموزا وإشارات ودلالات متوارية "مشفرة" تحتاج لتفكيك وتحليل واستجلاب عميق لإيضاح خطابها المشفر. وأن تكون الألوان المتضمنة في الصور جذابة ومتسمة بالوضوح. أن يكون محتوى النص اللغوي منسجما ومتناغما مع الصور في الصفحة نفسها، ولايكون هناك تعارض بين مافي الصورة ومايقوله النص اللغوي.

أدوات التحليل

تعتمد الدراسة على وحدة الصورة كوحدة للتحليل، وتحليل الشعارات المصاحبة للصور، حركات الجسد، ودلالات الألوان والملابس والرايات والمكان والزمان ، والوضعيات فيالأحداث، والعنوان ومدى علاقته بالصورة، وربط كل العناصر المرئية بالسياق المتواجد.

نتائج الدراسة التحليلية

أود قبل البدء في التطرق إلى جوانب التحليل أن أنوه إلى أن التحليل الدلالي: عبارة عن مقاربات تتأثر بدرجة كبيرة بشخصية من يقوم بالتحليل وبالظروف المحيطة به؛ ولذلك فإن التحليل لمحتوى معين قد يختلف من شخص إلى آخر، ومن منطقة لأخرى، ومن فترة زمنية لأخرى، وهو بذلك مجال خصب للإبداع، فلا قيود عليه إلا أن تكون هناك دلائل في التحليل المقترح على صحة ما ذهب إليه .

ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م،وبدأ المرحلة الانتقالية الأولى (حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية) ١١ فبراير ٢٠١١م حتى٢٩يونيو ٢٠١٢م.

شهدت هذه المرحلة عمليات إرهابية عدة تمركزت في شمال سيناء، ويمكن تحديد مساراتها إلى مستويين: عمليات إرهابية منفردة، حيث قامت بعض الجماعات السلفية الجهادية بسيناء بـ ١٥ عملية إرهابية ، تركزت على تفجير خطوط الغاز بسيناء، والمستوى الثاني: أخذ منحى جديدا بعد توحيد العناصر المتطرفة عملها بسيناء تحت راية تنظيمية واحدة، وتصاعدت حدة العنف حتى وصلت إلى (١٩) عملية كبرى، كانت عملية ٢٩ يوليو ٢٠١١ شرارة البداية وأسفرت عن مقتل خمسة من بينهم ضابط بالقوات المسلحة المصرية، ثم توالت العمليات الإرهابية بقوة بالهجوم على فندق طابا في ١٠ يناير ٢٠١٢، والاستيلاء على سيارة لقوات الأمن المركزي ومقتل بعض القوات بمنطقة الحسنة بوسط سيناء في

٢٤ مارس ٢٠١٢، وانتهت فترة حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة بهجوم العناصر الإرهابية على نقطة أمنية بمنطقة فيران بجنوب سيناء، وأسفرت عن مقتل مجندين.[xxiv]

وفي إطار الدراسة التحليلية لنماذج من الأيقونات المنشورة بصحف الدراسة خلال هذه المرحلة تبين للباحث اهتمام صحيفة الشروق خلال عام ٢٠١١م بنشر صور عن التنظيمات الإرهابية ومعظمها من مصادرها الذاتية حيث كتب أسفل الصورة اسم المصور أو خاص بالشروق، بما يحقق مصداقية عالية، كما في النموذج (١) المنشور في الصفحة الثالثة بجريدة الشروق بتاريخ ٢٠١١/٣/١٣م، وتندرج الأيقونات ضمن القسم النفعي(الصور الإخبارية والاعلانية والوثائقية) وفقاً للخطاطة التصنيفية للصور والتي وضعها (بول ألماسي) وتقدم خدمة خبرية متكاملة من خلال رصد وتجسيد الحدث مع اعتمادها البسيط على بعض الكلمات.كما تقدم معلومات عن وضعيات خاصة بكل ما تحمله من شخصيات ومواقف ومن قيم ثقافية، أي أنها محاكاة للواقع، وهي ظلية (فوتوغرافية)، ويستخدم معها العنوان الممتد على أكثر من عمودين، ويعتمد الشكل الهندسي في الصور على القطع المستطيل (٦ سم× عرض ١٥ سم غالباً)، و الذي يحقق نوعاً من الحركة والحيوية، وهو شكل يتمتع بسمات ايجابية من الناحية الإخراجية حيث يشعر القارئ بالارتياح ، كما أنه ملائم لحركة العين ويتسم بالمرونة. وأكثر جذباً للانتباه، ويسهم في توصيل مضمون الصورة، بالإضافة إلى أنه يعطي قيمة تأكيدية وإبرازية لمضمون الصورة، ويوحي بالهدوء والسكينة والراحة ، كما أنه يحاكي الاتجاهات الحديثة في الإخراج من حيث استخدام الأسلوب الأفقي. [xxv]

وتركيز الصور على نشر ملامح وجوه الأشخاص فيما يعرف بالإطار المتوسط (الذي يقدم صورة نصفية من خلال الاكتفاء بإظهار الجزء العلوى للشخصيات في أغلب الأحوال، وما يحيط بهم من أشياء)، ومعظمها لقطات متوسطة Medium shot (وهي لقطة وسيطة بين اللقطات القريبة والبعيدة، وتعتبر من أهم الأحجام المفضلة، حيث يكون الجسم محور الاهتمام، ومركزة بالنسبة للمشاهد فقد تعطى قدراً متوازياً من الوضوح للشخصيات وانفعالاتها وعلاقاتها في الحيز مع قدر من المحتويات الخاصة بالمكان، وتركز على الحجم دون البيئة المحيطة.) ، وتشغل الصور مساحة متوسطة تمتد من ¼ صفحة إلى أقل من ½ صفحة، وحجم الصورة يدل على مدى أهمية الموضوع وحيويته ووضوحه لأن العلاقة بينهما طردية، وبالنسبة لزاوية التصوير فهي زاوية مستوية لاهي من أعلى ولا من أسفل، وهي زاوية نمطية في مستوى النظر الطبيعي توحي بأنها محايدة، والخلفيات للصور جميعها حقيقي وواقعي وليست مصطنعة، كما يتضح من خلال قراءة الأيقونات أن هناك علاقة وطيدة بين العلامات اللغوية والصورة.

ونجد صورا شخصية لبعض الأعضاء من هذه التنظيمات، وخاصة القيادات من الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد، التي خرجت من السجون مثل: نشر صورا لعبود وطارق الزمر اللذان كانا محبوسين على ذمة قضية اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات، وصدور قرار من المجلس العسكري بالإفراج عنهم، وبدأت صورهم الشخصية تظهر في الصفحة الأولى بصحف الدراسة كما في النموذج (٢) المنشور في الصفحة الأولى بتاريخ ٢٠١١/٣/١١م لعبود الزمر، ومساحة الصورة الشخصية مساحة صغيرة (أقل من ربع صفحة). وتهدف الصور لفت الأنظار إلى الصعود السياسي اللافت للتيارات السلفية في مصر والذي طرح تساؤلات حول طبيعة الأفكار الحاكمة لهذه التيارات وخريطتها الفكرية على ما بينها من تباينات أصبحت محور اهتمام بعد انخراطهم في العمل السياسي، وفي هذا تحول مفاجأ في المعتقدات والأفكار والمذاهب، بعد سنوات طويلة من مقاطعة العمل السياسي، كما يدل ذلك على أنهم مؤيدين لشرعية ثورة ٢٥ يناير، والتأكيد على أن الثورة وسيلة لغاية، فإذا كانت تعبئة الناس على أمر يرضاه الله ويقره، فالثورة مما يرضاه الله ويقره، وإن كانت تعبئة الناس على أمر يكرهه الله ويبغضه، فالثورة مما يكرهه الله ويبغضه، وفي ملامح وجوههم بالنموذج (١)

المنشور بتاريخ ٢٠١١/٣/١٣م بالشروق ما يؤكد ذلك ، فنجد من الفرحة والسرور ما يدل على رضاهم الكامل عن ثورة ومشروعية ٢٥ يناير، خاصة وأنها كانت سبباً في خروجهم من السجون بعد سنوات عديدة، فثورة ٢٥ يناير بالنسبة للجماعات الإسلامية ليست خروجاً على الحاكم، فالخروج هو ما كان بالسلاح، لكن التغيير بالتغلب أو الثورة الشعبية التي تعبر عن عموم الشعب فهي بيعة ورضا عام، وقد استشهد الشيخ يوسف القرضاوي (المصنف حاليا ضمن الإرهابيين) بوقوف الصحابي الجليل سعيد بن جبير في وجه طغيان" الحجاج بن يوسف الثقفي" صادعاً بالحق وأنه خير قدوة في مواجهة الظلم وعدم السكوت عليه رغم أنه كانت نهايته على يديه. وخلاصة ذلك أن تلك الجماعة لا تصف ٢٥ يناير بانه خروج على الحاكم، لأنها من وجهة نظرهم نهي عن المنكر وكانت سلمية، ويمكن تسميتها مطالبة بحقوق أو مطالبة برفع مظالم.

ونجد صحيفتي الجمهورية والوفد تداولت صورا عن أعضاء التنظيمات الإرهابية المفرج عنهم من السجون بتاريخ ٢٠١١/٣/١٢م (بدون ذكر المصدر) مما يقلل من المصداقية وبعضها مصدرها وكالات الأنباء مثل(أ.ف.ب) ، وصورا أخرى تمثل ظهورا وبروزا لقيادات التنظيمات مثل: نشر صورة وخريطة للمكان الذي قتل فيه اسامة بن لادن العقل المدبر لأحداث الحادي عشر من سبتمبر بتاريخ ٢٠١١/٥/٣م بالصفحة الأولى بصحف الدراسة الثلاث كما في النموذج (٣)، وفي الشروق في الصفحة (٦) كما في النموذج (٨) فقد تم الإعلان عن مقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن في عملية عسكرية برية على بعد نحو ٨٠ كيلو متر من ضواحي إسلام آباد بباكستان، وفي خروج الدم من رأسه دلالة على أنه قتل بالرصاص في الرأس برصاص الكوماندوز الأمريكي، وانتشار الدم لأعلى من رأس بن لادن وفي نهايته تاريخ ٢٠٠١/٩/١١م، كدلالة تذكير على هذا اليوم الأسود في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية والبيت الأبيض حيث تم تفجير برج التجارة العالمي والبنتاجون، وأعلن تنظيم القاعدة وحركة طالبان بقيادة بن لادن المسئولية عن الحادث، فمقتل بن لادن إنجاز تاريخي لأنه سيساعد الرئيس الأمريكي ويدعمه في الداخل، لأنه أخذ بالثأر لكل من قتلوا في العملية الإرهابية في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فبعد مطاردة دامت عشر أعوام، أعلنت الولايات المتحدة وحسب ما تداولته صحف الدراسة نقلا عن وكالات الأنباء العالمية: مقتل زعيم تنظيم القاعدة ودفنه في البحر بأبوت أباد المدينة التي تبعد حوالي خمسين كيلو متر شمال العاصمة الباكستانية إسلام آباد في مجمع كان يختبئ فيه، كما نشرت صحيفة الشروق صورة للرجل الثاني في التنظيم " أيمن الظواهري" الذي ساعد في تأسيس جماعة الجهاد الاسلامي في مصر وكان عضوا من قبل في جماعة الإخوان المسلمين بمصر، وفي إشارته بالإصبع السبابة وفي نظرات عيونه، ما يحمل دلالة على أن تنظيم القاعدة سيظل باقياً في رسالته ولن يثنيه مقتل بن لادن عن هدف التنظيم وأن أفكاره ستظل مستمرة وأن التنظيم سيزداد شراسة، وأنه سيكون هناك هجمات انتقامية للتنظيم ضد الأهداف والمصالح الأمريكية ، وسيحاول هذا التنظيم أن يثبت للعالم ذلك وإرجاع الثقة لأعضاء التنظيم، وفي العبارة الغير مكتملة (بن لادن.. كش) ، أي أن بن لادن كش ملك فزعيم القاعدة قد سقط ومات، رغم أن المكان الذي كان يقيم فيه كما هو واضح بالخريطة يخضع للتأمين الشديد وتحيط به جدران عالية تعتليها أسلاك شائكة، وتصميم البناء والمنطقة التي يقيم بها جهزت بشكل خاص. وقد يؤدى مقتل زعيم القاعدة إلى (تشظي) التنظيم وتفتته أكثر فأكثر، وخصوصا بالنسبة للخلايا النائمة منه وتتوزع على نقاط متفرقة في العالم.كما ستوظف الإدارة الأميركية العملية في شؤونها الداخلية، لا سيما في الانتخابات الرئاسية القادمة. ولكن مع مقتل زعيم تنظيم القاعدة لاحظت بزوغ نجم تنظيم الدولة الإسلامية، وضعفت قوة ونفوذ القاعدة ، وطغى داعش على القاعدة.فما هو تأثير تنظيم القاعدة اليوم؟ وما هو التهديد الذي يمثله هذا التنظيم للأمن العالمي؟

كما أوضحت عينة من الصور وضعية التنظيمات الإرهابية في تلك المرحلة ومن ذلك:نجد تقدم أعضاء الجماعات الارهابية من خلال عقد الندوات والمؤتمرات كما في النموذجين (٦،٤) فنجد بإحداهما قيادات جماعة الإخوان وعلى رأسهم مرسي يقدم كلمة وبجواره من ناحية اليسار" الكتاتني" وفي الخلفية لافتة "مؤتمر صحفي للإخوان المسلمين حول قرارات مجلس الشورى العام" وفي الأعلى جهة اليسار شعار الإخوان المسلمين، وهو ما يستدعى الوقوف عنده لتحليله بالشكل التالي: يبدو لكل مدقق للنظر أن ثمة علاقة بين أي تنظيم مسلح أو حتي جماعة دعوية وبين شعارها الذي تتخذه، إذ يلخص هذا الشعار البسيط في تكوينه، فكرة ومنهج هذا التنظيم وأهدافه أيضا، وكما أن لكل جماعة شعار تعتز به، فإن خلف كل شعار قصة وحكاية. والمتابع لحركة بروز واختفاء شعارات، يري أن هناك قاسما ورابطا مشتركا بين كل هذه الشعارات، وهو المصحف والسيف وهذا ما نادي به البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين من قبل في مقولته الشهيرة '' قوام هذا الدين مصحف يهدي وسيف ينصر''، ومن ثم كان في الشعارات عنصرين أساسيين يكونان الركيزة الأساسية فيه وهما المصحف والسيف، وإن اختلف الأمر بين بعض الجماعات، فبعضهم استخدم سيف والبعض سيفين والبعض استبدل السيف ببندقية تماشيا مع مستجدات العصر، لكن ثمة اختلاف حدث في استخدام بعض الآيات دون غيرها.ولكننا أمام شعار ثابت لجماعة الإخوان لازمها حيناً من الدهر، وجاء شعار الإخوان بسيفين يتوسطهما مصحف، وأسفلهما كلمة ''وأعدوا'' المأخوذة من الآية القرآنية'' وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل...." قد كان صاحب الاقتراح لهذا الشعار هو الشيخ حسن البنا مؤسس الجماعة وذلك في عام ١٩٣٦. ويكشف البنا في أحد أحاديثه دلالة هذا الشعار فيقول: السيفان هما رمز الجهاد، والمصحف: دستور الإسلام، والكلمة المكتوبة ''وأعدوا '' هي الكلمة الأولى من الآية الكريمة ''وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..."، وافتتاح مراكز إعلامية في المحافظات كما في النموذج (٩) المنشور بتاريخ ٢٠١١/٣/٣١م، تصوير رافي شاكر المصور بالشروق حيث يفتتح المرشد العام" محمد بديع" المركز الإعلامي للإخوان بالأسكندرية، بما يدل على انطلاق الإخوان نحو ممارسة العمل السياسي بحرية كاملة دون أن يطغى عليهم أحد ويتضح ذلك جليا في ملامح وجوههم حيث البسمة الشديدة، وفي تدشين مواقع جديدة لهم في كل مكان، كما يتمثل ذلك بشكل رسمي في ملابس القيادة كما في لحظة قيام المرشد العام بقص الشريط لافتتاح المركز الإعلاميفالثورة قد كسرت حاجز الخوف ورسخت ثقافة سياسية جديدة بالنسبة لهم، لأنها أسقطت نظاماً لم يكونوا يتوقعون لوقت قريب أن يقدم أدنى تنازلات لصالح شعبه.

وأحيانا نجد الظهور لشباب الإخوان في وضع اشتباك مع قوات الأمن أو إلقاء الحجارة عليهم، أو استخدام العصا والشوم في ضرب المعارضين والاشتباك معهم كما في النموذج رقم (١١) بصحيفة الجمهورية ٢٠١٢/٥/٣م ، كأنهم في انتفاضة ضد العدو المتمثل عند الإخوان في المعارضين، ورجال الأمن، وصورا أخرى فيها أسلحة وخرطوش ومولوتوف وإشعال النيران في إطارات السيارات وقطع الطرق به، وهذا يدل على أن ثورة ٢٥ يناير ثورة شعبية حماها الشعب وأفسدها الإخوان بالعنف وإشاعة الفوضى.

وبالربط بين عناصر الصور المنشورة في تلك المرحلة عن تنظيم الإخوان المسلمون والجماعات السلفية، لاحظ الباحث وجود حالة من الاستقطاب الشديد لقيادات كل من جماعة الإخوان"، "الجماعة السلفية" سرعان ما انقلبت إلى معركة فكرية بين أنصار كلا الفريقين، اعتمد فيها كل طرف على بعض آليات المراوغة، ,واستخدام الاستمالات العاطفية، فمثلاً : في النموذج (١٠) بتاريخ ٢٠١١/٥/٦م، نشرت صحيفة الشروق أيقونة لـ"جماعة الإخوان" من خلال ندوة يديرها شباب الإخوان في إحدى الجامعات المصرية وفي خلفيتها لافتة مكتوب عليها (نحب أن يعلم قومنا أنهم أحب

إلينا من أنفسنا)، وفي النموذج رقم (٧) بتاريخ ٢٠١١/٣/٣٠م لافتة للجماعة السلفية مكتوب عليها (نعم للتعديلات الدستورية، والموافقة عليها واجب شرعي) وفيها توظيف للشرع حسب أهوائهم، وفي النموذج رقم (٦) بتاريخ٢٠١١/٣/٢٧م لافتة (مؤتمر شباب الإخوان المسلمين- رؤية جديدة... من الداخل...) كما ورد بنموذج ٢١ /٢٠١١/١م رفع لافتات لأعلى ضد وزارة الداخلية المصرية مكتوب عليها (الطوارئ قانون سئ السمعة) بتاريخ ٢٠١١/١/٢١م ولافتة على أجسادهم (لا للطوارئ)، ورفع المصحف لأعلى، ووضع لافتة على رؤوسهم مستديرة مكتوب عليها (صامدون) بتاريخ ٢٠١١/١/١م ، ورفع السلفيون أصبع السبابة لأعلى، ورفع المصحف لأعلى باليد الأخرى كما في النموذج رقم (٥) وفتح المصحف الشريف على آيات من سورة المائدة مرتبطة بالقصاص وتحكيم شرع الله (...ومن لم يحكم بما أنزل الله فا أولئك هم الكافرون_وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فا أولئك هم الظالمون) وفي تكرار صور رفع المصحف وفتحه على آية القصاص والحكم بما أنزل الله في سورة المائدة، دلالةعلى تأكيد جور الحاكم السابق، وأنه كان يحكم بغير ما أنزل الله، واستعان بالكفار ووالاهم وأعانهم على المسلمين، وأمات الجهاد، وسجن الدعاة، وأضاع أموال الدولة. ويعتبرون الحكم بالقوانين الوضعية أمر باطل. وفي دعوتهم للموافقة على الدستور بنعم وأن الموافقة واجب شرعي توظيف للدين حسب متطلباتهم، وقتل للديمقراطية التي تتيح الحرية للشعب في الاختيار دون التأثير من أحد بالموافقة وعدمه، بما يحمل دلالة أنهم يوفقون الدين حسب ما تحمل أهوائهم، وبما يحقق مصالحهم، وهذا يتحقق جليا في العلامات اللغوية المكتوبة على اللافتات سواء كانت متعلقة بجماعة الإخوان أو بالجماعة السلفية. كما تدل اللافتات ومما عليها من علامات لغوية، ونشرها في صحف الدراسة تصاعد الظهور للحركات الإسلامية، وظهور جماعة الإخوان في المقدمة بشكل مكثف بين جيل الشباب وخاصة الأوساط الطلابية، وكان التحدي الأكبر الذي مثلته الجماعة السلفية أنها لم تكن تعترف بالنظام السياسي والاجتماعي الذي كان موجودا من قبل وبدأت بعد ثورة ٢٥ يناير تتجه إلى تأسيس أحزاب، تعمل كأذرع سياسية للمنافسة والصراع على ما بعد الثورة. فالتحولات السياسية العاصفة التى شهدتها مصر فى صُلب نظامها السياسى ومشهدها الحزبى، جعلت الفكر المتطرف يتجسّد فى صورة كيانات مُنظمة تناصب الدولة العداء، وتُعلى من «قيمة الجهاد»، لتُحتم على الأفراد ممارسة الفرض المسلّح لإحلال حُكم الله بديلاً عن الحكومات غير المناصِرة له.

و يرى الباحث في هؤلاء أنهم يلوون الأمور حسب ما تقتضيه مصلحتهم، فالحقيقة أننا نتعامل وفقا لنظام جمهوري وبين الشعب والحاكم دستور بشري، وهو بمثابة العقد، ورئيس الجمهورية المنتخب (وليس أمير المؤمنين الذي يطبق الشريعة ويحمى الثغور ويقيم الحدود كما يعتقدون) له مدة محددة في الحكم ، وقد أقر الدستور الذي بيننا وبينه على حق التظاهر والثورات ما دامت سلمية، فليس هناك خروج عن الشرعية.

وهناك في النموذج رقم (١٢) صورة نشرت في الصفحة (٦) بالشروق في أعلى الصفحة بتاريخ ٢٠١١/٧/٣١م ، والمصدر الخاص بالشروق مصدر أمني، والعنوان ممتد يتضمن: بروفة فاشلة لإثبات وجود المتطرفين في سيناء، والعناوين التمهيدية: حادث العريش كشف مخططا لإقامة "إمارة إسلامية" في سيناء، القبض على ١١ متهماً بينهم أعضاء في التكفير والهجرة، وفي توضيح العلاقة الوطيدة بين الصور المنشورة والعلامات اللغوية، والتعليقات المصاحبة للصور، كما نجد أن الجماعة الإرهابية "التكفير والهجرة" تصف الحكومة بالطاغوت لأنها لاتحكم بما أنزل الله، ولاتفرق بين النظام والمجتمع، وقد انعكس ذلك على علاقتها بالمؤسسات القائمة، فقد حكمت عليها جميعاً بالكفر، وطالبت باعتزال الأجهزة الحكومية ومؤسساتها والإمتناع عن أداء الخدمة العسكرية أو قبول الوظائف التابعة للدولة ومقاطعة الصلاة في

المساجد العامة، وتتبع الجماعة مراحل تبدأ بالتبليغ حتى تتمكن من نشر أفكارها ثم الهجرة وبناء المجتمع المسلم والتدريب على استعمال السلاح، وتأتي المرحلة الأخيرة عندما تخرج الجماعة من عزلتها لتفتح الأراضى الكافرة من وجهة نظرهم [xxvi]، ونشر المصدر صورة لأفراد ملثمين ينفذون خطة لزعزعة الاستقرار في سيناء لتنفيذ مخططهم الاسلامي بالاستيلاء على منطقة سيناء في ظل شجرة تظللهم، وتوجيه أسلحتهم الثقيلة " أربي جي" والمرفوعة على أكتافهم صوب هدف معين استعدادا لتوجيه الضربات، وبجانبهم سيارتين دفع رباعي، ويقال أنها سيارات يطلق عليها مارادونا، وفي الربط بين العنوان والصورة التي بها مليشيات مسلحة، دليل على وجود تيارات إسلامية تحتكر الدين وتتهم الآخرين بالكفر وتقاتلهم، وتمارس سياسة الاستعلاء ضد الأطراف الأخرى. يقول صلاح منتصر في مقالة قلب الاخوان بجريدة الأهرام العدد ٤٦٣٥٤، بتاريخ ٢٠١٣/٧/٤م، " خلال السنوات الثلاث الماضية تحديدا ومنذ الإطاحة بنظام مبارك تمكنت الجماعات الجهادية من الحصول على أسلحة نوعية، كما استطاعت تدريب كوادرها وتعبئتهم في ظل غطاء من الحماية المعنوية والمادية وفرته قوة جماعة الإخوان خلال تلك المرحلة التي أطلق عليها "الانفلات الأمني "، واستشهدت الأهرام بتصريحات احد أبناء الجماعة المنشقين عنها لشرح عقيدة وفكر الجماعة فكتب "صلاح منتصر" قول "ثروت الحرباوي الذي هجر الإخوان منذ ١١ سنة : " إذا دخل الإنسان قفص الإخوان أصبح جزءً منها يتزوج من الإخوان، ويعمل عند أحد الإخوان، ولا يصادق إلا من الإخوان، ويستأجر شقته أو يشتريها من أحد الإخوان، فيكون جاره إخوان، وزميله في العمل إخوان، وصهره إخوان وهلم جرا يعيش في دائرة الإخوان ولا يعرف غيرها".

كما أن الغياب الأمني أدى إلى ظهور تلك الجماعات الإسلامية التي تعلن أنها تتبنى الإسلام كهوية أيديولوجية، ومرجعية حضارية ترجع إليها في النواحي السياسية والاجتماعية، وتدعي أنها تريد تطبيق الشريعة الإسلامية وجعلها حاكمة للعمل السياسي، وترى أن ذلك هو الحل الأمثل لمشاكل الأمة باعتبار أن الإسلام دين ودولة، وهذه الحركات تسعى إلى السلطة وإن اختلفت المداخل ، ودرجات الوصول إليها، كان أشهرهم "حزب الحرية والعدالة" التابع لجماعة الإخوان المسلمين والذي حل بناء على حكم محكمة القضاء الإداري في ٢٠١٤/٨/١٠م، وسارعت بعض القيادات المنشقة على جماعة الإخوان بتأسيس أربعة أحزاب هي (النهضة، الريادة، الاصلاح والتنمية،التيار المصري)، أما التيارات السلفية فقد أنشأت العديد من الأحزاب هي (النور، النهضة، التوحيد العربي، الفضيلة، الوطن، الراية، الإصلاح والنهضة، الأصالة ، كما قامت الجماعة الإسلامية بتأسيس "البناء والتنمية"،إلا أنه انهار إثر ثورة ٣٠ يونيو). (*)

ويعتبر اهتمام صحيفتي الجمهورية والوفد بالمظاهرات والاحتجاجات وأخبار الدولة وتجاهل أمر الصور التي تغطى مخططات تلك الجماعات وانتشارها بعد ثورة ٢٥ يناير تعتيم إعلامي قائم على التجاهل التام للأخبار المصورة عن التنظيمات الإرهابية وعدم إعلام الجمهور بها، وربما يرجع ذلك إلى الظروف السياسية التي مرت بها مصر خلال الفترة التي أعقبت ثورة يناير ٢٠١١م، فقد تسببت في تراكمات وتفاقم مشكلات لاحصر لها أدت في النهاية لانفجار العديد من الأزمات المجتمعية، وما تبعه من غياب الأمن وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، وانتشار المظاهرات والمطالب الفئوية والاحتجاجات، كما يمكن إرجاع ذلك لضيق الوقت وعدم تحديد المساحة الزمنية المتاحة لتغطيتها المصورة .

ومن الدلالات التي تضمنتها الصور بصحف الدراسة خلال تلك المرحلة لحظات خروج المعتقلين السياسيين والفرحة العارمة التي تمتلئ بها وجوههم بعد سنوات طوال من الحبس رافعين علامة النصر وتدل علامة رفع اليد لأعلى هنا إلى التلويح بالابتهاج والفرحة، وفي الإشارة بعلامة النصر(V) باللغة اللاتينية وهو الحرف الأول في كلمة(Victory)، وهي عبارة عن رفع الأصبعين السبابة والوسطى مفتوحين بالإصبعين والتي اصبحت علامة ثقافية تشير هنا إلى حتمية

الانتصار، واستخدمت العلامة من قبل كرمز للحملات الدعائية ضد النازين أثناء الحرب العالمية الثانية والتي أصبحت علامة أيقونية ثقافية عالمية تشير إلى النصر.وفي ٢٠١١/٣/١٣م كما في النموذج (١) نشرت صورة لعبود وطارق الزمر لحظة خروجهما من السجن، ونشر عنوان ممتد (آل الزمر يعودان للحياة بعد ٣٠ عاماً في سجون مبارك)، ومصدر الصورة صحفي بجريدة الشروق، ففي ٢٠١١/٣/١٢ أطلقت وزارة الداخلية سراح عدد من المسجونين سياسيا بجماعة الجهاد، وتكاتفهم معا في الصورة بالأيد مع رفع علامة النصر لأعلى للدلالة على كونهم يدا واحدة ضد من يقف نحو تحقيق أهدافهم، وفي ذلك رسالة يريدون توجيهها بأنهم كما دخلوا مرفوعين الرأس خرجوا مرفوعين الرأس، فمن مقولة عبود الزمر كما نشرت صحيفة الشروق بتاريخ"٢٠١١/٣/١٣م " اليوم يخرج عبود الزمر من الباب الرئيسي للسجن في الوقت الذي لايستطيع فيه حبيب العدلي وزير الداخلية أن يقترب منه ويخرج ويدخل من الباب المخصص لسيارات القمامة حتى لا يضربه المساجين بالأحذية" وهو ما يدل على عدائه الشديد للنظام السابق والشماتة في وزير الداخلية، كما يتبين من الصورة إطلاقهم اللحى كرمز لهم ودلالة عليهم.ونجد أن عنق هؤلاء الأشخاص المفرج عنهم قد إشرأبت وعلت في فخر واعتزاز، وقد يصاحبها استعلاء بسقوط الطاغية وإذلال وحبس من كانوا سببا في حبسهم كما صرح عبود الزمر بشأن وزير الداخلية السابق "حبيب العدلي". والإضاءة المشرقة في السماء دلالة على أنهم بالنهار حيث يتضح كل شئ، وان السماء تعانقهم فرحا بانتصاراتهم وخروجهم من غياهب السجون على مدار أعوام ماضية. كما نشرت صورة أيضا ل" خيرت الشاطر" نائب المرشد العام لجماعة الإخوان لحظة خروجه من السجن بصحيفة الوفد بتاريخ ٢٠١١/٣/٤م، من سجن طرة بعد أربع سنوات على ذمة القضية العسكرية رقم(٢) لعام ٢٠٠٧م ، والمعروفة إعلاميا بـ "مليشيات الأزهر"، ويعم الصورة فرحة من حوله حتي رجل الأمن بملابسه التقليدية والذي يصطحبه وقت خروجه، وكأن الأمن والاستقرار سيتحقق على يديه هو وأمثاله، لأن في فرحتهم ما يحمل التطلع لمستقبل أفضل.

وانفردت الشروق في النموذج رقم (١٣) بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٨م، في الصفحة الأولي في منتصف الصفحة جهة اليسار، بعمل رسم توضيحي تخيلي للهجوم على خط الغاز قرب مدينة العريش، في شكل أنفوجرافيك، يوضح أنه ثاني هجوم يستهدف خط غاز سيناء، وبتقسيم الصورة ما بين أعلى وأسفل نجد صورة لحارس الموقع الشاهد الوحيد على الحادث بالقرب من إقامته، وأمامه خط الغاز وقت تفجيره، ويلي ذلك ٦ أشخاص ملثمين، بملابس سوداء تغطيهم من أجل التخفي الكامل، وقد ذهبوا إلى الموقع بسيارتين مفخختين كما هو مذكور في الأنفوجرافيك، وموقع تفجير خط الغاز، ووجود ثلاث دبابات متجهة نحو الموقع وتطارد الإرهابيين.وبالتحليل الدلالي للشكل يتبين الآتي: يؤكد الشكل التوضيحي على أن وراء التفجير ستة أشخاص ملثمين لم تكشف قوات الأمن عن هويتهم حتى الآن ولكنهم مدربون على أعمال التخريب وسرعة الكر، وقوة التفجير تدل على استخدام عبوات ناسفة، ثم عدم القبض عليهم دلالة على أنهم تخفوا بعد ذلك في عمق الصحراء، وفي تواجد الأمن في الخلف وتعقب عناصر إرهابية متطرفة يشتبه في مسؤوليتها عن تفجيرات أنبوب تصدير الغاز إلى إسرائيل وعن هجوم على قسم للشرطة في مدينة العريش دلالة على وصولهم بعد التفجير وهروب الجناة ومحاولة تتبعهم من رجال الأمن، .وذلك بعد إعلان تنظيم يطلق على نفسه اسم "جيش تحرير الإسلام" اعتزامه تحويل سيناء إلى إمارة إسلامية بعد أن يقوم بطرد الجيش والشرطة وقوات حفظ السلام منها. ، وتواجد حارس واحد على المحطة دلالة على الفراغ الأمني الذي يسر لهؤلاء التسلل إلى مكان الحادث بسهولة، والقيام بعملية التفجير بنجاح دون خسائر عند الإرهابيين، مما يتطلب الأمر سرعة توفير الأمن والحماية لمثل هذه المواقع الاستراتيجية حتى لاتتكرر مثل هذه التفجيرات مرة ثانية بتعزيز قوات أمن مسلحة آليا بأسلحة متطورة، ولكن عدم القضاء على حارس الموقع دلالة أنه لم يقاومهم وخشى على نفسه، وأن الإرهابيين مستهدفين فقط لقطع

العلاقات المصرية مع إسرائيل بعدم إمدادهم بالغاز المصري، والدخان الكثيف دلالة على شدة الإنفجار، كما يدل الحادث على أن مرتكبيه من الجماعات الجهادية التي رفضت اتفاقية كامب ديفيد واغتالوا الرئيس الراحل" أنور السادات"، وفي التغطية الكاملة بالملابس السوداء دلالة على أن الإرهاب الأسود يريد حرق وتدمير الأخضر واليابس، فنحن أمام صورة رمزية تحمل العديد من المعاني القوية التي تغني عن ألف كلمة، فهي لغة عالمية لاتحتاج لمترجم مثل الكلمة، كما أنها تنقل عددا من المعطيات الثقافية والاجتماعية والفكرية، وتستطيع أن تحرك فينا مشاعر مثل الحزن والغضب لما آلت إليه شمال سيناء بانتشار الإرهاب الأسود والجماعات المسلحة في جميع نواحيها، وفيه إشارة إلى الماضى البعيد حيث اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل بعد هزيمتهم، وتحقيقا للسلام، وفي عناصر التكوين من إضاءة وألوان وخطوط وخلفيات، بجوار فكرة الصورة نفسها، دلالة على التكوين الجيد للمشهد الذي يعبر عن الواقع السسيوثقافي من خلال فنان متميز، استطاع رسم البيئة المعبرة والمناظر الممثلة للواقع في الخلفية بجانب رسم الصورة السوداوية للإرهاب المنتشر في كل مكان.ونجد الضوء في الخلفية الذي ينتصر على الظل في المنظور الأمامي للصورة، وانتصار اللون الأحادي (الأسود) على الألوان المتعددة.للدلالة على شدة التفجير، فالدخان الكثيف رمز للنار الملتهبة والقوية التي تملأ أرجاء المكان، حيث انتشرت ألهبة النار في حيز المكان كله وعملت على إضاءته وكأننا بالنهار، وكأن الفنان ينقل لنا بشكل تلقائي، مشهدا حقيقيا وطبيعيا من الواقع، ونقل الفنان حدة الواقع الكئيب بتوظيف الألوان المناسبة والمعبرة، واستخدام صورا لجعل العين ترى الواقع الحقيقي في شكل رموز وعلامات بصرية، فالصورة تنقل واقعا على شكل محاكاة، وتبتكر مشهداً ما من نسيج الخيال، لكنه انطلاقا من واقع ملموس على شكل رمزي. والصورة أداة تعبيرية ذات بعد نفسي، تنقل لنا مشهداً سوداوياً يثير الحزن. وسيطرة اللون الأسود المظلم في الصورة للتأكيد على انتشار الظلام والعتمة في المكان، كما أن التركيز على وجه الإرهابي في أسفل الشكل نحو اليمين بالتخفي بالأسود والتلثم به، وبروز عينيه التي يملأها العنف بشكل مخيف وذو ملامح بشعة وغريبة وبلا قلب ، دلالة على أن الإرهاب يسعى لنشر الرعب في القلوب، والذعر في كل مكان، واتساع العين رغم صغرها بالنسبة لكل ما هو موجود في الصورة من حول وجه الإرهابي الملثم والمعروض وجهه في شكل شبح مخيف، دلالة على أن عينيه تتسع لرؤية كل هذا الشر ورغبته في الانتقام، وفي ارتفاع وشاح أسود من رأسه لأعلى ، دلالة على أن تفكيره منصب على القتل والتخريب والدمار فقط وهو هدفه الأعلى والمسيطر، فهو بلا عقل نقي يفكر في السلام بل خيم عليه السواد رمز الشر والموت، ينفذ فقط الأوامر من أجل منفعة دنيوية. ونجد في ثنائيات التضاد ما يحقق التباين في الصورة، فهناك الأبيض والأسود.فالصورة كانت ولا زالت وستظل إحدى أهم الفنون في نقل " البشاعة" حولنا، وواحدة من أقوى الوسائط الثقافية والاجتماعية قاطبة.امتدت الصورة في بروزها للمتلقي لتجسد الحدث كما لو كان مشهداً سينمائياً مكتمل الأركان عبر نقل متكامل للمشهد، حيث تظهر الصورة كافة الفاعلين(القاتل ممثلا في رمز الإرهاب لغويا ولونا، والجريمة ممثلة في تفجير أنابيب خط الغاز، والشاهد الوحيد ممثلا في الحارس ، والمكان ممثلا في نشر الرعب بشمال سيناء والمناطق الحدودية وبث الرعب في قلوب المسئولين بمصر لقطع العلاقات مع إسرائيل، ثم الحدث وهو اشعال النار من أجل شيوع الفوضى وتقديم صورة مشوهة عن الأمن المصري) كعناصر أساسية على مساحة واحدة من القرب.

وحينما نعبر عن أبجديات هذا التكامل في الصورة، فنحن نستذكر الصور الصحفية الكثيرة التي نصادفها كل يوم عبر وسائل الإعلام، صور القتلى في التفجيرات الإرهابية في سوريا والعراق مثلاً، وهم يتمددون على طول الشارع والأزقة، بينما يغيب القاتل أو يكاد يتلاشى في حطام المكان.ورغم وجود أداة الجريمة، وفعل الحادث، الذي يجسد الدمار والقتل

لكن يغيب الدم الذي عهدنا انتشاره في مكان الحادث، وتنادي الصورة الدول إلى نبذ القتل وأفعال الكراهية بشتى أشكالها.

– يهدف الرسم التوضيحي إلى نبذ الأفكار المتطرفة ، ومواجهة سلبيات المجتمع.وفي هذا الاتجاه السلبي تفضح ممارسات الإرهاب، فالصورة تظهر حالة الحزن والأسى جراء تنفيذ العمليات الإرهابية ذات المخطط الدولي، وزعزعة الأمن والاستقرار في مصر. وتتمثل تأثيرات الرسم التوضيحي لتفجير خط أنابيب الغاز في شمال سيناء بالعريش عن توجيه رسالة إلى الرأي العام بأن العالم كله يبحث عن السلام، ويرفض الوحشية وعدم احترام قوات حفظ الأمن في البلاد.

– وبناءً على ذلك يتضح إهتمام صحيفة الشروق مقارنة بصحيفتي الجمهورية والوفد بالتغطية المصورة المعبرة عن أحداث العنف المختلفة في داخل مصر وعلى أرض سيناء، والتعمق في قضايا الإرهاب وأبعاده، والتركيز على الدلالات الرمزية ، لتقديم المعاني وتفسيرها وتوصيل الفكرة للقارئ. ويجدر بصحف الدراسة أن تهتم بالأنواع المختلفة للصور الصحفية وفقاً لأسلوب عرضها، خاصة الصفحات المصورة والمشهد المتعاقب، وتجنب استخدام صورا صحفية بدون كلام يتعلق بها.توجه صحف الدراسة عنايتها في أغلب صور الإرهاب بالنشر أعلى الموضوع وفي النصف العلوي من الصفحة، لأنه من المواقع المفضلة، والتي تحقق التدرج البصري من أعلى إلى أسفل.كما لوحظ الأهتمام بالشكل المستطيل للصور مع إغفال الأشكال الأخري، لإضفاء التنوع والحركة والحيوية على الصفحةوفي الإشارة بعلامة النصر(V) باللغة اللاتينية وهو الحرف الأول في كلمة(Victory)، وهي عبارة عن رفع الأصبعين السبابة والوسطى مفتوحين بالإصبعين والتي اصبحت علامة ثقافية تشير هنا إلى حتمية الانتصار، واستخدمت العلامة من قبل كرمز للحملات الدعائية ضد النازين أثناء الحرب العالمية الثانية والتي أصبحت علامة أيقونية ثقافية عالمية تشير إلى النصر.

المرحلة الدستورية الأولى (الرئيس الأسبق محمد مرسي) ٣٠ يونيو ٢٠١٢ حتى٣ يوليو ٢٠١٣:

خلال عام واحد هي في فترة حكم الرئيس الأسبق "محمد مرسي" وقعت ١١عملية إرهابية أسفرت عن ٢٢ قتيلا من قوات الأمن المصرية في سيناء، فقد بدأ مرسي فترة حكمه بوقوع أكثر العمليات الإرهابية عنفا بمقتل ١٦ ضابطا وجنديا مصريا من قوات الشرطة بمنطقة رفح في ٥ أغسطس ٢٠١٢، تلك العملية التي تعتبر نقطة تحول في المشهد السياسي والأمني المصري، ففي أعقاب تلك العملية أُلغي الإعلان الدستوري الصادر في ١٧ يونيو ٢٠١٢، والذي يعطي الحق للمجلس الأعلى للقوات المسلحة في مناقشة الموازنة العسكرية وحق الاعتراض على بعض بنود الدستور المقترحة، وأعقبه إجراء تعديلات عسكرية بخروج المشير طنطاوي وزير الدفاع والفريق سامي عنان رئيس أركان حرب القوات المسلحة وبعض القيادات العسكرية والأمنية من الخدمة وتولي المشير عبد الفتاح السيسي منصب وزير الدفاع.وانتهت تلك المرحلة بعزل مرسي، وبدأت فاعليات خارطة الطريق، واتفقت الصحف القومية والخاصة والحزبية حينئذ على وصف المظاهرات الحاشدة التي شهدتها الشوارع والميادين المصرية ضد الرئيس المعزول في ٣٠ يونيو بالثورة الجديدة ضده، وضد جماعة الإخوان المسلمين، وجاء مانشيت الجمهورية "القوات المسلحة في تدخل حاسم مهلة ٤٨ ساعة...تلبية مطالب الشعب أوخارطة جديدة للمستقبل"[xxvii] .أما جريدة الوفد فقد تصدرت الصفحة الأولى عناوين " الملايين سحبت شرعية مرسي ..ونطالبه بالاستجابة.. الميادين تعلن سقوط الرئيس.. ومرسي:أنا والفوضى...طائرات الجيش تلقي أعلاما على المتظاهرين تحمل عبارة: النصر لمصر...زحف على الاتحادية والجماهير تحاصر القصر"[xxviii] وقد جاء مانشيت صحيفة الشروق "الملايين في الميادين ارحل.. مصدر أمني: ١٧مليون

متظاهر.. ومصدر عسكري: أكبر مظاهرات في تاريخ مصر..والرئاسة تجدد الدعوة للحوار.. تمرد تدعو لعصيان مدني.. وجبهة ٣٠ يونيو تحتشد لمليونية الإصرار غدا.. والإنقاذ: النظام سقط .. الشعب يريد إسقاط الإخوان" [xxix].

ومع اقتراب انتهاء مهلة المؤسسة العسكرية، واستمرار التظاهرات الرافضة لحكم الإخوان، ودفع الجماعة بمؤيديها يوم ٢ يوليو إلى الشارع، جاءت كلمة "مرسي" ليؤكد فيها تمسكه بالشرعية، ورفضه إنذار الجيش، بل وتلويحه بالعنف ضد الرافضين للشرعية، وهو ما دفع الوضع إلى التأزم مع وجود عنف متبادل، وسقوط قتلى وجرحى، فاستبقت القوات المسلحة انتهاء المهلة باجتماعها بالقوى الوطنية والسياسة والأزهر لتتخذ قرارات ٣ يوليو التي أسست لمرحلة جديدة في الثورة المصرية [xxx].

توضح الصورة المنشورة في النموذج رقم (١٥) بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢٠م بصحيفة الشروق في الصفحة الخامسة الفرحة المسيطرة على جماعة الإخوان، حيث الطفلة الجميلة التي وظفت في صدارة الصورة وهي ترتدى زي عروسه وعلى رأسها تاج الملكة وترفع بالونة لأعلى احتفالا بالعيد في ظل حكم الإخوان بقيادة مرسي خاصة وأنه أول عيد يمر على الجماعة بعد حلم طال بتولى حكم مصر ويؤكد ذلك الخلفية حيث توجد لافتة من القماش معلقة في ساحة واسعة يصلي فيها المسلمون العيد، والخلفية معبرة عن أهداف جماعة الإخوان المسلمين فهي متضمنة أن : العيد الأكبر يوم تحرير أوطانكم، وتحكيم شريعة أوطانكم، كما تتضمن اللافتة ميزان العدل واسم الشهيد "حسن البنا" مؤسس الجماعة، وفي تلك الشعارات ما يؤكد زعمهم على أنهم يعملون تحت مظلة دينية، كما يدعون أنهم يخدمون قضية معينة وهي تحرير الأوطان وحماية المسلمين في كل مكان يحارب فيه شرع الله . ففكر التنظيم قائمة في فكر مؤسسها " البنا" اتساقا مع فكر الخلافة الإسلامية، كما أن اللافتة تؤكد سعي الإخوان لصياغة خطاب يوائم بين النص القرآني ويتماشى مع سياستهم في نبذ العنف والإرهاب، فالطفلة ترفع البالونة ويملأ وجهها الفرحة حيث يسود الأمن والرخاء والاستقرار في المكان، ولكن الواقع أثبت عدم التزامهم الفعلي بذلك فيما بعد.

وبصحيفة الوفد نجد صورة تجمع بين المرشد العام للإخوان " محمد بديع" والسفيرة الأمريكية بالقاهرة "باترسون" نموذج رقم (١٤) في ظل فترة حكم الرئيس "مرسي" وأفراد الجماعة ، وهى صورة أرشيفية منقولة عن وكالة الأنباء(أ.ف.ب) بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤م ، وشدة الفرحة التي تعلو وجوههم، بما يحمل الرضا التام في العلاقات والمصالح المتبادلة بين الطرفين، وبما يمثل تدخل المرشد العام في السياسة الداخلية للبلاد، وما يؤكد تقدمه على رئيس الجمهورية ، فالمرشد العام لجماعة الإخوان هو المتواجد وحده في المشهد البصري للصورة مع السفيرة الأمريكية لدراسة العلاقات الدبلوماسية رغم أنه لم يكن في أعضاء حكومة مرسي، بما يعطي دلالة على تحكم المرشد في معظم قرارات الرئيس الإخواني، كما نجد في النموذج (١٦) أيضا بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٨م صورة أرشيفية من مصدر محرر بالشروق وهي لأحد قيادات جماعة الإخوان مع البرادعي(المسئول المصري بوكالة الطاقة الذرية) والذي أدى دورا هاما في تيسير دخول أمريكا للعراق للبحث عن وجود أسلحة نووية، فملامح وجوههما ترتسم عليها السعادة وهم يجلسون بمقر مكتب الإخوان قبل ثورة ٢٥ يناير ، وفي الخلفية تظهر لنا لافتة مسيطرة على حجم الصورة وفي النصف العلوى مكتوب عليها" الإخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا وللعالم" ببنط كبيرللإخوان المسلمين، وبنط أقل لـ" نحمل الخير لأمتنا وللعالم" ، كما نجد على يمين الصورة راية الإخوان ومن خلفها العلم المصري يظهر على استحياء ويوجد على الجانب الآخر راية الإخوان فقط، بما يدل على أن الانتماء للجماعة وتحقيق أهدافها هو المستهدف بعيدا عن الوطنية، وتبدو في جلسة القائد الإخواني السيطرة والقدرة على التوجيه وإدارة المكان من خلال التلويح بيده ترحيبا والتعريف بمن معه فخرا واعتزازا، كما في إشارة يده سيميائية أخرى تحمل دلالة القرب ممن معه والتفاعل معهم ومع مطالبهم، وتؤكد جلسته على الأريكة أنه

في مقر بيته ويستضيف من بجواره ، ثم نجد باللافتة وبالرايات الموجودة على الجانبين ومن الأمام أيضا شعار جماعة الإخوان للتأكيد على معاني معينة خاصة مع تكرار ظهورها والتأكيد على ذلك، بما يحمل دلالات معينة نستوقف عندها لنعرف كيف تم توظيف الشعار هنا لخدمة أغراض الجماعة، وتحيلنا اللافتة إلى ثنائية البياض والسواد حيث كتبت اللافتة بلون أبيض على خلفية سوداء، مع التنويع في حجم الخط، واحتل موقع الجملة وسط اللافتة من أجل استقطاب عين القارئ، ومما يدل على عدم مصداقية ماهو مكتوب على اللافتة مانشر في هذا التوقيت عن أعمال العنف ومن ذلك: في ٥ ديسمبر ٢٠١٢م : اشتباكات بين المؤيدين والمعارضين لقرارات الرئيس أمام الاتحادية تسفر عن ٢١١ مصابا وإغلاق محطات الوقود بمحيط القصر.. وإقامة مستشفى ميداني..وكردون أمني للفصل بين الطرفين وعمرو موسى يحذر من اشتعال الموقف والبرادعي يحمل الرئيس المسئولية . وارتفاع ضحايا الاشتباكات بعدما دعت جماعة الإخوان إلى النفير العام وذهبوا أمام قصر الاتحادية وقاموا بحرق خيم المتظاهرين والاعتداء على المعتصمين والاشتباك معهم بالحجارة والسلاح الأبيض وما أن غربت الشمس وبالتحديد في الرابعة حتى وصلت لاستخدام أعضاء التنظيم الأسلحة النارية المتطورة التي أودت بحياة عدد من الشهداء منهم الصحفي الحسيني أبو ضيف. وفي ٦ ديسمبر ٢٠١٢م: ارتفاع عدد ضحايا الاشتباكات في محيط قصر الإتحادية إلى ٥ وفيات و٧٧٥ مصابا وضبط خرطوش ومولوتوف واسلحة بيضاء[xxxi]. وفي ظل استبداد حكم الإخوان قررت الجماعة المضى قدما في إقرار الدستور الجديد في مساء الخميس ٨ ديسمبر٢٠١٢م. وبدراسة الشعار لإخواني الموجود باللافتة والرايات نجد الآتي: نجد دائرة خضراء اللون تحمل معاني التنمية والسلام والاستقرار، وفي أعلاها مصحف وتحته سيفان متعانقان وتحتهما عبارة ''وأعدّوا'' كما ذكرنا في نموذج سابق. ويأتي اللون الأخضر مباشرة من علم الملك عبدالعزيز آل سعود، بعد أن كثُرت زيارات حسن البنا إلى الحجاز، واطّلاعه على الحركة الوهّابية وذراعها السياسيّة المتمثّلة بحركة آل سعود. بل إنّ التّسمية (الإخوان المسلمون) قد أتت من حركة تأسّست في الجزيرة العربية العام ١٩١١ تُدعى ''الإخوان'' أو ''إخوان من طاع الله''، وهم مجموعة من البدو هجروا حياة البادية وكانوا الجيش الأساسيّ للملك عبدالعزيز في أثناء حروبه لتوحيد المملكة. وإذا كان سيف المملكة، ومن قبلهم سيف إخوان من طاع الله، أُريد به أن يكون دليل قوّة وعدل، كما جاء في أدبيات السّعودية وتاريخها، فإنّ سيفيْ الإخوان المسلمين إنما هما سيفا اقتتال وقتل، فلا يكونُ سيفان في شعار أو رمز إلا ليعنيا التحاماً في قتال، وخصوصاً أنّهما مدعومان بعبارة ''وأعدوا'' التي توجزُ بقية الآية ''.ومما يؤيّد أنّ الشّعار الإخوانيّ ليس سوى دعوة للعنف والقتال، أدبيات كثيرة في كلام حسن البنا ومن تلاه، من مثل قوله: ''الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا''. فالجهاد إذن، هو سبيلهم إلى تحقيق الأهداف السياسيّة، وإلا فما الهدف من إنشاء التّنظيم الخاص؟ وهو فرقة عسكريّة من داخل الجماعة تسعى إلى الاغتيالات؟! ومن العجيب أنّ هذا التنظيم لم يسع في أيّ واقعة سجّلها التّاريخ إلى قتال الإنجليز المستعمرين، بل اقتصرت أعمالُهم على حرائق واغتيال شخصيات مصرية ليست على وئامٍ معهم، وبذلك نأتي إلى الجوهر الحقيقيّ لهذه الحركة الساعية إلى السّلطة بالعنف. وأولى الملاحظات على شعار الإخوان أنه متعدد العناصر، وصارخ، وهناك تكرار فى مكوناته، هناك مصحف وكلمة «وأعدوا» التى هى من القرآن أيضا، وهناك سيفان؛ لأن سيفا واحدا لا يكفى!السيفان داخل دائرة خضراء، والمصحف بينهما، والحافة الحادة لهما تتجه للخارج، دلالة على مشاعر الاستهداف، والتوقى والتأهب لصد هجوم المتربصين. السيفان مثل قوسين حول المصحف الذى قد يكتب عليه أيضا فى ما يبدو أنه من باب الاحتياط: «قرآن كريم»، فهل خشى مصمم الشعار أن تذهب بالذهن بعيدا فتظن أنه كتاب فى الجغرافيا مثلا؟!والمصحف والتعبيرات الدينية إغواء بإرضاء الله، هذه متاجرة وصولا لأهداف أخرى، تماما كرفع المصاحف على

أسنة الرماح، هذه الوقعة الشهيرة فارقة فى التاريخ الإسلامى، حدثت فى موقعة صفين سنة ٣٧هـ بين جيشى الخليفة على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان الذى رأى أنه هو وجيشه أشرفوا على الهزيمة، فأمر وفقا لمشورة عمرو بن العاص- برفع المصاحف على الرماح مطالبة برد الحكم إلى الله، فقال جماعة من جيش على «الخوارج»: «دُعِيْنَا إلى كتاب الله ونحن أحق بالإجابة إليه»، فقال على: "إنها كلمة حق يراد بها باطل، إنهم ما رفعوها ليرجعوا إلى حكمها، إنهم يعرفونها ولا يعملون بها؛ ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة"....»، وطبيعة الشعار عزف على الوتر الدينى الحساس فى النفس المصرية؛ كان يكفى المصحف، ليس بعده رمز دينى، لكن لهم فى السيفين مآرب أخرى مرتبطة بعملهما؛ الطعن والذبح، هذا التباس متعمد بين الدين والقتل، الدين فكرة لا تحتاج إلى القوة للانتشار؛ لكن هذا تفكير عقلانى سائد بينهم يقرن بين القتل ونشر الدين ونصرته سواء عبر الغزو تحت مسمى الجهاد، أو الحدود مثل ما يسمى حد الردة.

وللسيفين دلالة أخرى، هى التأكيد على العقلية الماضية لكنه ليس رمزا معاصرا للقوة، بندقية بدائية أكثر معاصرة، لكن للسيف دلالة القسوة أيضا، فالقتل بالسيف يقتضى الاقتراب من الضحية ربما لحد الاحتضان والنظر فى وجهه وعينه بفرحة الظفر، والتشفى، ومن غير المناسب أن تكون الدائرة أو الأرضية التى تحتوى مكونات الشعار خضراء، الأنسب لسيفين دائرة حمراء أو طرطشات من الدم، لكن لا بد من الابتسامة الناعمة؛ لإخفاء نية الافتراس، فهذا الدائرة خضراء إحالة للزرع والنماء. وتكاملا مع ما يعكسه السيفان من فكر دموى يتوسل بالمصحف،وتحضر كلمة «وأعدوا» أسفل السيفين، المتقاطعين كمقص، الكلمة تطلب من قارئها إكمال الآية الشهيرة التى تتصدرها بسورة الأنفال: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون»، المراوغة فى الأخضر أن المعنى فى بطن الشعار، كالسيفين فى بطن الدائرة الخضراء، والدين متسع، فى القرآن كثير من الآيات عن الرحمة والعدل والإحسان، لكنهم اختاروا السيفين، جوار المعنى الذى فى آية: «وأعدوا»، السيفان + «وأعدو» = القتال، ولكل قتال رايات، ولا فارق بين راية قتال خضراء أو سوداء كراية الدواعش، هذه مسألة غير جوهرية.

والمطلوب من الاستعداد هو: «ترهبون به عدو الله وعدوكم»، لاحظ التوحيد بين «عدو الله» وعدوكم، وفى: «وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم»، يتبدى النظام المالى الداخلى «السرى؟!» للتنظيم، حيث يلتزم الأعضاء بالتبرع بنسبة من دخولهم كضريبة.ولاحظ أن المعنى فى «وما تنفقوا من شىء» يعنى كل شىء بما فيه الجهد والوقت، وكل أشكال دعم التنظيم حتى فى النت ولو باختلاق وتلفيق ونشر الأخبار الكاذبة والشائعات ضد الخصوم، ومن مفاهيم الخطاب الدينى السائد أن «الحرب خدعة». سيد قطب الأب الروحى والمنظر الأكبر لهم يرى كل البلاد التى لا تحكمها جماعته ديار حرب، والقصد من: «يوف إليكم»، أن الإنفاق على الجماعة يصبح فى سبيل الله، وسوف يوف إلى المنفقين، مثل أن يكون لكل منهم منصب يناسب جهاده مع الجماعة حسب رتبته، هذا ما رأيناه فى سنة حكمهم.

ومجمل ما سبق يوضح أن تنظيم الإخوان يقوم على مفاهيم أصيلة فى الخطاب الدينى السائد، كما ينم تصميم شعاره عن فساد الذوق، الذى يتسبب فيه الخطاب نفسه بمعاداته للفن عموما، لا تنتظر ذوقا فنيا ولا تشكيلا بصريا جميلا لشعار جماعة إرهابية، هذا شأن معبر عن أن معاداة الفن فى مفاهيم ذلك الخطاب لها فعل عميق فى أتباعه، فلا فن بلا حرية، وأكبر مدى من الحرية الإنسانية لا يوجد إلا فى الفن، ففى الواقع، ومهما تحررت من القيود، هناك محددات للحرية، ولو كانت من قبيل المادة الثقيلة للجسد، والمخيلة الحرة هى منطلق الفنون جميعها، ويناقض الحرية وبالتالى الفن

قيام الخطاب الدينى السائد على النقل لا العقل، والتخويف لا المحبة.وموقف الخطاب الدينى السائد ضد الصور والتماثيل معروف، ودال على ارتباط الفنون عامة بالتحريم فى العقل العام المخترق بمفاهيم الخطاب نفسه، طبيعى أن ينتج عقولا معادية للتشكيل الجمالى وعلى الأقل ضعيفة فى قدرتها على إنتاجه وتذوقه، هذا أوضح كلما توغلنا فى المنطقة الخاصة بمنتجات الرجعية الدينية، انظر مثلا لأغلفة كتبهم خصوصا الدينية الصفراء، أو لملصقاتهم الدينية، تجد دائما خليطا من الألوان والأشكال الدالة على فساد الذوق، كشعار الإخوان تماما، وتقابلك كثيرا ألسنة اللهب، ورؤوس بقرون دلالة على الشيطان، والمسابح، وشواهد القبور، وثعابين من أقارب الشجاع الأقرع أو هو نفسه كما في النموذج المنشور في صحيفة الوفد بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٥م بالصفحة الثالثة. هذا يعكس العقل الذى لا يستعمل الفنون إلا بهدف دعائى.

وتتحدث الصورة (١٤) بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤م بصحيفة الشروق عن دور المرشد العام للإخوان (محمد بديع) في تحديد طريقة وشكل ممارسة السلطة عبر إرسال إشارات محددة لتسيير شؤون الدولة وفق رؤية جماعة الإخوان المسلمين، أما دور رئيس الدولة فيقتصر على تنفيذ الأوامر وإلقاء الخطابات والقيام بالزيارات الرسمية وفقا لسياسة الجماعة . [xxxii]

ومما يدل على تبعية الرئاسة لمكتب الإرشاد، الصور التي تؤكد استمرار سياسة تعيين القيادات التي تتميز بالولاء التام للسلطة على حساب المهنية المطلوبة والإدارة المؤسسية الخاطئة بدعم من رجالات الدولة وانتشار الفساد والتحايل في الاستيلاء على المال العام ، وتضم قائمة القيادات ١٢ من أعضاء الإخوان المسلمين عينوا على خلفية الانتماء السياسي [xxxiii]. وأتذكر هنا كلمة البروفيسور الأمريكي إبراهام " لوكنت رئيس مصر بعد الثورة سوف أعمل مع جميع القوى السياسية الأخرى في المجتمع لأجبر المجتمع الدولي على إحترامنا".كما يتضح من الأيقونات أن السلطة الحاكمة تسعى لتمكين أهل الثقة والأهل والعشيرة دون أهل الكفاءات، وعدم وجود إدارة رشيدة في كافة القطاعات، فنجد في النموذج (٧) بصحيفة الشروق، وبتاريخ ٢٠١١/٧/٢ فئة الشيوخ الذين صاروا قادة في ظل هذا النظام ودخلوا عالم السياسة وخلطوا الدين بالسياسة فشوهوا الدين وشوهوا السياسة...فالدين له ناسه وله شيوخه...والسياسة وعلومها المختلفة لها ناسها، كما توضح الصور إظهار جماعة الإخوان لقوتهم وفرض قبضتهم على الشعب وكأنه طفل بلا هوية، بينما بعض من هذه الصورتؤكد على أن "مرسي" يصر على مخاطبة الأهل والعشيرة وأنه رئيس لهم وليس لكل المصريين، كما حرص الرئيس مرسي على تمكين أبناء أعضاء الجماعة من جميع مفاصل الدولة لدرجة أنه كان يدير مؤسسة الرئاسة وزياراته الخارجية شباب من أعضاء الجماعة كل مؤهلاتهم إنتمائهم الفكري والسياسي لحزب الحرية والعدالة، ومن المؤشرات التي تدل على توجهات "مرسي" والإخوان المسلمين لأسلمة وأخونة الدولة، تعيين (٨) وزراء، و(٥) محافظين، و(١٢) رئيس حي مركزي، و(١٣) مستشاراً للمحافظين من الإخوان المسلمين، كما تم تعيين أحد قادة الجماعة محافظا لأعظم بلد سياحي(الأقصر)[xxxiv] .إضافة إلى مؤشرات أخونة التعليم من خلال خطط تغيير المناهج، واستبدال النشيد الوطني بالأناشيد الإسلامية، وخطط أخونة القضاء من خلال توفير فرص لخريجي الحقوق من الإخوان للالتحاق بالهيئات القضائية، إلى جانب تعديل قانون السلطة القضائية يخفض سن تقاعد القضاة، كما تتحدث المعارضة عن خطط الإخوان ل "أخونة وزارة الداخلية"[xxxv]وسعى الإخوان الممنهج إلى "أخونة الدولة" من خلال الدفع بكوادرها لشغل المناصب الهامة، ، يمكن أن نستنتج منه أن سقوط جماعة الإخوان المسلمين كان محتما، وإن لم يتصور أن يتم بهذه السرعة نتيجة للرفض الشعبي من ناحية، والدعم الإيجابي للقوات المسلحة من ناحية ثانية[xxxvi].

كما تؤرخ الصور المنشورة لأشخاص متطرفة تم الإفراج عنهم وهم في حالة من الفرح ورفع علامة النصر، فمن القرارات

الخاطئة التي أصدرها الرئيس السابق"مرسي" قرار رقم ٥٨ في ١٩ يوليو٢٠١٢م بالعفو عن ٥٧٢ مسجوناً مدنياً صارت ضدهم أحكام من القضاء العسكري، ذلك كان بمثابة خطأ استراتيجي لأنهم كانوا من العناصر الإرهابية الخطيرة على البلاد،التي نعاني منها حاليا حيث الجماعات المتطرفة التي تحارب الجيش المصري في سيناء.. وتقوم بعمليات إرهابية في مناطق عديدة. كما أصدر في ٩ أكتوبر ٢٠١٢م قرارا بالعفو عن ٣٠٠٠معتقل ومحتجز في أحداث التحرير ومجلس الوزراء والعباسية وماسبيرو ومحمد محمود [xxxvii]. ففي أعقاب القرار الأول ١٩ يوليو٢٠١٢م بأيام قليلة وقع هجوم على الحدود المصرية الإسرائيلية أغسطس ٢٠١٢م،الشروق[xxxviii]: هجوم إرهابي في سيناء والدولة تتعهد بالرد.(استشهاد ١٦ وإصابة ٧ ضباط وجنود في هجوم جنوب معبر رفح وأنباء عن القبض على بعض المتهمين، مصدر أمني: جهاديون فلسطنيون ومصريون نفذوا العملية.. وأطلقوا النار على قوات إسرائيلية في معبر كرم أبو سالم..)، الشروق[xxxix]: "الرئيس" يلغي المكمل ويصدر إعلانا جديداً باختصاصات تفوق صلاحيات مبارك، الشروق[xl]: الإرهابيون يحاولون رد الهجوم في سيناء(مصدر عسكري: معلومات غير مؤكدة عن دخول عناصر إرهابية من أفغانستان واليمن والسعودية لسيناء). الشروق[xli]: مانشيت.. "السلفية الجهادية" فجرنا خطوط الغاز وهاجمنا إيلات.. والجيش يحول بيننا وبين الصهاينة".ويبدو من خلال قراءة تاريخ هذه الجماعة أنها لاتعرف الطرق السلمية في التعامل مع المخالفين لها في الرأي لأنها دائما تلجأ إلى وسائل العنف لتحقيق أغراضها ، وأن فشل الجماعة في تحقيق أهدافها يجعلهم يحاولون الانتقام من الدولة بأية طريقة. وهذا ما نشاهده بعد حدوث ثورة ٣٠ يونيو واستجابة القوات المسلحة لإرادة الشعب، فهم يحاولون جاهدين إلى الانتقام من الشعب المصري (الجيش– الشرطة– القضاء–المدنيين المعارضين لهم). [xlii]

كما تدل الأيقونات السابقة على تدخل الإخوان في إدارة دفة البلاد والاستقواء بالخارج ، فلا ندري من يحكم مصر؟ هل جمعية الإخوان المسلمين أم الجماعة أم حزب الحرية والعدالة أم مكتب الإرشاد ، ومن لديه السلطة الأكبر وماهي أهدافهم وماهي مصادر تمويلهم؟ وماذا يريدون من الشعب المصري ومن أين أتوا بهذه المقرات الفخيمة وهي كانت جماعة محظورة منذ ٨٠ عاما؟، وأين العدالة الاجتماعية التي طالبت بها الثورة؟ وأين تكافؤ الفرص ؟ كل هذه التساؤلات يتسأل عنها كل فرد من أفراد الشعب.... ، ويلاحظ في قرارات رئيس الجمهورية الانحياز للجماعة كما في تعيين رئيس الرقابة الإدارية ونائبه فهو يسير على نهج أهل الثقة وليس أهل الخبرة بل يحصلون على رواتب كمستشارين في ظل الأزمة الاقتصادية التي نعاني منها جميعا، فالشعب لن يقبل بهذا من النظام السابق... ولن يقبله من النظام الحالي ... لقد ساهم الوصول المفاجئ لجماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة في الكثير من التعقيدات، فعلى مستوى التنظيم لم تتغير طريقة تفكير الجماعة ولا توازنات القوة داخل مؤسسات صنع القرارات فيها، وبخاصة مجلس الشورى العام ومكتب الإرشاد، فضلا عن التداخل والتضارب في التصريحات والمواقف بين الجماعة ورئاسة الجمهورية والتى أضرت كثيرا بصورته وجعلته تابعاً للجماعة، وأما على مستوى السياسات ، فقد فشل الإخوان في التصرف كقوة حاكمة ولديها رؤية واضحة للمستقبل، فعلى مدار العام الذي تولت فيه السلطة اعتمدت آلية وحيدة لتحقيق توازن مع القوى السياسية المنافسة وهي الحشد والتعبئة حتى وهي في الحكم[xliii].

لقد انعكست معطيات التخبط والتناقض ما بين المعلن من تشريعات والمنفذ فعليا في القرارات السياسية لنظام الإخوان على حالة الصحافة المصرية قبل ثورة ٣٠ يونيو .. وارتبطت الظواهر السلبية التي شهدتها الساحة الصحفية بالواقع السلبي للحريات العامة والتطبيق المزاجي للقوانين والتشريعات والذي جسد ظاهرة استحواذ فصائل الإسلام السياسي التي يغلب عليها أفكار السلطوية والتعصب وإقصاء الرأي الآخر على المشهد الصحفي، مع حالات مقاومة متعددة

الأشكال لتيارات ثورة يناير، وأصبحت الصحافة المصرية الميدان الأول لمعارك الاستقطاب السياسي والديني، وتعرضت الصحافة لحملات تشويه متعسفة وممنهجة من أعضاء البرلمان وقيادات تيار الإسلام السياسي وبصفة خاصة قيادات جماعة الإخوان لإحداث وقيعة بين المواطنين والصحفيين لأول مرة في تاريخ الصحافة المصرية الممتد لـ ١١٥ عاما والمشهود للصحافة فيها بأدوارها المستمرة في الدفاع عن الوطن والمواطن والوحدة الوطنية وتطوير وإبداع الأفكار والآراء والمواقف الإنسانية والحفاظ على حرية الرأي والتعبير ضد أشكال التسلط المتعددة..[xliv]

أما في النموذج (١٧) بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٢٤م بصحيفة الشروق يحتفل أعضاء الإخوان بحكم المحكمة الدستورية برفض حل الجمعية التأسيسية، ويعبرون عن فرحتهم بأسلوب الكيد للأخرين من معارضيهم من المصريين بخروج ألسنتهم وبالكيد على أيديهم ورفع علامة النصر (V) ، دلالة على أن المصريين يكيدون لهم وهم يكيدون لهم فبعد إمهالهم تحقق النصر لنا ووقعت الغلبة عليهم، وهذا دلالة أنهم بعيدين عن القيم الإسلامية رغم أنهم يدعون تمسكهم بها، ونسوا أن من يكيدون لهم مصريين ومنهم مسلمين، وهذا يدل أيضا على سياسة تمكين الإخوان، فقد حاول "مرسى" خلال حكمه تمكين مؤسسة الحكم عبر سلسلة من الإجراءات الإدارية التي تؤمن سيطرته على مؤسسات الدولة بالكامل، فأصدر الإعلان الدستوري المكمل في (٢٢ نوفمبر ٢٠١٢م) [xlv] . لكن المعارضة رأت أنه يعمل على تحصين قرارته السيادية والإدارية من خلال هذا الإعلان، الأمر الذي أثار ثورة تضمنت حشوداً من أغلب تيارات المعارضة والتي تظاهرت في عدد من ميادين مصر، وطالبت بإلغاء الإعلان الدستوري، واتهمت الرئيس بالدكتاتورية، ودخلت البلاد في حالة الاستقطاب بين الإسلاميين والعلمانيين والتيار المدني والليبراليين واليساريين إلى أوجها.وفي ظل استبداد حكم الإخوان قررت الجماعة المضى قدما في إقرار الدستور الجديد في ديسمبر ٢٠١٢م دون رضا بقية القوى السياسية التي أدت دورا حاسما في وصول مرسي للسلطة. فقد حاول مرسي إعطاء نفسه صلاحيات فوق دستورية تمنع محاسبته [xlvi]، وتحصن الجمعية التأسيسية للدستور التي كانت محل صراع وجدل، وبدلا من الانخراط في عملية تفاوضية سياسية مع القوى المعارضة سعى للإنفراد بالسلطة ، ووضع سلطاته وصلاحياته فوق القانون والدستور [xlvii].ونشر في الجريدة الرسمية الحكم الذي يقضي بمنع حل الجمعية التأسيسية، ويحصن قرارات رئيس الجمهورية، ويجعلها نهائية ونافذة، ولايمكن وقف تنفيذها أمام أي جهة قضائية، ويقضي بإعادة محاكمة الرئيس السابق مبارك ورموز نظامه، بتهم قتل الثوار وإفساد الحياة السياسية.وقد نتج عنه إقالة النائب العام، وتحصين مجلس الشورى [xlviii]، وأثارت ضجة كبيرة لما انطوى عليه من سلطوية ذكرت كثيرين بعهد مبارك، وفي ١٥ يونيو ٢٠١٣م : يقرر الرئيس مرسي قطع العلاقات مع سوريا بشكل كامل في مؤتمر جماهيري، ضم الأهل والعشيرة بإستاد القاهرة وكان تحت عنوان "نصرة الشعب السوري" وبحضور رموز الجماعات الجهادية والتكفيرية الأمر الذي أثار استياء وحفيظة الشعب المصري، وظلوا فيه يسبون ويكفرون الشعب المصري. [xlix]

وجاء تقديم مسودة مشروع الدستور المصري في نهاية عام (٢٠١٢م)، ليزيد حدة الصراعات السياسية والأيدولوجية التي رافقت كتابته، فتحول الدستور من نص يجمع الجميع إلى نص يشكل خلافاً حاداً.

وهو ما أكدته دراسة حديثة أعدها (نجيب جبرائيل) رئيس الاتحاد المصري لحقوق الإنسان بعنوان:"الأقباط ومعركة الدستور" ذكر فيها إحصائيات حول المناصب التي يتبوؤها الأقباط في حكم جماعة الإخوان المسلمين : أوضحت أنه حصل الأقباط على حقيبة واحدة من الحكومة الجديدة، إذ تم تعيين وزيرة دولة قبطية لشؤون البحث العلمي، وكذلك الأمر غياب الأقباط عن تولى قيادة أي من المحافظات أو مديرات الأمن أو الصحف أو الجامعات المصرية ، بينما نجد

أعضاء اللجنة التأسيسية يصرون على الاختلاف على كلمات مبادئ أم أحكام . السيادة لله وليس للشعب. يريدون أن يفصلوا دستورا يتيح للرئيس صلاحيات تفوق الصلاحيات التي كانت موجودة في دستور ٧١. [l]

لذا نرفض دستورا لايلزم الدولة بتوفير حد الكفاية لجميع المواطنين فالدولة غير ملتزمة بالرعاية الصحية اللائقة والكريمة لكل المصريين بل فقط لغير القادرين الذين يصعب تحديدهم (المادة: ٦٢) أما بالنسبة للمسكن والملبس والمأكل فالدولة تكفل ولاتلتزم (المادة: ٦٧) فهو نص مطاط ولاتلتزم فيه الدولة بحقوق ذوي الإعاقة (المادة: ٧٢). يحيل المدنيين إلى المحاكم العسكرية وهو ماعنينا منه لعقود (المادة: ١٩٨) . ونرفض دستورا يكرس الاستبداد ويكرس سلطات الرئيس فالرئيس يشكل الحكومة(المادة: ١٣٩) ويحل البرلمان(المادة: ١٢٧) ويضع السياسة العامة للدولة(المادة: ١٤٠) ويعين الموظفين المدنيين والعسكريين (المادة: ١٤٧) ويرأس المجلس الأعلى للشرطة (المادة: ١٩٩) ويتولى سلطاته بواسطة الوزراء ليكونوا مجرد سكرتارية(المادة: ١٤١). نرفض دستورا ينشئ مجلسا للدفاع الوطني يبتعد بقواتنا المسلحة عن دورها في حماية حدود الوطن لتكون طرفا في العملية السياسية كما يختص هذا المجلس وحده بمناقشة موازنة القوات المسلحة (المادة: ١٩٧). نرفض دستورا بفرض الرقابة على ماتنشره وسائل الإعلام (المادة:٤٥).، وقد سعى مجلس الشورى إلى إصدار قانون السلطة القضائية من دون التفاوض مع القضاة [li].

وتدل الصور أن جماعة الإخوان تسعى لفرض سياستها، معلنين أنهم يؤيدون قرارات الرئيس ومؤكدين بذلك أن قرارتهم هي قرارات الرئيس، كما تدل على أن شباب هذه التيارات يتحركون وفق قرارات من قادتهم، مما يدل على ترابط تلك الجماعة معا وتشابه أحوالهم لخدمة أهداف الجماعة، وتفاقم المشكلة مع القضاة...

وتمثلت الأزمة مع القضاة أيضا في محاولة تمرير قانون السلطة القضائية برغم كل الانتقادات عليه من قبل القضاة بإستثناء "قضاة من أجل الإخوان" حيث أعلن القضاة إعتصام مفتوح بنادي القضاة لإعتراضهم على مناقشة قانون السلطة القضائية. فأصبحت بذلك السلطة القضائية في مواجهة السلطة التنفيذية [lii].

كما أن زمام الأوضاع بدأت تفلت من يد الرئاسة بعدما فقدت القدرة على السيطرة على أجهزة الدولة وعلى وسائل الإعلام في الوقت نفسه، وتصاعدت معركته مع الأجهزة الإعلامية إلى حد قيام أنصاره على حصار مدينة الإنتاج الإعلامي، كما لم تكن علاقته بالمؤسسة العسكرية في أفضل حالاتها بسبب سياساته الداخلية والخارجية التي رأتها المؤسسة العسكرية غير حكيمة. [liii]

وفي النموذج رقم (١٨) بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٦م، ما يؤكد على انتشار الفوضى في أرجاء مصر من خلال رشق قوات الأمن بالحجارة ، ومطاردة الشباب من قبل قوات الأمن، واستدخدام الشماريخ، وقطع الطرق بحرق إطارات السيارات، وحصار المحكمة الدستورية من تيارات سياسية مختلفة ويظهر من ضمن الأعلام والرايات المرفوعة بجانب العلم المصري المنتشر في أرجاء الصورة علم داعش وفي هذا خلط،والذي يعبر عن تنظيم نشر الرعب والقتل في كل مكان، مما أدى إلى تراجع ترتيب مصر في استقرار الأوضاع الأمنية ٤٠ درجة في تقرير التنافسية. واتسمت تلك المرحلة بالتخبط وعدم القدرة على اتخاذ القرار السليم في القضايا الداخلية والخارجية، واتباع سياسة التهميش والإقصاء للقوى المدنية والليبرالية، ونشر خطاب الكراهية والتفرقة بين المجتمع، مما أدى في نهاية المطاف الى خلق حالة من عدم الثقة بين النظام والقوي السياسية والمجتمعية[liv]، لقدغلب على خطاب جماعة الإخوان في هذه المرحلة حالة الإنكار وربما بسبب الصدمة التي سببتها ضخامة الحشود في ٣٠ يونيو، فضلا عن حالات العنف التي وجهت لمقر الجماعة وحزب الحرية والعدالة[lv]. وما يدل على ذلك من صحف الدراسة: جاء مانشيت الجمهورية "القوات المسلحة في تدخل حاسم مهلة ٤٨ ساعة...تلبية مطالب الشعب أوخارطة جديدة للمستقبل"[lvi]. وقالت القوات المسلحة في بيانها : «بأنها لن

تكون طرفا في دائرة السياسة والحكم، ولاترضى أن تخرج عن دورها المرسوم لها في الفكر الديمقراطي الأصيل النابع من إرادة الشعب » ، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن «الأمن القومي للدولة معرض لخطر شديد إزاء التطورات التي تشهدها البلاد ، وهو يلقي علينا بمسئوليات كل حسب موقعه، للتعامل بما يليق من أجل درء هذه المخاطر» [lvii].وجاء مانشيت الأهرام في الثلاثاء ٢ يوليو ٢٠١٣م الإنذار الأخير بالبنط الأحمر " الجيش يمهل الجميع ٤٨ ساعة ... بيان القوات المسلحة لن نكون طرفا في دائرة السياسة والحكم"[lviii] . أما جريدة الوفد فقد تصدرت الصفحة الأولى عناوين " الملايين سحبت شرعية مرسي ..ونطالبه بالاستجابة.. الميادين تعلن سقوط الرئيس.. ومرسي:أنا والفوضى...طائرات الجيش تلقي أعلاما على المتظاهرين تحمل عبارة: النصر لمصر...زحف على الاتحادية والجماهير تحاصر القصر"[lix] . تمرد تدعو لعصيان مدني.. وجبهة ٣٠ يونيو تحتشد لمليونية الإصرار غدا.. والإنقاذ: النظام سقط .. الشعب يريد إسقاط الإخوان" [lx] . تجاوز عدد المشاركين في مظاهرات ٣٠ يونيو عدد المشاركين في مظاهرات ٢٥ يناير ٢٠١١م، والتي أطاحت بنظام حسني مبارك [lxi] . وفي مساء يوم الثلاثاء ٢ يوليو، ألقى مرسي خطابه الأخير في الثانية عشر ليلا، الذي لم يستجب فيه لمطالب المتظاهرين أو بيان القوات المسلحة، وأصر على شرعية حكمه، وظل يردد كلمة الشرعية لأكثر من أربعين مرة، وكان خطاب تحريضي بالدرجة الأولى ضد الجيش والشرطة ، وتحدث عن مؤامرات تحاك ضده وضد الديمقراطية، وردد المتظاهرون في ميدان التحرير فور سماع خطاب الرئيس إرحل إرحل في حالة هيستيرية ويسقط يسقط حكم المرشد[lxii].وفي جريدة الجمهورية في نفس التوقيت " ساعة الحسم ...تقترب" وفي المساء " وتبقى الكلمة الفاصلة للجيش ...متظاهروا التحرير والاتحادية يرفضون خطاب الرئيس...ويطالبونه بالتنحي"[lxiii]. ووضع قيادات الإخوان تحت الإقامة الجبرية... وتأييد عالمي متوقع للتطورات الجديدة" [lxiv] . والسيسي يتجه إلى إقالته بعد عصر اليوم..توقعات بمحاكمته بتهمة التخابر والهروب من السجن..بيان متوقع للجيش عصر اليوم يدعو فيه القوى السياسية لمناقشة تفاصيل المرحلة الانتقالية الجديدة..مرسي وافق على صيغة الخروج الآمن ثم تراجع بعد رفض مكتب الإرشاد"[lxv]، ومع اقتراب مهلة المؤسسة العسكرية من الانتهاء، واستمرار التظاهرات الرافضة لحكم الإخوان، ودفع الجماعة بمؤيديها ورفض "مرسي" إنذار الجيش، بل وتلويحه بالعنف ضد الرافضين للشرعية، وهو ما دفع الوضع إلى التأزم مع وجود عنف متبادل، وسقوط قتلى وجرحى، فاستبقت القوات المسلحة انتهاء المهلة باجتماعها بالقوى الوطنية والسياسة والأزهر لتتخذ قرارات ٣ يوليو التي أسست لمرحلة جديدة في الثورة المصرية [lxvi].

وأعلن وزير الدفاع المصري" عبد الفتاح السيسي" في بيان يوم الأربعاء ٣ يوليو بحضور ممثلين عن المرأة"سكينة فؤاد" وشيخ الأزهر"أحمد الطيب" والبابا عن الكنيسة و"البرادعي" و" محمود بدر" من حركة تمرد: تعطيل العمل بالدستور مؤقتا وتكليف رئيس المحكمة الدستورية " عدلي منصور" بادارة شئون البلاد للخروج من الأزمة السياسية ... وتالياً نص الخطة التي أعلنها السيسي [lxvii] .

وبسبب فشل الإخوان إيجاد خطاب حديث يستوعب تطلعات الشعب المصري، ويعكس الفرقاء لصالح مشروع الدولة سقط مشروع الإخوان السياسي، وهو ما انتهى إلى عزلتهم عن فئات واسعة من المجتمع، سواء التقليدية أو الحديثة[lxviii]. وأرى أن الرئيس الحالي وقادة الجيش لهم كل الحق في إتخاذ كل الإجراءات اللازمة لحماية الأمن القومي فلا نجد أي دولة في العالم يستباح أمنها القومي من خلال وسائل الإعلام ولكن يتم توظيف جميع وسائل الإعلام من أجل تحقيق الأمن القومي وحماية الدولة من أي تهديد خارجي،فمعادلة كلاين للأمن القومي هي مجموع القوة الاقتصادية+ السياسية+ العسكرية كل هذا مضروبا في القوة المعنوية في الأهداف القومية أي أنه من خلال الإرادة يتحول الحلم إلى حقيقة وتتحقق الانتصارات....ومما يؤكد عليه الباحث أيضا غياب الأيقونات المرتبطة بالتنظيمات

الإرهابية التي يصاحبها شعارات أو علامات بصرية في صحيفتي الوفد والجمهورية ، بما يحمل دلالات أيضاً منها: أداء الإعلام الرسمي والخاص الموالي في عصر مرسي أو الحكم الانتقالي متحيز ولا يحقق الحد الأدنى من معايير الأداء الإعلامي الاحترافي، ومواثيق الشرف، ويتسم بالاستقطاب وعدم التوازن ، وبالتالي يخل الإعلام المصري بحق الجمهور في الحصول على المعلومات والآراء بدقة وتوازن.

المرحلة الانتقالية الثانية (الرئيس عدلي منصور) ٤ يوليو ٢٠١٣حتى ٧ يونيو ٢٠١٤:

منذ ذلك التاريخ تزايد اهتمام الصحافة بتغطية كل ما يتعلق بأيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين، والاهتمام بتفسير الأحداث التي تقع في العالم من حولهم للجمهور بما تتضمنه رسائلها من قضايا وأشخاص وأحدث وبناء معنى لهذا المحتوى، من خلال تأطيره وفق زوايا وجوانب معينة يمكن في ضوئها إدراكه وتفسيره وإبداء تقويمات وأحكام بشأنه ، فالإطار لايصنع فقط المحددات الخارجية للموضوع بل يملي أيضا تنظيما بعينه للمعلومات المتعلقة بالموضوع ، بما ينطوي عليه من محاولة إبراز عناصر ما، وتجاهل أو إغفال غيرها في سياق الحديث، لإقناع جماهير القراء بتبني اتجاهات ومواقف محددة سلفا، ومن ثم فإن استخدام الأطر في معالجة قضايا سياسية معينة يتجاوز أهميتها التقليدية في تحليل وتفسير الأحداث إلى أداء أدوار أكثر عمقا مثل ترويج وتدعيم سياسات وأفكار وأراء وتفضيلات [lxix] .

ففي النموذج رقم (١٩) الذي يتضمن مجموعة من الأيقونات، منها ما يرصد تدريبات قتالية لمليشيات الإخوان واستعراض مهاراتهم أمام الفتيات وقوات الأمن في الجامعات وتدريبات أخرى بمعسكر الإسكندرية بالوفد بتاريخ ٢٠١٣/٧/٤م، ومن الأيقونات ما يبرز أحد مليشيات الإخوان وهو يطلق الرصاص الحي على معارضي "مرسي" بمحيط جامعة القاهرة بالوفد بتاريخ ٢٠١٣/٧/٣م، واستغلال الأطفال وتدريبهم على أعمال العنف، أو عرض صورا لهم وهم يلعبون بالعصا والشوم، ويحملون أكفانهم، أو كتابة شعارات على ظهورهم توحي بالعنف مثل الطفل المكتوب على ملابسه البيضاء الأشبه بالأكفان " أنا حمزة مشروع شهيد" حتى ولوكانت موظفة على سبيل الدعاية للإنذار والتخويف سواء للسلطة الحاكمة الانتقالية أو المعارضين لجماعة الإخوان، لإيصال رسالة قذف الرعب في قلوبهم، كما أن استغلال هؤلاء الإخوان للأطفال الأبرياء الذين لايعرفون شيئاً عن السياسة في العنف يهدد بوضع مصر في القائمة السوداء كما في الأيقونة المنشورة بالوفد بتاريخ ٢٠١٣/٨/١٣م، كما تتضمن الصور ارتداء مجموعة من المعتصمين في ميداني رابعة والنهضة ملابس وخوزات وأدوات حماية واستخدام العصا والشوم تحديا للأمن المركزى المصري، واستعداداً للمواجهة كما في الأيقونة المنشورة بصحيفة الوفد بتاريخ ٢٠١٣/٨/٨م، كما تضمن النموذج أيقونات عن أعمال العنف التي يرتكبها الإخوان، مثل: إلقاء صبية من فوق خزانات أحد العقارات يوم الجمعة ٥ يوليو ٢٠١٣م، حقيقة الحدث كما تناقلته وسائل الإعلام المختلفة: أربعة صبية فوق سطح خزان مياه في عمارة بالإسكندرية.. وتحتهم عدد من شباب الإخوان يرشقونهم بالطوب.. ثم صعد شباب الإخوان فوق هذا السطح وألقوا بشاب صبي- من الأربعة- إلى السطح الثاني..لينهال عليه إخواني، البعض يقول بساطور يهشم به رأس الشاب الصبي ويخلص عليه.. ثم يلقون بصبي آخر يرتدي قميصاً أحمر اللون ، وكل هذا سلوك لم يعرفه أي مصري من قبل.. أي القتل بدم بارد والإجهاز على الضحية بساطور .. مباشرة في الرأس .. ومن فوق نفس العمارة نرى شاباً ملتحياً طويل اللحية غزيرة الشعر ممسكاً بسكين.. وحاملاً علماً أسود اللون هو علم "القاعدة" يصول ويجول فوق السطح كأنه قائد الجماعة .. وهو الذي ألقى بسكين محاولاً إصابة الصبية فوق سطح خزان المياه إياه، وللأسف هذا العلم هو نفس العلم الذي يرفعه هؤلاء فوق شمال سيناء كناية عن رغبتهم في تحويل سيناء إلى إمارة إسلامية، وظناً منهم أنهم حكام وقضاة يطبقون الشريعة.. كأن مصر أصبحت أفغانستان وهم الآن من أعادوا تفجير خط الغاز في شمال سيناء..واللافت للنظر أن كل أعمال

تفجيرات هذا الخط توقفت بمجرد وصول "مرسي" إلى كرسي الرئاسة.. ثم عادت وكل هذا يؤكد أن حماس تحالفت مع الإخوان لإفلاس مصر وتخريبها!، والسيطرة على بعض الميادين بالقنابل المسيلة للدموع وحرق إطارات السيارات لقطع الطرق وإثارة الفزع ، ورفع أحدهم في وسط أحد الميادين علامة رابعة وهو يرتدى كمامة مسبقا لحماية نفسه من خطر الدخان المسمم كما في الأيقونات المنشورة بتاريخ ٢٠١٣/٧/٢٤م، واستخدام العنف المسلح بالسيوف كما في الأيقونة المنشورة بتاريخ ٢٠١٣/٨/١٣م، وبالجمع بين الصور السابقة نجد الدلالات التالية:-

- بعد وصف هذه الصور، يستنتج أن هناك علاقة وطيدة بين العلامات اللغوية والصورة، وهي أن الإرهاب يستهدف ترويع الآمنين من أبناء الوطن، ولا يكاد يمر يوم واحد منذ سقوط نظام الجماعة في مصر دون أن تسيل دماء الأبرياء في كل ربوع وشوارع مصر، الأمر الذي يصعب معه وجود حصر شامل لكل الضحايا، ولعل من أهم تلك الممارسات الإرهابية التي يمارسها الإخوان ما يلي:-

- نجد صورة لحشد من الإخوان في عرض عسكرى، يرتدون فيه الخوزة الخاصة بالموتوسيكلات ولبس قمصان واقية من الرصاص، ويمسكون بهراوة (الشوم والمواسير) وواقي في أيديهم أشبه بالواقي الزجاجي المضاد للرصاص كدروع لصد أي عدوان بما يعطى دلالة على تحدى الإخوان لهيبة الدولة الممثلة في الجيش والشرطة باعتبارهما الكيان الأمنى الذي استقر عليه العرف والقانون الدولى والمكفول بهم حماية الدولة بقوة القانون، ومن هنا فإن غياب هيبة الدولة من شأنه هدم مفهوم الدولة من أساسه، الأمر الذي يحمل كثيرا من التداعيات التي تمهد السبيل نحو إدخال الوطن في منعطفات خطيرة تبتعد به كثيراً عن الطموحات المشروعة للشعب. وبات الأمر يعبر عن نجاح الإخوان في "تقزيم" الدولة، وإفراغها من مضمونها القانوني.. ووجود مجموعة من الشباب الإخواني يتابعون هذا العرض العسكرى للإخوان بإهتمام، وفي الخلفية سيارة نصف نقل وأتوبيس وسيارة شرطة يجاورها كرسي. دلالة على تواجد الأمن في المكان وضبط النفس في ظل هذا التحدى من الجماعة. ". والثنائية التضادية تتمثل في المدنيين "جماعة الإخوان، والعسكريين "، ويتضح من مشهد العرض العسكري للإخوان داخل مقر اعتصامهم رفضهم لرغبة المصريين بعزل مرسي في ٣٠ يونيو، وتفويض الجيش والشرطة في ٢٦ يوليو لمحاربة الإرهاب والعنف، ورغبتهم في مواجهة وتحدى الجيش والشرطة حتي يعود مرسي للحكم بعد عزله.

- نشاهد طفل وطفلة صغار يلعبون بالعصا، وتشكل حركاتهم حالة رقص واضحة، فالطفلة التي لايتعدى عمرها الأربع سنوات والمقروء من ملامح الجسد ترفع شومة بيدها اليمنى استعداداً للقطة جميلة لكنهم قد يصورون أن هذا الطفل الغير مميز حريص على أن يموت من أجل مشروعهم، وأمامها الطفل الغير مميز كذلك يحمل ماسورة يرفعها لأعلى رأسه ماسكا بطرفيها أشبه بالراقص ناظراً مثل الطفلة لأخذ لقطة بكاميرات التصوير وإن كانوا يريدون إرسال رسالة بأنهم سيقاتلون على قدر استطاعتهم من أجل مشروعهم، كما أن أردية الأطفال البسيطة والغالب فيها اللون الأبيض مع نظافته رمز النقاء والطهارة الدال على الفطرة السليمة ليؤكدون أن ما هم عليه هو الصواب والخروج عليه خروج عن الفطرة السليمة، مع التركيز عليهم فقط في الصورة لتأطيرها. ويظهر في الخلفية أدوات معينة تظهر أن هناك مخيمات من القماش لإقامة الأشخاص وبها أدوات للطعام والشراب ومكان للراحة، فهم على استعداد للإقامة الطويلة في المكان.

كما أننا أمام صورة لطفل يعتلي المكان ويعطينا ظهره ليؤطر لنا المصور الصورة بالتأكيد على الكلام المكتوب على الرداء الأبيض من الخلف وهو" أنا حمزة مشروع شهيد".

وتؤكد الصورة أن الإخواني خالف طبيعته البشرية التي خلقه الله عليها في رعايته وحمايته لطفله الصغير، فالأم عليها أن تفدي طفلها بروحها، ولاتستخدمه حتي كوسيلة لجلب المال من خلال تصويره في مكان وزمن معينين وبشكل معين قد

لاتدركه هي. فقد ارتكب أبشع سلوك يمكن أن يوصف به إنسان فقد حمل الأب الإخواني أطفاله الصغار وجاء بهم إلى حيث اعتصامي رابعة والنهضة، وهو يعلم أن هذين الموقعين دار حرب، ويمكن أن تفتح عليهم أبواب القتال في لحظات، إذا ما تم البدء في فضهما، ومع كل هذه المخاطر التي يمكن أن تؤدى إلى مصرع الملائكة الصغار التي شاءت إرادة الله أن يأتوا إلى الدنيا لأبٍ يفتقد لأبسط صفات البشر وأولها حنان الأبوة وآخرها نخوة الرجولة.فقد انساق هؤلاء لدعوات قياداتهم وأحضروا أطفالهم ليكونوا دروعاً بشرية يحتمون بها ضد هجمات القوات المسلحة والشرطة أو يدفعون بهم كوقود أو قرابين لتلك الاعتصامات من أجل أن يموت الأطفال وتحيا جماعتهم .. وهو سلوك لايرقى لسلوك الطير والحيوان التي تحمى صغارها بحياتها، وليت الأمر اقتصر على هذا فقط وإنما لجأ هؤلاء الوحوش من البشر لاستخدامهم في عمل "اسكتشات" عن الجهاد والاستشهاد، فعبارة " أنا حمزة مشروع شهيد" التي سجلت بخط واضح على ظهر الطفل الصغير للدلالة على أن الأطفال يحملون على أيديهم الصغيرة أكفانهم البيضاء لتدمير نفوسهم الصغيرة وإدخال الرعب فيها، حتى يحققوا في المستقبل مشروع الإخوان بقتل الأعداء ممن يعارضونهم باعتبارهم كفارا في سياساتهم ، وتلبيس السياسة بالدين من خلال ذكر اسم " حمزة" أي حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم وقد لقبه سيدنا محمد ب"أسد الله" لقوته وشجاعته في الحق، وقد استشهد في غزوة أحد على يدي وحشي كافر استأجرته "هند بنت عتبة" قبل اسلامها للثأر لأسرتها التي قتلت في غزوة بدر، فقتلت حمزة ومثلت بجثته، ونسى هؤلاء أن رسول الله توعد للثأر له، وبعد أن عاد لمكة عفا عنها وهو قادر على الثأر وكان ذلك سبب في إسلامها، واستخدام لفظ " شهيد" والمقصود بذلك رفع راية الجهاد ضد الأعداء من أجل إعلاء كلمة الحق وبالتالي فهم على زعمهم بأن قتلاهم في الجنة وما يعارضونهم قتلاهم في النار، وتناسى هؤلاء أن الجهاد إنما يكون لصد عدوان الكفار، وليس لإجبارهم على الإسلام، فما بال هؤلاء يقاتلون المسلمون من أبناء الوطن؟

ألم يقرأ هؤلاء أن الرسول كان يعاين جنوده قبل دخول الحرب فيستبعد الصغار حتى وصل الأمر أن يحتال الصغار على الرسول ويلبسوا عمامات وملابس تكبر من أعمارهم ، فكان الرسول يقبلهم ويحنو عليهم ويطلب منهم العودة إلى أحضان أمهاتهم لأنهم مازالوا صغاراً.

ويتضح من العلامات والرموز السابقة عدة دلالات تعبر عن إصرار الجماعة على عدم الانسحاب من المشهد السياسى، واستمرار الإعلان عن النفير العام ضد المعارضين من الشعب والجيش والشرطة، واستخدام الأطفال ذرع لبذرة العنف في حالة انهيارها، والتحصينات بهم استعداداً للمقاومة، ولكن للأسف أقولها بأن قيادات الجماعة مسئولة عن إراقة الدماء والمتاجرة بدماء المصريين المنضمين للجماعة بعد أن صدرت لهم بأنها معركة بين الإسلام والكفر دون أن يدركوا بأنهم بدأوا معركة انتقامية من الشعب.

ولكن أتسأل هل ما يفعله المعتصمون أحد وسائل التسلية والترفيه للأطفال لرفع حالة الملل وقتل الوقت وجذب رواد جدد للمكان، أم يريدون إقحامهم في العملية السياسية التي لايدركونها!.

– ويدل ما تحمله الصور على أن نهاية العنف ليست قريبة كما يعتقد البعض من الذين اعتمدوا على عامل الوقت. فمن الواضح أن الأزمة السياسية قد وصلت إلى طريق مسدود لا يبدو معه أمل قريب في الخروج العاجل من النفق المظلم. فليس مقبولاً أن يوجه المصريون السلاح نحو صدور ضباط القوات المسلحة المخولة بحماية الوطن.فما يحدث خارج نطاق المعقول، وضبط النفس من قبل رجال الأمن لعدم الانسياق وراء ما يحاول المفسدون في الأرض من الإرهابيين جرهم إليه. والمجموعة الملثمة من المدنيين لتجنب الأدخنة الكثيفة دلالة على إطلاق الأعيرة النارية والخرطوش بكثافة، مما أحدث حالة من الذعر والهلع.

كما يؤكد النموذج على صحة ما قلناه سابقاً بأن المشهد السياسي في مصر يتلخص في عبارة واحدة "إحراق الأرض" من قبل الإخوان، فهم يحاولون اقتحام ميدان التحرير والسيطرة عليه بالقوة مستخدمين العصا الحديدية وأنابيب الغاز وقوتهم الجسدية كمليشيات مدربة على أعمال العنف، فإقدام انصار مرسي بهذه السرعة وبهذا العنف القوي دلالة على أنهم مصرون على الاشتباك وفرض المعركة على المعارضين لهم فهي أشبه "بغارة إخوانية" كما وصفتها جريدة الشروق في الصفحة الأولى بالعدد١٦٣٣ ليوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٣/٧/٢٣م فالعنوان الرئيسي للصورة والمكتوب بلون أحمر عريض" غارة إخوانية تفشل في اقتحام حصون التحرير"، ويبدو في هذا أن الإخوان أصبحوا على قناعة بأنه ليس لديهم ما يخسرونه ، وأن التصعيد في المواقف قد يفتح أمامهم أبواباً للتفاوض والنجاة. فجماعة الإخوان تحاول جرنا إلى صراع واقتتال أهلي، لتكسب في النهاية وتسقط شرعية الشعب في ٣٠ يونيو، ولكن هيهات هيهات لما توعدون.

كما تهدف الصور السابقة إلى توضيح تجاوزات طلاب الإخوان ضد قوات الأمن المسئولة عن حفظ الأمن وحماية مصالح الدولة ، واستمرار الممارسات العنيفة من الإخوان.

–وفي المشهد الذي به بيان من جبهة أحرار الإخوان المسلمون: بسم الله الرحمن الرحيم: ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين:قالها امامنا حسن البنا منذ أكثر من ثلاثين عاماً واليوم نقولها نحن أحرار جماعة الإخوان فنحن نتبرأ أمام الله والشعب المصري مما يدعوننا إليه أولئك القيادات التي تناست تعاليم إمامنا البنا وما نشأت من أجله تلك الفكرة التي تربينا على إعلاء شأنها لإعلاء شأن الدين. ومن هذا المنطلق نعلن نحن مجموعة من شباب الإخوان وقيادتها الشابة انشقاقنا ليس عن جماعة الإخوان وإنما عن قيادتنا التي تدعونا إلى ماهو يخالف تعاليم الدين ومصلحة الوطن. كما نناشد قيادتنا أن عودوا إلى رشدكم وأعطونا الفرصة في التعبير عن أنفسنا بطريقة سلمية ولا تدفعوا البلاد إلى بحور من الدم وقودها وضحاياها نحن شباب الجماعة.والإعلان السابق يؤكد على انشقاق مجموعة من جماعة الإخوان المسلمين عن القيادات الإخوانية وليس الجماعة رافضين للعنف والإرهاب الذي يخالف تعاليم الإسلام ومنهج القرأن والسنة الشريفة، ويتصادم مع قوانين المجتمع، فهم أحرار لايتحركون كآلة صماء يوجهها أصحابها كما يحبون، بل لهم عقل يفكرون به لايتصادم مع سماحة الإسلام ومصلحة الوطن، وهم بذلك لايخالفون قوانين الجماعة لأن إمامهم حسن البنا مؤسس الجماعة قالها منذ ثلاثة عقود" نحن أحرارا" والحرية أن تصنع ما تشاء دون الإضرار بالآخر ، والمقولة الشهيرة" أنت حر ما لم تضر"، فهم يرفضون العنف والدم الذي تدعو إليه قيادات الجماعة وبالتالى اعتزلوا وانفصلوا عن أفكار الجماعة التي تركت الجانب الدعوى واتجهت إلى العنف وسفك الدماء للحصول على البرأة من اتهامهم بما يحدث من أعمال عنف وإرهاب أمام الله وأمام الوطن فلن يكونوا وقودا للعنف ولا تابعين لقيادات ترغب في تحقيق مصالحها على حساب التابعين بجعلهم وقود المعركة أما هم يجلبون الغنائم ، وفي هذا دلالة صريحة ضمنية ممن ينتمي إليهم على أن ما يرتكب من أعمال إرهابية بتوجيهات من قيادات الجماعة.ويتضح من الصور أيضا المتعلقة بجماعة الإرهاب وتدريبهم وارتكابهم لأعمال عنف مدى الإجرام الذي يمارسه التنظيم بسبب إقصائه من المشهد السياسي إلى الأبد بإرادة الشعب.

حاولت جماعة الإخوان تصوير ما حدث في ٣٠ يونيو انقلابا وليس ثورة رافعين شعار" نعم للشرعية"، والتأكيد على شرعية الرئيس مرسي وعلى حقه في التواجد طالما جاء بإرادة شعبية وبدأت الحشود والمسيرات ، برفع علامة النصر (V)، وعلامة رابعةواستخدام أنصار المعزول "مرسي" شعار " رابعة" ليعبروا عن سخطهم ورفضهم للوضع القائم، وهو عزل مرسي والمطالبة بعودته باعتباره الرئيس الشرعي من وجهة نظرهم ولذا فهم يضعون صورا مكتوب عليها "مرسي رئيسي" ، وهنا استخدمت رمزية شعار رابعة والتي برزت عقب قيام رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان برفع

أربعة أصابع إعلانا منه على تضامنه مع ميدان رابعة العدوية أثناء خطابه بمدينة بورصة غرب تركيا فقد قامت إحدى الشركات التركية بتصميم شعار عبارة عن كف سوداء ترفع أربعة أصابع مع ثني الإبهام وبخلفية صفراء وأسفله كلمة رابعة وانتشر الشعار على مواقع التواصل الاجتماعي وتطور الأمر ليظهر بالمسيرات ورسوم الجرافيتي بالشوارع وعلى السيارات. وانتشر الشعار بين أنصار الإخوان في جميع أنحاء العالم كنوع من المحاكاة، وللتأثير على الرأي العام الخارجي من خلاله، واستخدام الشعار كما في النموذج مع معظم المحتجين مما يعني تعاطفهم والتضامن مع مرسي فهو مظهر من مظاهر التأييد للنظام السابق أو ما يعرف بالميول السياسي، وربما يتم استخدامه لتجميع أكبر عدد ممكن وتصوير الشعب مؤيداً لهذا النظام عن طريق رفع هذا الشعار. وفي حروف الشعار ما قد يفسر رمزيا إلى الاستعداد والقتال مع جيش الإخوان الحر. وبالتالي فهو علامة إرهابية رفعها أردوغان والتقطها أتباع مرسي مغيبو العقل، وهذه الإشارة تحمل عدة معانٍ من استهداف للإعلاميين وأفراد من الشرطة والجيش حيث يتم وضع علامة هذا الشعار على بعض سيارات ومنازل شخصيات بعينها مما يعني استهدافهم فمن يجد هذا الشعار على منزله أو سيارته يعلم أنه مستهدف فهو تهديد صريح له، وبالتالي يجب التصدي لمن يحمل هذا الشعار خاصة إذا صحبه عنف أوأعمال تخريبية وتدمير للحفاظ على مصر وأمنها ومستقبلها. ورفع صورة مرسي المكتوب عليها " مرسي رئيسنا".

ويرى الباحث أنه لايجوز التشدق بالشرعية والصندوق في هذا التوقيت لأن الشعب انتخب شخصا بذاته له شرعية مرهونة بأدائه ولايمارس السلطة غيره، وليس له تفويض مكتب الإرشاد أو جماعته في إدارة الدولة. كما أن الاتفاق كان لتنفيذ برنامج معين لم نر حتى بدايته. كما أن القانون الأمريكي للإعتمادات رقم ٢٠١٢ الفقرة ٧٠٠٨ الذي يمنع الحكومة الأمريكية من دعم التعامل مع أي نظام أو انقلاب عسكري، اعترف بأن ما حدث ليس انقلابا عسكريا حسب تأكيد المستشار القانوني للخارجية الأمريكية نفسها، كما أن دور الجيش اقتصر على تأمين الشعب وتوفير الأمان للمواطنين والمنشآت وهم لايمارسون السياسة أو إدارة البلاد، وصدرت خارطة الطريق باتفاق القوى الوطنية ، وجاءت الشرعية من الشعب صاحب السلطة الحقيقية. إن مايحدث في مصر يعلن بصوت واضح أن مصر تصنع قرارها بنفسها وتقرر مصيرها.

وفي النموذج رقم (٢٠) نشرت جريدة الجمهورية بتاريخ ٢٠١٣/٩/٣م صورة لضبط مستقلى سيارة يحملون"علم القاعدة" في ميدان رمسيس، حيث يتوافد المصريون من كل صوب، فيوجد بها محطة القطار الرئيسية، والعلم لتنظيم إرهابي دولى، فرفعه في عاصمة مصر وميدان عام جهرا بدلاً من العلم المصري رمز الانتماء يوم ١٤ أغسطس حسب ما ذكر في المضمون وهو يوم مظاهرات رمسيس وفض اعتصامي رابعة والنهضة ، دلالة على تضامنهما مع جماعة الإخوان كرسالة اتصالية تعتمد على أساليب عاطفية تتمثل في استخدام الشعارات والرموز والتحيز للجماعة، وضبطهما باعتبارهما خارجين عن القانون برفع علم تنظيم إرهابي دولى، ومعارضين للنظام الحاكم في مصر والسيادة الوطنية. فرفع هذا العلم بمثابة توجيه السلاح نحو الشهيد، كما أن رفع علم تنظيم القاعدة في المظاهرات له تأثيره النفسي على مصر والمصريين وجنودها فقد سعت مصر بكل الطرق للحفاظ على استقلالها وأمنها عبر أجيال عديدة، فالشعب المصري يحمل العلم المصري في صدره وكوشم في وجهه. وعلم تنظيم "القاعدة" الأسود يحمل رمزا دينياً "لاإله إلا الله محمد رسول الله" ، واستحضار تلك الجماعات لهذه الرموز، تعمل على عملية قلب وإعادة بناء المعنى بشكل مصطنع، للحصول على معنى جديد باسم الجماعة أو التنظيم الإرهابي، من خلال تحويل هذا النوع من الأدوات التي أخذتها من الدين لتمثلها. وفي رفع علم تنظيم القاعدة في ميدان عام وفي وقت مظاهرات وفض لاعتصام رابعة يبوح في نهاية المطاف عن معنى ورسالة، ومحاولة خلق معنى ووعي جديدين، وربما البحث عن الشرعية في تمثيل قضية محددة تتنوع من

محاولة إقامة خلافة، أو استقلال منطقة، أوتبني قضية سياسية، ومن هذا المنطلق، فإن رفع علم تنظيم القاعدة يحمل إشارات ودلالات ورموز، لكنها متوارية ، فنحن أمام راية سوداء مكتوب عليها(لااله إلا الله) ويتوسط الراية دائرة بيضاء مكتوب بداخلها بشكل معكوس (محمد رسول الله)،.وهي تريد من الآخرين أن يميزوها من خلال هذه الرموز لتكون في النهاية جزء من الأشكال الاجتماعية المنتجة للأفعال ومحاولة وعي جديد. كما أوضحت الصورة أن رموز الرايات التي ترفعها الجماعات والتنظيمات المختلفة ذات مدلولات قديمة مستوحاة من التاريخ، فراية "داعش" سوداء مكتوب عليها بنمط قديم من الخط العربي عبارة "لا إله إلا الله"، بينما تتوسطها بقعة بيضاء كتبت عليها عبارة (محمد رسول الله) وكأنها تُقرأ من الأسفل إلى الأعلى؛ لأن الجملة المكتوبة هي ("الله" تحتها "رسول" تحتها "محمد") لكي لا يعلو اسمَ الجلالة شيء، بينما راية تنظيم القاعدة، ومعظم رايات الجماعات المنضوية تحت لوائه، تحمل شعار (لا إله إلا الله) بأشكال وخطوط مختلفة وبخلفيات سوداء وبيضاء بما يكشف أنها جميعًا تستند إلى مرجعية إسلامية على حد زعمها، مستلهمة مواقف تاريخية تحاول إحياءها من جديد، حيث تتصارع الأطراف المتحاربة على حق امتلاك التأويل لهذه الرموز.

فالدين والأيديولوجيا جديدين ومتطورين شكلاً، لكنهما منغلقا الأفق حتى يضيع المعنى الجديد الذي يبحث عنه الإرهابيون، الأمر الذي يدفع بالنهاية إلى استمرارية دائرة العنف والإرهاب.

وفي النموذج (٢١) المنشور ٩ أبريل ٢٠١٤م بصحيفة الجمهورية في الصفحة الأولى صورة حرق مقر مكتب الارشاد، وأعلاها علامة لغوية" حل جمعية الإخوان وإغلاق مكتب الإرشاد" عقب قرار المحكمة بحل جماعة الإخوان وتعتبر المرة الثالثة ، دلالة على أن الأمر كان مرضيا لعدد من القوى السياسية ، فقد كانت المرة الأولى لحل جماعة الإخوان في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م ، عندما أصدر- محمود فهمى- النقراشي رئيس الحكومة المصرية آنذاك قرارا بحل الجماعة بتهمة" التحريض والعمل ضد أمن الدولة" مع قرب انتهاء حرب فلسطين وعودة أعضاء الجماعة المشاركين فيها. أما المرة الثانية ففي ١٩٥٤م عقب حادث المنشية الذي تعرض له جمال عبد الناصر.وفي سبتمبر ٢٠١٣م أصدرت محكمة الأمور المستعجلة بعابدين، حكما بحظر جمعية الإخوان المسلمين، والجماعة المنبثقة منها، وجميع أنشطتها، والتحفظ على أموالها، وذلك في الدعوى المقامة من حزب التجمع، ليصبح ثالث حكم بحل الجماعة على مدار تاريخها. ثم أعلن رئيس الوزراء والحكومة المصرية- حازم الببلاوي – اعتبار جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية في الداخل والخارج في ٢٥ ديسمبر ٢٠١٣م وذلك عقب تفجير مديرية أمن القاهرة، وقد نص القرار المنشور على بوابة الأهرام على إعلان جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية وتنظيمها تنظيما إرهابيا في مفهوم نص المادة ٨٦ من قانون العقوبات بكل ما يترتب على ذلك من. وفي ٢٤ فبراير ٢٠١٤م صدر حكم من محكمة القاهرة للأمور المستعجلة باعتبار جماعة الإخوان المحظورة جماعة إرهابية، مع التحفظ على كافة مقراتها وممتلكاتها وأموالها (lxx) . وفي ٩ أبريل ٢٠١٤م نشرت الجريدة الرسمية قرار رئيس مجلس الوزراء-إبراهيم محلب- آنذاك الخاص بتنفيذ الحكم الصادر من محكمة القاهرة للأمور المستعجلة باعتبار جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، وفي أغسطس ٢٠١٤م قضت المحكمة الإدارية العليا بحل حزب "الحرية والعدالة" وتصفية أموالها وأيلولتها إلى الخزانة العامة للدولة، وتشكيل لجنة برئاسة مجلس الوزراء تقوم بأعمال التصفية لجميع الأموال المملوكة للحزب سواء في ذلك الأموال العينية أو المنقولة(lxxi).وبعد صدور الحكم تباينت الآراء حول مستقبل الجماعة في مصر وملامح الخريطة السياسية في الفترة المقبلة، فهناك من يرى ضرورة حظر هذه التيارات بعد أن ثبت استغلالها للدين بهدف الوصول إلى سلطة الحكم والاحتفاظ بها، وهناك من يتوقع استمرار الجماعة ومشاركة أعضائها في الانتخابات البرلمانية، وآخر يرى عزوفهم عن العمل السياسي واللجوء إلى العنف

والاغتيالات، بينما يطالب آخرين بعدم الإقصاء وتعاون كل القوى السياسية في بناء الوطن مع مراجعة التيارات الإسلامية لخطابها، وأسلوب عملها وأدواتها، والفصل بين عملها الدعوى والسياسي. [lxxii].

ونشر أيقونة مقر مكتب الإرشاد وهو محروق مرتبطا بالعلامة اللغوية الخاصة بحله، لأنه القيادة التنفيذية العليا للإخوان المسلمين والمشرف على سير الدعوة والموجه لسياستها وإدارتها، ويتكون من ثلاث عشر عضوا باستثناء المرشد العام، ثمانية أعضاء منهم ينتخبهم مجلس الشورى من بين أعضاءه من الإقليم الذي يقيم فيه المرشد العام، وخمس أعضاء ينتخبهم مجلس الشورى من بين أعضاءه ويراعى في اختيارهم التمثيل الإقليمي، ويختار المرشد من بين أعضاء مكتب الإرشاد أمينا للسر وأمينا للمالية ويشترط فيمن يرشح عضوية مكتب الإرشاد أن يكون من بين أعضاء مجلس الشورى ، وألا يقل عمره عن ثلاثين سنة[lxxiii]. وكان به لجنة للسياسات تختص بالتوعية السياسية للأعضاء في مختلف المستويات التنظيمية وهدفها رفع مستوى الوعي السياسي لدى السواعد الإخوانية وزيادة انخراطهم في العمل ومتابعة القضايا المحلية والإقليمية والعالمية[lxxiv] ، و في العلاقة الوطيدة بين العلامة اللغوية وحرق مقر جماعة الإخوان دلالة على سعى الدولة لإنهائها، وما يدل على ذلك: بعد ثورة الثلاثين من يونيو وصدور الحكم بحظر أنشطة جماعة الإخوان المسلمين، وأي مؤسسة تابعة لها أو منشأة بأموالها مع التحفظ على أموال الجماعة وتشكيل لجنة مستقلة تابعة لمجلس الوزراء لإدارتها، الأمر الذي أعاد لقب الجماعة المحظورة إلى جماعة الإخوان مرة أخرى بعدما تخلصت منه عقب ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١م.[lxxv] ورغم التباين الظاهر في السياسات التحريرية والإطار الأيديولوجي لمعظم الصحف المصرية كصحيفتي الجمهورية ، والوفد في التعبير عن مواقفها الداعمة للقرار، وانحيازاتها لصالح الجهات المسئولة عنه وضد الأطراف الصادرة بحقها القرار، كان هناك بعض الصحف كالشعب في الاتجاه المضاد تعبيرًا عن توجهاتها ، ومن ثم جاءت اختياراتها اللغوية معبرة عن رفضها القرار، وفي المنتصف وقفت صحف كالشروق ساعية نحو تغطية مجردة غير متحيزة، ومن ثم كانت اختياراتها اللغوية محايدة في جانب كبير من معالجتها الخبرية للقرار.[lxxvi]

وفي النموذج (٢٢) المنشور بصحيفة الوفد بتاريخ ٢٠١٣/٧/٢٧م ، صورة لمجموعة أفراد ملثمة من تنظيم إرهابي مسلح ظهر في سيناء رافعا رايات سوداء عليها شعار لغوي(لا إله إلا الله محمد رسول الله) وسيف، ووجود مثل هذا التنظيم في سيناء دلالة على أن الوضع الأمني في سيناء به فراغ ساعد في نشاط مثل هذه الجماعات الإجرامية والإرهابية في سيناء، واستخدامها للسلاح المهرب، بما يعطيها القدرة على ارتكاب العمليات الإرهابية، ولفت الانتباه إلى هذا التنظيم، وفي التلثم تخفي وبيان أنه شبح وفي استعداد بحمل جميع أفراده السلاح لتوجيه الضربات المتلاحقة نحو من ترميه بالكفر بشعارها الموجود على الراية، وتتهمه بأنه يعيش في مرحلة الجاهلية، وتعتبر ذلك دعوة لتطبيق الشريعة، كما كان يستخدم السيف في عهد الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) بتطبيق الحدود، وبالتالي فهي تكفر الحكومة التي تنفذ قوانين الدولة وكل من لم ينكر ذلك ووقف موقف اللامبالاة منها، لأنهم فضلوا شريعة البشر على شريعة الله. وفي الأيقونة دلالة على أنهم يريدون الاستيلاء على مقاليد الحكم بالقوة وإقامة الدولة الإسلامية من وجهة نظرهم، بدعوى أن النظام لايحكم بما أنزل الله، ويستنتج من الأيقون تشدد التنظيم، ومدى استعدادهم لتنفيذ ما يؤمرون به. تتخذ الكثير من التنظيمات الإسلامية ''الجهادية'' الراية السوداء أو ما يعرف براية ''العُقاب''، علماً لها. ويُميّز كل تنظيم نفسه بما يكتب على رايته الخاصة.واستعمل التنظيم المتطرف الراية السوداءالتي تحمل عبارة ''لا إله إلا الله محمد رسول الله'' باللون الأبيض وسيف ، لقد حرص "جُند الخلافة" في الأيقونة على فرض حضور هذه العلامة في الفضاء الجغرافيّ الذي استولوا عليه بسيناء، وكذلك في بلدان اعتبرت خارج سيطرتهم. فصار رفع الراية السوداء فيها مُخبرا عن تهديد جديّ باتت تمثّله الجماعات المتطرّفة، وهو تهديد يتجاوز إلحاق الأذى بالناس والمباني، والتغلغل في النسيج

الاجتماعي لبعض المجتمعات إلى السعي إلى تشكيل المتخيّل الجمعيّ، وهو أمر جليّ نتبيّنه من خلال الشهادات، والسير التي تثبت أنّ الراية السوداء صارت حاضرة في متخيّل عدد لا يستهان به من الشبّان والنساء والأطفال حتّى أنّ البعض بات لا يستطيع الخروج دون الراية التي صارت امتدادا لجسده.ولا غرابة في ذلك الارتباط الوثيق بالراية مادامت أدبيات الجماعة تحثّ المسلم "الحقيقي" على إعادة تنظيم علاقته بالأشياء وفق قاعدة الحلال والحرام، ومقتضيات الولاء. ومن ثمّة يتعيّن عليه نبذ "الدخيل" والوافد "من الغرب الكافر" واسترجاع ما كان مستعملا في العهد النبوي، وفهم ما تضفيه الراية على حياة المسلم "المجاهد"، وعلى هوّيته ، فيقال أن راية الإسلام في بدايته كانت كذلك. فقد كان قادة الجيش يرفعون الراية في الحروب والمعارك، لتميّزهم عن غيرهم من الجيوش، ولتبرز مدى استعدادهم للتضحية بالنفس، وكانت جيوش المسلمين تحارب تحت هذه الراية ومن أجلها، وكان البطل يستشهد وهي لا تفارق يده. وليس الإصرار على استخدام الأشياء التي ورد ذكرها في السيرة النبويّة كالألوية والرايات والرماح وغيرها، في تقديرنا، إلاّ محاولة لاستعادة "السردية" الأولى، واكتساب الشرعيّة التاريخية والتموقع ضمن الأفق الإسلاميّ.ويلوح أيضا بالرايه ليبين كيف سعى التنظيم إلى إقناع أتباعه بأن "علم دولة الخلافة" سيزيل باقي "الأعلام الكفرية" وسيسود في أرجاء العالم .وهكذا أضحت الراية السوداء بمثابة "الماركة المسجلة" أو البصمة المميِّزة للتنظيم وترتّب عن عمليّة التلاعب بالعقول والعواطف تحوّل الراية إلى وسيلة عبور تحمل الناظرين إلى عالم البطولات والأمجاد ومن ثمّة إلى الجنّة.يزعمون أنّ الراية السوداء هي راية الإسلام، وقد كان لونها أسود منذ عهد النبيّ، وكانت عبارةً عن قطعةٍ مربّعة الشكل مصنوعة من الصوف الأسود، وقيل مِنْ مِرْطٍ لِعَائِشَةَ مُرَحَّلٍ، ومكتوبٌ عليها بالصوف الأبيض عبارة "لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله". وقد سمّيت الراية "بالعُقاب" لأن طائر العُقاب هو سيد الطيور، ومَلِكُها، وكانت العرب تسمّيه الكاسر .ويؤكّد الشيوخ على أنّ هذه الراية تصل المسلمين بماضيهم 'المقدّس". ومن هذا المنطلق وجب على "جند الخلافة" إحياء سنّة من سنن السلف الصالح والاقتداء بالصحابة والتابعين الذين مثّلوا "الرجولة الكاملة." ويلحّ القادة والشيوخ على أنّ الرسول اختار أن تكون الراية المخصّصة للحروب والمعارك سوداء اللون، لأنّ هذا اللون يخيف أعداء الإسلام، ويعبّر عن الشِدّة والقسوة مع أعداء الله الذين يحاربون المسلمين. ولكن بالرجوع إلى الطَّبَرَانِيّ فِي "المعجم الْكَبِير" نتبيّن تعدّد ألوان الرايات المستخدمة في الحروب التي خاضها الرسول ممّا يثبت أنّ الراية السوداء لم تكن راية الإسلام مثلما يزعم قياديو "داعش." واستخدام الراية السوداء دون سواها فهي علامة دالة على ترهيب الأعداء وعرض النصر، ***victory*** (***parade***) ومن ثمّة إثبات الرجولة.لقد تحول الإعلام بشكل واضح إلى أداة صريحة في الصراع السياسي بين السلطة الانتقالية الجديدة وبين الإخوان وأنصارهم. وساهم في ذلك موقف السلطة الانتقالية تجاه جماعة الإخوان واتهامها باللجوء للعنف والتخريب في مواجهتها مع السلطة، وبلغ هذا الموقف ذروته في إعلان الإخوان جماعة إرهابية وهو الموقف الذي وفّر الغطاء السياسي للإعلام للهجوم على الإخوان. [lxxvii]

المرحلة الدستورية الثانية (الرئيس عبد الفتاح السيسي) ٨ يونيو ٢٠١٤ وحتى ٢٠٢٠م:

وقد تطورت العمليات الإرهابية خلال الأعوام(٢٠١٦،٢٠١٥،٢٠١٤) حيث بلغ عدد العمليات الإرهابية في تلك الفترة (١١٦٥) عملية إرهابية، ويحتل عام ٢٠١٥م مقدمة أكبرنسبة من عدد العمليات الإرهابية، حيث شهدت الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠١٥م ارتفاعاً ملحوظاً في عدد العمليات الإرهابية، ثم انخفضت بشكل تدريجي من ابريل حتى نهاية عام ٢٠١٥م، وظل التراجع حتى عام النصف الأول من عام ٢٠١٦م، ثم ارتفع معدل العمليات الإرهابية خلال الربع الأخير من عام ٢٠١٦م، حيث بلغت (١٠٤) عملية إرهابية. وتمثل محافظتي (سيناء، القاهرة)

أعلا المحافظات من حيث أعداد العمليات الإرهابية خلال الربع الأخير من عام ٢٠١٦م، وقد احتلت سيناء الترتيب الأول (٩٢) عملية، يليها القاهرة والتي شهدت وقوع خمس عمليات إرهابية، وبلغت نسبة العمليات في محافظة شمال سيناء ٨٨% من مجمل الأعمال الإرهابية مقارنة بباقي المحافظات والتي بلغت نسبتها مجتمعة ١٢%.[lxxviii]استهداف كنيسة مارجرجس بطنطا والكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية في ٢٩ أبريل ٢٠١٧م.استهداف ١٦ عنصراً من الشرطة المصرية في هجوم بطريق الواحات البحرية في ٢٠ أكتوبر ٢٠١٧م.استهداف مسجد الروضة بالعريش في ٢٤ نوفمبر ٢٠١٩م. [lxxix] استهداف خط غاز في سيناء المصرية٢ فبراير٢٠٢٠م. وحسب البيان، الذي حمل توقيع "ولاية سيناء"، والصادر عن وكالة "أعماق" التابعة لتنظيم "داعش"، هاجم مسلحون أحد أنابيب خط الغاز الرابط بين إسرائيل ومصر في قرية التلول شرق مدينة بئر العبد بشمال سيناء بعدة عبوات ناسفة[lxxx]. واستطاعت مصر خلال فترة رئاسة السيسي أن تحصر بؤرة الحركات المسلحة في سيناء. وحققت، حسب مراقبين، نجاحات عديدة فيما يخص مكافحة الإرهاب، وتمثلت الأخبار الإيجابية فى عرض الانتصارات على الجماعات التكفيرية بمصر وتنظيم داعش بلبيبا. ومن السلبيات تبين للباحث من خلال تفحصه للنماذج المختارة للتحليل الدلالي للشعارات واللغة الصامتة في الأيقونات المصاحبة للتنظيمات الإرهابية تركيزهم على أعمال القتل والوحشية لإظهار عدم الاستقرار ، واستهداف الأقباط والأمن في مصر.

ومن نماذج هذه المرحلة: نموذج رقم (٢٣) به ثلاث صور من صحيفة الشروق بتواريخ (٢٠١٤/٢/١٣م، ٥/٣١، ٢٠١٥/٩/٦م، ٢٠١٦/١١/٢٨/) على الترتيب، ومن الملاحظ على الصور أو مقطع الفيديو المصورة، والذي تنشره داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد العراق والشام) لإعدامات الرهائن، وتركيزها على أجساد من يقومون بتنفيذ عمليات الإعدام وهم عادة ما يكونون ذوي اجساد ممتلئة، وقامات فارعة، ويقفون بصورة منتصبة أمام الكاميرات، وهو جزء من مناخ إشاعة الخوف لدى المتلقي بصريا لتلك الصور، ويرتدون زيًا اسودا ودوما ما يحاول الداعشيون إخفاء وجوههم ويلجأون للتنكر لإنفاذ عملياتهم، فهم يعيشون في خوف من الإفصاح عن أنفسهم، وبعض المتخصصين في الإعلام والسينما يؤكدون أن داعش تستخدم تقنيات الإخراج الموجودة في هوليوود، وذكر خبراء في تقنية التصوير بأن التنظيم استعان بخبراء معنيين بالتصوير والمؤثرات السمعية والصورية في التصوير، وأن التصوير لم يكن في الصحراء بل كان داخل أستوديو ليظهر تأثيرات الصوت واللون بطريقة هوليودية مؤثرة أكثر .ويدل ذلك على محاولة التنظيم الاستفادة من كل ما هو متاح لترويج صورتهم. [lxxxi]

أما ضحاياهم يرتدون الزي البرتقالي الذي يبدو عليه دقة الصناعة، كردّ على زي السجناء في سجون غوانتانامو الذين يرتدون اللون البرتقالي[lxxxii]، ويلاحظ تماسك الضحية أثناء القتل وكأنه يشعر بعدم الخوف رغم اقترابه من الموت، وهذا ما أثار الكثير من التساؤلات، والطريقة التي يبعث بها رسالته إلى حكومته أو عائلته والرأي العام قوية وشديدة بدون أن يكون هناك تردد ليصور للعالم بأن ما يفعله هو الصواب والعالم أجمع على خطأ وهذا ما عمل على استقطاب أكثر للتنظيم[lxxxiii].تلك الصور والرموز الصادرة عن داعش رسخت صورة ذهنية لها في العالم بأنها كيان إرهابي استثنائي في الوحشية، وتقديمهم كأبطال شجعان يتسمون بالتفاني والإخلاص ويسعون إلى الشهادة، وذلك بالتوازي مع الاستخدام المضاد لرموز "الأعداء" بالحط منها وإهانتها والتقليل من خطرها وتأثيرها.، وتسيء داعش لصورة الإسلام لدى العالم. مما يتطلب التنسيق بين الدول الإسلامية لحل المشكلة ووقف داعش.و يعود هذا جزئياً إلى الضرر المستمر الذي خلفته عقود من الحكم الاستبدادي، ولاسيما إضعاف مراكز السلطة الدينية التقليدية، التي شابها ارتباطها الوثيق بسلطات الدولة. فالفساد، وبطالة الشباب، وعدم تكافؤ الفرص كانوا بمثابة وقود للمظالم، وخاصة بين

الشباب المتعلم الذين لديهم إمكانية الولوج إلى الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وعلى غرار الحكومات الاستبدادية العربية الأخرى، مما أفسح المجال للإسلاميين المنحازين للعنف لتقديمه باعتباره الطريق الوحيد لنجاح المشروع السياسي الإسلامي، ذلك النوع من التكتيكات، التي يشيع استخدامها بين الأنظمة الاستبدادية في الماضي والحاضر في المنطقة العربية، يوفر الظروف المثالية لنمو التطرف العنيف. فعندما يحرم الحوار السياسي ويتجرد من مصداقيته، يصبح المتطرفون أكثر تمكناً، وتصبح الأيديولوجية المتطرفة أكثر تبريراً. وافتراض أن كل الإسلاميين هم لا محالة يميلون للعنف هو نبؤه تحقق نفسها. وهو أمر جد خطير خاصة في الدول التي تعتبر فيها نسبة كبيرة من المعارضة السياسية للحكومة أو حتى الأغلبية منها إسلامية. فالدول الاستبدادية فاقمت المشكلة من خلال كبت طرق التعبير والتنظيم السياسي الأخرى، مما دفع بالتعددية إلى خارج النظام السياسي. إن التحول الديمقراطي في مصر له أهمية [lxxxiv]خاصة في مكافحة التطرف العنيف على المستويين الإقليمي والعالمي. فهو يوفر سبيلاً بديلاً خارج الحلقة المفرغة من الصراع الدائم بين الاستبداد والتطرف. ولتحقيق النجاح، ستحتاج مصر لدعم متواصل من المجتمع الدولي؛ كما سيتعين عليها أن تواصل التطبيق العملي للحد الأقصى من الجهود التي تقضي بأن مكافحة الإرهاب ليس مجرد شيء تقوم به الدولة لشعبها، ولكن الشعب بدوره مدعو للقيام به بنفسه بالشراكة مع الدولة وقوات الأمن، وأيضًا من خلال منظمات المجتمع المدني المستقلة.

– ونشير هنا إلى أهمية التنسيق المصري الأمريكي للتعامل مع هذا الملف الخطير، للإستفادة من قدراتهم في مواجهة الإرهاب بما يملكونه من أجهزة متطورة وأقمار صناعية تستطيع رصد أماكن تواجد الخلايا الإرهابية في الجبال والمناطق الوعرة والوصول إليها، بالإضافة إلى الاستفادة من تكنولوجيتها في تدمير الأنفاق التي تستخدم في تدمير السلاح وخلافه [lxxxv] .

وفي النموذج (٢٤) المنشور بالشروق بتاريخ ٢٠١٤/٨/٣٠م، نجد تشابها مع النموذج السابق إلا أن الضحايا يرتدون ملابسهم أثناء تنفيذ تنظيم "بيت المقدس" قطع رؤوسهم بسيناء، وفي الوفد بتاريخ (٢٠١٥/١٢/١٦، ٢٠٢٠/١/١٩م) نجد معسكرات لأعضاء التنظيم في حالة عرض عسكرى حيث يحملون السلاح، وراية سوداءمكتوب عليها (لا إله إلا الله) ويتوسطها دائرة بيضاء مكتوب فيها(محمد رسول الله) بطريقة معكوسة، كتمييز لها حتى تُميز راية التنظيم عن باقي التنظيمات الأخرى، وهو أمر مفهوم في حرب الصراع على الرموز والقيادة، وانتزاع "حقّ الملكية ، وفي استخدام مثل هذه الراية ما يدل على أن تنظيم بيت المقدس ينتمي لداعش وأنهم متعاطفين وموالين لهم، وتعدد استخدام مثل هذه الراية، والزي الأسود المقنع، وعصابات الرأس للدلالة على التوبيخ والتخويف والتهويل والترهيب والتأليب والتنديد، ويعرف " أنصار بيت المقدس" بأنه تنظيم مسلح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه حسب اعتقادهم إلى إعادة الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة [lxxxvi]. وهو جماعة جهادية مقرها سيناء، بدأت تنفيذ عمليات عسكرية عقب أحداث ثورة يناير، ازدادت كثافة تلك العمليات بعد عزل محمد مرسي. وفي عام ٢٠١٤ ، بايعت تنظيم الدولة الإسلامية الذي سيطر على مساحات كبيرة من الأراضي في العراق وسوريا، ومنذ تلك اللحظة، غيرت الجماعة اسمها لولاية سيناء. لقد أصرّ 'التنظيم على تأصيل الراية السوداء في تاريخ الإسلام المبكّر مضفيا عليها دلالات دينيّة ورمزيّة وذلك من خلال ربطها بالمرجعيّة الإسلامية (مدوّنة الأحاديث)، وعمل المشرفون على الدعاية على جعل هذه العلامة المرئية ذات قدرة مبهرة على التأثير في المتقبّل. وليس هذا الجهد المبذول إلاّ علامة دالة على حاجة هذه الجماعات إلى بناء سرديتها وتوظيف الرموز، والتلاعب بالروايات والأساطير بهدف شرعنة "الأجندة" السياسية، وحرص التنظيم أيضًا على استخدام الراية كخلفية بشكل دائم، وإظهار الراية كـ"خاتم"

على كافة المواد المصورة فيما يشبه العلامة المسجلة، مع إبراز اسم الولاية "سيناء" أحيانا، ومكتوبة بخط عربي يكاد يكون موحد بين الولايات المختلفة، كما نجد ثنائيات التضاد الأبيض والأسود التي تقدم دمجا للعمليات أو صور المقاتلين وفي هذا جمع بين الشر والسلام، وفي مشاهد الذبح دلالات تسعى لإثبات القوة وكسر هيبة الأعداء ،ولكن منذ متّى كانت الشعارات والرايات والرموز وسيلة للإقناع ومبرّرا للتطرّف العنيف ومصادرة حقّ الآخرين في الحياة ؟فالاستخدام المكثف للرموز في دعاية الجماعات الإرهابية يخلق هوية مميزة للتنظيم تساعده في ترسيخ صورة ذهنية بشأن قوته وأفكاره ونفوذه حتى وإن كانت مخالفة للواقع إلا إنه يتم صناعتها عبر منهج دعائي منظم ترتبط فيه شعارات التنظيم ورموزه والهيئة العامة لمقاتليه بمعاني القوة والهيمنة والتدين والجهاد.

ومن أهم نتائج الدراسة:

– نجد وقد اشرأبت أعناق أعضاء التنظيمات الإرهابية وارتسمت الفرحة على وجوههم ورفعهم علامة النصر(**V**) بعد خروجهم من السجن وانتظارهم سنوات عديدة، ما يدل على رضا الإرهابيين الكامل عن ثورة ومشروعية ٢٥ يناير، فهي بالنسبة للجماعات الإسلامية ليست خروجاً على الحاكم، فالخروج هو ما كان بالسلاح، لكن التغيير بالتغلب أو الثورة الشعبية التي تعبر عن عموم الشعب فهي بيعة ورضا عام، وفي ذلك إرجاع الثقة لأعضاء التنظيم بأن أفكاره ستظل مستمرة وأن التنظيم سيزداد قوة.

– يبدو لكل مدقق للنظر أن ثمة علاقة بين أي تنظيم مسلح أو حتي جماعة دعوية وبين شعارها الذي تتخذه، إذ يلخص هذا الشعار البسيط في تكوينه، فكرة ومنهج هذا التنظيم وأهدافه أيضا.

– ويتضح من مشهد العرض العسكري للإخوان داخل مقر اعتصامهم رفضهم لرغبة المصريين بعزل مرسي في ٣٠ يونيو، ورغبتهم في مواجهة الجيش والشرطة حتي يعود مرسي للحكم بعد عزله.

– وفي الإشارة بعلامة النصر(**V**) باللغة اللاتينية وهو الحرف الأول في كلمة(**Victory**)، وهي عبارة عن رفع الأصبعين السبابة والوسطى مفتوحين بالإصبعين والتي اصبحت علامة ثقافية تشير هنا إلى حتمية الانتصار، واستخدمت من قبل كرمز للحملات الدعائية ضد النازين أثناء الحرب العالمية الثانية والتي أصبحت علامة أيقونية ثقافية عالمية تشير إلى النصر.

– واستخدام أنصار المعزول "مرسي" شعار " رابعة" ليعبروا عن سخطهم ورفضهم للوضع القائم، وهو عزل مرسي والمطالبة بعودته باعتباره الرئيس الشرعي من وجهة نظرهم ولذا فهم يضعون صورا مكتوب عليها "مرسي رئيسي" ، والتي برزت عقب قيام رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان برفع أربعة أصابع إعلانا منه على تضامنه مع ميدان رابعة العدوية. وبالتالي فهو علامة إرهابية رفعها أردوغان والتقطها أتباع مرسي مغيبو العقل.

– راية "داعش" سوداء مكتوب عليها بنمط قديم من الخط العربي عبارة "لا إله إلا الله"، بينما تتوسطها بقعة بيضاء كتبت عليها عبارة (محمد رسول الله) بشكل معكوس وكأنها تُقرأ من الأسفل إلى الأعلى؛ لكي لا يعلو اسمَ الجلالة شيء، بينما معظم رايات الجماعات المنضوية تحت لوائه، تحمل شعار (لا إله إلا الله) بأشكال وخطوط مختلفة وبخلفيات سوداء وبيضاء بما يكشف أنها جميعًا تستند إلى مرجعية إسلامية على حد زعمها، مستلهمة مواقف تاريخية تحاول إحياءها من جديد، حيث تتصارع الأطراف المتحاربة على حق امتلاك التأويل لهذه الرموز.وفي مشاهد الذبح دلالات تسعى لإثبات القوة وكسر هيبة الأعداء.

فالدين والأيديولوجيا جديدين ومتطورين شكلاً، لكنهما منغلقا الأفق حتى يضيع المعنى الجديد الذي يبحث عنه الإرهابيون، الأمر الذي يدفع بالنهاية إلى استمرارية دائرة العنف والإرهاب.

مراجع الدراسة حسب ترتيبها في البحث:

(١) مصطفى علوي، **كيف تعامل العالم مع الثورات العربية**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤، أبريل ٢٠١١م، ص ص ٣٨-٤٥./

(٢) جريدة الشروق، خبر، نشر بتاريخ ٢٦ يوليو ٢٠١٣م، العدد ١٦٣٦.ص١

(٣) على عبد الفتاح رحيم، توظيف الشائعات في نشرات الأخبار التليفزيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، ٢٠١٦م)، ص ٢٨.

(٤) Omer Ozer& Neda Ucer Saracer, C0ntext proplem in News and Ideological presentation of Custom killings in news paper: An Example in Hurriyet and Sabah Daily News papers, Journal Media and Communication Studies,Vol 2, 2010.

(٥) فايزة يخلف :**الخطاب والتواصل البصري**.مجلة أيقونات، منشورات رابطة سيما للبحوث السيميائية بالجزائر،العدد الثاني ٢٠١١م، ص ص ١٣٦- ١٤٩. https//www. 4shared. Com/get/cj ;

(٦) شيماء السيد سامي: **المصطلح السياسي في لغة الصحافة المعاصرة، دراسة في البنية والدلالة في الفترة من ٢٠٠٦:٢٠٠٠م**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ٢٠١٢م).

(٧) منال جمال محمود : **الصورة في الخبر الصحفي بين العنوان والتعليق... دراسة في ضوء النظرية السيميائية ونظرية الأطر** ،صحيفة فيلولجي المجلد ٥٨، العدد ٢، (القاهرة:جامعة عين شمس ،كلية الالسن ، ٢٠١٢م).

(٨) ماجد سالم تربان : **سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية دراسة تحليلية** ، بحث منشور بمجلة الباحث الإعلامي ، العدد ٢١ ، ٢٠١٣م. متوفر على jcomc.uobaghdad.edu.iq/PageViewer.

(٩) عبد العزيز السيد: **التحليل السيميائي لخطاب الرئيس مرسي في ميدان التحرير**، مجلة المؤتمر الدولى الأول "المهنية الإعلامية والتحول الديمقراطي" في الفترة من ١٢-١٥أبريل ٢٠١٣م، ج١(جامعة الأزهر: كلية الإعلام بالقاهرة، ٢٠١٣م)

(١٠) مبارك حمد الدسمة : **التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي** ،رسالة ماجستير منشورة ، (الكويت، جامعة الشرق الأوسط،كلية الإعلام ، ٢٠١٣م).

(١١) فاطمة الزهراء عبد الواحد : **دلالة الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة– دراسة سيميولوجية** ،رسالة ماجستير منشورة ،(الجزائر، جامعة الطاهر مولاي سعيدة،كلية الأداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية ، ٢٠١٣م).

(١٢) إبراهيم محمد سليمان، **مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة** ،المجلة الجامعة ، العدد ١٦، المجلد الثاني، أبريل ٢٠١٤، (جامعة الزاوية بالجزائر ،كلية الأداب، قسم الإعلام، ٢٠١٤م)، ص١٥٣.

(١٣) وسام محمد عمر هندي :**الإطار الدلالي لتقديم الأحزاب والكتل السياسية المصرية داخل الخطاب الخبري بالصحف الخاصة**،رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة ،كلية الإعلام ، قسم الصحافة، ٢٠١٤م).

(١٤) رانيا مراد عبد الرحمن مبروك : **التوظيف السياسي للصور والرسوم في الصحافة المصرية"دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية"** ،رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة أسيوط ،كلية الآداب، قسم الإعلام ، ٢٠١٤م).

(١٥) شاهندة عاطف عبدالسلام سرور: **التغطية الصحفية المصورة لمحاكمات نظامي مبارك ومرسي في الصحافة المصرية دراسة دلالية علاماتية في الفترة من ٢٠١١:٢٠١٥**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٦).

(١٦) إيمان محمد أحمد سعيد: **التوظيف السياسي لتراكيب الصورة الفوتوغرافية" في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الشباب الجامعي المصري دراسة سيميولوجية** "، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، قسم الصحافة، ٢٠١٦).

(١٧) نادر سراج: **مصر الثورة وشعارات شبابها– دراسة لسانية في عفوية التعبير"** ط١(قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٤م). متوفر على : http://www.dohainstitute.org/ar/books

(١٨) سامح الشريف: **الشعارات السياسية – دراسة نظرية وتطبيقية**،ط١ (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧م).

(١٩) بلال بربري محمود: **التحليل السيميائي للصور الصحفية المصاحبة لقضايا الإرهاب في الصحف المصرية اليومية – دراسة تحليلية**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة جنوب الوادي: كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ٢٠١٨م).

(٢٠) حسن محمد فرحات: **سيميائية الكلمة والصورة في الصفحة الأولى بالصحف المصرية – دراسة دلالية على عينة من القضايا السياسية بعد ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣م**،رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعة الأزهر: كلية الإعلام ، قسم الصحافة والنشر، ٢٠١٩م).

(٢١) حنين سعد سلمان عبدالله: **توظيف الصورة الصحفية في المحتوى الرقمي للتنظيمات الإرهابية " دراسة تحليلية لموقع العربية نت** ،رسالة ماجستير منشورة (جامعة تكريت بالعراق: كلية الآداب ، قسم الإعلام، ٢٠١٩م). متاح على موقع: hanin.saad@tu.edu.iq

(٢٢) شاكر عبد الحميد: **عصر الصورة " السلبيات والإيجابيات"**،(الكويت: عالم المعرفة، ٢٠٠٥م)، ص١٠٩.

(٢٣) مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تمت الزيارة بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٠م.. http://acpss.ahram.org.eg/news

(٢٤) عبد الرحيم على: **سيناء إلى أين؟ دلائل ومؤشرات" خريطة الجماعات الجهادية"** ، المركز العربي للبحوث والدراسات، متوفر على الموقع: http://www.acrseg.org/2306/bcrawl.، تاريخ الإطلاع ٢٠١٩/١١/١٠م.

(٢٥) على نجادات، مرجع سابق، ص ١٨٤.

(٢٦) هالة مصطفى، **الإسلام السياسي في مصر من حركة الإصلاح إلى جماعة العنف**، (القاهرة: مكتبة الأسرة القراءة للجميع، ٢٠٠٥م)، ص ص ١٩٨-١٩٩..

محمد عبد العاطي، «التكتلات الانتخابية في مصر.. المشهد بعد ثورة يناير»، مركز الجزيرة للدراسات، متوفر بصيغة pdfعلى الرابط الآتي: (بتاريخ اطلاع ٢٠١٤/٢/٢٢م)

http://studies.aljazeera.net/reports/2011/12/201112171248261061 5.htm

(٢٨) جريدة الجمهورية، نشر بتاريخ ٢يوليو ٢٠١٣م، العدد٢١٧٣٥

(٢٩) جريدة الوفد، نشر بتاريخ ١يوليو ٢٠١٣م، العدد ٨٢٢٦.

(٣٠) جريدة الشروق، نشر بتاريخ ١يوليو ٢٠١٣م، العدد ١٦١١.

(٣١) عامر شامخ: **الإخوان المسلمون وثورة ٢٥ يناير...من معتقل وادي النطرون إلى قصر الاتحادية** ، (القاهرة: دار التوزيع والنشر، ٢٠١٣م)، ص ١٢٤

(٣٢) سامية أبو النصر: **مصر بين ثورتين ٢٥ يناير و٣٠ يونيو تصحيح أم تسطيح أم..؟** ، (القاهرة: وكالة الأهرام للتوزيع، ٢٠١٧م)، ص ص ١٣١- ١٤١.

(٣٣) أحمد عدنان كاظم: **أزمة حكم جماعة الإخوان المسلمين في مصر بين الشرعية الدستورية والشرعية الثورة بعد عام ٢٠١١**،(القاهرة: مجلة العلوم السياسية والدولية، ، العدد ٢٧، ٢٠١٥)، ص ١٢.

(٣٤) المصري اليوم: **المتحدث الرسمي للرئاسة يكذب ٦٦% من التصريحات الصادرة منه** ، تقرير إخباري، ٢٠١٢/١١/٢٣م. وكالة الأهرام للتوزيع،٢٠١٧م، ص١٣١.

(٣٥) محمد الجيور: **الدور السياسي للمؤسسة العسكرية المصرية في ظل التحولات السياسية**، رسالة ماجستير غير منشورة،(غزة: جامعة الأزهر، ، ٢٠١٤م)، ص ١٣٦.

(٣٦) فؤاد السعيد وآخرون: **ثورة مصر: تفاعلات المرحلة الانتقالية الممتدة وسيناريوهات المستقبل. من كتاب: الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد– دراسة حالات**،(بيروت: الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، ٢٠١٣م)، ص ص ١٠٠-١٠١.

(٣٧) السيد ياسين: **حكم الإخوان في مصر–فشل سياسي وسقوط تاريخي**، الدخول في ٢٠١٦/١٠/١٤م، متوفر على http://www.siyassa.eg/News content 12/107/3169

(٣٨) أماني صالح دياب العرعير: **الانتخابات والتحول الديمقراطي – دراسة مقارنة بين النموذجين التونسي والمصري** (٢٠١١-٢٠١٦م)، رسالة ماجستير منشورة ،(غزة: جامعة الأزهر،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم العلوم السياسية،٢٠١٧م)، ص١٧٥.

(٣٩) جريدة الشروق، خبر، مانشيت، نشر بتاريخ الاثنين ٦ أغسطس ٢٠١٢م، العدد ١٢٨٣.ص١

(٤٠) جريدة الشروق، خبر، مانشيت، نشر بتاريخ الاثنين ١٣ أغسطس ٢٠١٢م، العدد ١٢٩٠.ص١

(٤١) جريدة الشروق، خبر، نشر بتاريخ الأحد ١٩ أغسطس ٢٠١٢م، العدد ١٢٩٦.ص١

(٤٢) جريدة الشروق، خبر، مانشيت، نشر بتاريخ الاثنين ٢٠ أغسطس ٢٠١٢م، العدد ١٢٩٧.ص١

(٤٣) المرجع السابق نفسه، ص ١٧٥.

(٤٤) خليل العاني: **جماعة الإخوان المسلمين في مرحلة ما بعد مرسي**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة دراسات سياسية عربية العدد ٤، سبتمبر ٢٠١٣م،)، ص٣.

(٤٥) محمد إبراهيم بسيوني: **دور نقابة الصحفيين في أزمات الصحافة والإعلام** ، بحث منشور بالمجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (القاهرة: جامعة الأهرام الكندية، العدد الثاني، السنة الأولى، يوليو–سبتمبر٢٠١٣م) ، ص ١٠٦

(٤٦) سامح عبد الرازق الشهاوي: **تعليقات خطاب القراء أثناء الأزمات السياسية – دراسة حالة على تعليقات القراء بشأن أزمة الإعلان الدستوري الصادر في نوفمبر ٢٠١٢م** ، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال تصدرها جامعة الأهرام الكندية–العدد الثاني–السنة الأولى–يوليو/سبتمبر ٢٠١٢م، ص ٢١٩.

* تضمن الإعلان ست مواد نصت على: إقالة النائب العام وإعادة التحقيقات والمحاكمات في جرائم قتل المتظاهرين والشروع في قتلهم الذي تورط فيه كل من تولى منصباً سياسياً أو تنفيذياً في ظل نظام مبارك، ومنع حل الجمعية التأسيسية ومجلس الشورى وتحصين قرارات رئيس الجمهورية وجعلها نهائية ونافذة ولايمكن طلب وقف تنفيذها من أي جهة قضائية.

(٤٧) سامية أبو النصر: **مرجع سابق**، ص١١٤

(٤٨) عمرو الشوبكي: **تطور الخطاب الفكري والسياسي لدى الإخوان المسلمين–كتاب الحركات الإسلامية في الوطن العربي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠١٣م)، ، ص١٤٥.

(٤٩) سامح عبد الرازق الشهاوي: **تعليقات خطاب القراء أثناء الأزمات السياسية – دراسة حالة على تعليقات القراء بشأن أزمة الإعلان الدستوري الصادر في نوفمبر ٢٠١٢م** ، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال تصدرها جامعة الأهرام الكندية–العدد الثاني–السنة الأولى–يوليو/سبتمبر ٢٠١٢م، ص ٢١٩.

(٥٠) سامية أبو النصر: **مرجع سابق** ص ١٢٦.

(٥١) نجيب جبرائيل: **الأقباط ومعركة الدستور – دراسة منشورة على موقع الأقباط متحدون**، www.copts.united.com

(٥٢) عبد المنعم منيب: **الحركات الإسلامية بعد الثورة الإسلامية** ، ط١(القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة،٢٠١٢م)، ص٣٣.

(٥٣) سهيلة هادي: **دور المشاركة السياسية في تحقيق الاستقرار السياسي– دراسة حالة مصر ٢٠٠٠–٢٠١٤م**،رسالة ماجستير غير منشورة،(الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥م) ، ص١١٥.

(٥٤) حسن نافعة : **ربيع مصر– بين ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو**. من كتاب "التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير أربع سنوات من الربيع العربي"،(بيروت: مؤسسة الفكر العربي ، ٢٠١٤) ص ٤٧.

(٥٥) سميحة عبد الحليم، **ثورة شعب حماها الجيش**،متوفر على الموقع:
http//www.egynews.net/946258/30زيارة الموقع ٢٠٢٠/١/٣٠م .

(٥٦) محمد مسعد العربي: **أبعاد التغيرات السياسية في مصر بعد ٣٠ يونيو** ، مجلة الديمقراطية، العدد ١ يوليو ٢٠١٣م، تم الدخول في ٢٠٢٠/١/٢٠م، منشور على:http://www.siyassa.eg/News content 12

(٥٧) جريدة الجمهورية، نشر بتاريخ ٢يوليو ٢٠١٣م، العدد٢١٧٣٥

(٥٨) مصر: **الجيش يعطي مهلة ٤٨ ساعة لتلبية مطالب الشعب** ، موقع BBCعربي ، نشر بتاريخ ١يوليو ٢٠١٣م، متوفر على: .http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/7/130701

(٥٩) جريدة الأهرام، نشر بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٣م، العدد ٤٦٢٢٨.

(٦٠) جريدة الوفد، نشر بتاريخ ١يوليو ٢٠١٣م، العدد ٨٢٢٦.

(٦١) جريدة الشروق، نشر بتاريخ ١يوليو ٢٠١٣م، العدد ١٦١١.

(٦٢) **أعداد المصريين في مظاهرات ٣٠ يونيو تتجاوز من خرجوا لإسقاط "مبارك"**، موقع صحيفة الوطن، نشر بتاريخ ١يوليو ٢٠١٣م، متوفر على: http://www.elwatannews.com/news/details/214463.

(٦٣) http://www.youtube.com/watch?v=O0Uqap-cX8Y. – تم زيارة الموقع ١٦ يونيو ٢٠١٦م

(٦٤) جريدة الجمهورية، نشر بتاريخ ٣يوليو ٢٠١٣م، العدد ٢١٧٣٧.

(٦٥) جريدة الأهرام، نشر بتاريخ ٣ يوليو ٢٠١٣م، العدد ٤٦٢٣٠.

(٦٦) جريدة الشروق، نشربتاريخ ٣ يوليو ٢٠١٣م، العدد ١٦١٤.

(٦٧) عامر شامخ: **الإخوان المسلمون وثورة ٢٥ يناير...من معتقل وادي النطرون إلى قصر الاتحادية** ، (القاهرة: دار التوزيع والنشر، ٢٠١٣م)، ص ١٢٤

(٦٨) رشا عبد الله: **الإعلام المصري في خضم الثورة**، مركز كازينغي للشرق الأوسط، يوليو ٢٠١٤م، متوفر على: http://www.carnegie.Endownment.org.

(٦٩) خليل العاني: **سقوط حكم الإخوان**، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٧٠) خالد صلاح الدين حسين: **دور التليفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية**، رسالة دكتوراة غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠١م) ص ٧٣.

(٧١) *بوابة الأهرام: **نشر النص الكامل لقرار مجلس الوزراء بإعلان الإخوان جماعة ارهابية**، الدخول في ٢٠١٦/١٢/٢٦م، متوفر على: http://gate.ahram.eg/News /435113.aspx

***حيثيات حكم محكمة القاهرة للأمور المستعجلة بإدراج جماعة الإخوان ضمن المنظمات الإرهابية**، الدخول ٢٠١٦/١٢/٢٦م، متوفر على: http://gate.ahram.eg/News /460184.aspx

(٧٢) * **الجريدة الرسمية تنشر قرار محلب باعتبار جماعة الإخوان جماعة إرهابية**، الدخول في ٢٠١٦/١٢/٢٨م، متوفر على: http://www.elwatannews.com/New/detials/457999.

***حيثيات حكم حل حزب الحرية والعدالة**، الدخول ٢٠١٦/١٢/٢٨م، متوفر على: http://alwafd.org.721236

(٧٣) محمد أبو العينين: **توقعات مستقبل الإسلام السياسي بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م** ، تم الدخول في ٢٠١٦/١/١٥م، منشور على:http://digital.ahram.org.eg/News/941

(٧٤) **اللائحة الداخلية للإخوان**، تم الدخول في ٢٠٢٠/٣/١٥م، متاح على:
http:// www-unimarburg.de/de/cnms/politik/forschung/abgeschlossene-projekte/tp-alt/l.pdf

(٧٥) خليل عناني، **الإخوان المسلمون في مصر " شيخوخة تصارع الزمن"**، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٧م)، ص ٩٥.

(٧٦) إسراء الزيني، **الصورة الذهنية لتيارات الإسلام السياسي لدى الرأي العام المصري**، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام ، ٢٠١٥م) ص ١٠٥.

(٧٧) عثمان فكري ، مروة عطية : **دور اللغة في بناء تحيزات القصة الإخبارية في الصحف المصرية"دراسة أسلوبية بالتطبيق على قضية إعلان جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية"**، المجلة العلمية لبحوث الصحافة،
(جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، قسم الصحافة، ، العدد ٢، يوليو–سبتمبر ٢٠١٥م)، ص ٥٣.

(٧٨) محمد شومان: **الإخوان من المحظورة إلى الإرهابية**، صحيفة الحياة، ١ يناير ٢٠١٤.

(٧٩) **مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢٠/١/٢٠م، http://acpss.ahram.org.eg/news/5619.aspx**.

(٨٠) **الجوار الحدودي والأمن القومي المصري** ، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، متوفر على الموقع: http://www.ncmes.org/ar/events/168.، تاريخ الإطلاع ٢٠١٩/١٢/٢٠.

(٨١) "داعش" يتبنى عملية الهجوم على خط غاز في سيناء، **متوفر على موقع DWالألمانية**: http://www.DW.com.، تاريخ الإطلاع ٢٠٢٠/٣/٧.

(٨٢) مريم وحيد:**حرب الصورة–قراءة في الرسائل الإعلامية لداعش** ،(القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، العدد٣٩٧٠٣، ٢٠١٥م)، ص٦

(٨٣) **ماذا وراء اللون "البرتقالي" في إعدامات "داعش** ؟http://www.alsumaria.tv/news/ 29-8-2015

(٨٤) جاسم محمد:**مكافحة الإرهاب الاستراتيجيات والسياسات–مواجهة المقاتلين الأجانب والدعاية الجهادية** ، ط١،(القاهرة: المكتب العربي للمعارف ، ٢٠١٦م)، ص ٢٧٩.

(٨٥) **مسارات خمس لمواجهة العنف في سيناء** ، مركز الناطور للدراسات والأبحاث، متوفر على الموقع: http://www.natourcenter.info/portal/2014/11/.، تاريخ الإطلاع ٢٠١٦/٣/١٩م.

(٨٦) مازن شندب، **داعش: ماهيته، نشأته، أهدافه، استراتيجيته**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٤م) ص ١٧.